A Of. 1463 (1/2

<366342429800019

<366342429800019

Bayer. Staatsbibliothek

A. or. 1463 / 1

Müller

الى نصر بن حبيب فأوصلاه اليه وسلّما عليه بالامرة وركبا به الى المسجد فى من معهما حتّى اتيا[1]) قبيصة وهو جالس على الفرش فأقاماه وأقعدا نصرًا وأعلما الناس بإمرته وقرءا[2]) كتب الرشيد عليهم فسمعوا وأطاعوا ذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلةً بقيت من شهر رمضان سنة ١٧٤ الى أن صُرف بالفضل بن روح بن حاتم لعشر بقين من ذى الحجّة سنة ستّ وسبعين ومائة فكانت ولايته سنتَيْن وثلاثة اشهر لم يعدل احد كان قبله عدله فيها ورسالتُه الّتى كتب الى العمّال بها لمّا ولى مذكورة فى الكتاب المعرب عن اخبار المغرب وهى دالّة على مكانه من البلاغة والبيان

BIBLIOTHECA REGIA MONACENSIS

المائة الثالثة

ومن بنى الاغلب

احمد بن ابى الاغلب وآسمه الخ[3])

1) اتا Cod. — 2) قرا Cod.

3) Bei Amari biblioteca arabo-sicula pag. ٣٣, Zeile 3 sqq. Zeile 7 (تقعير?) 8 الاعراب Cod.

على المغرب من قِبَل هٰرون الرشيد وقفل داؤود فولّاه الرشيد مصر سنة ٧٣ ومات بالسند وهو امير عليها وكان جوادًا ممدوحًا معدودًا فى ادبآء الامرآء وله يقول مسلم بن الوليد

اللّٰه اطفأ نار الحرب اذ سعرت شرقًا بمُوقدها فى الغرب داؤود

ماضى العزيمة لا تخلوا بديهته رأْىَ المهلّب او رأْى الايازيد

نصر بن حبيب المهلّبىّ

كان على شرطة ابن عمّه يزيد بن حاتم فى ولايته كلّها بمصر وإفريقيّة وكان محمود السيرة محبّباً الى الناس ذا ادب ومعرفة فلمّا ولى روح بن حاتم بعد اخيه يزيد وقد اسنّ وكبر حتّى كان اذا جلس للناس كثيرًا يغلبه النوم من الضعف كتب ابو العنبر القائد وصاحب البريد الى هرون الرشيد بضعف روح وكبره وسألا منه ولاية نصر هذا فى السرّ ووصفاه بحسن السيرة وبأنّ له سنًّا ومعرفةً فكتب الرشيد عهده وبعث به سرًّا وتوفّى روح على اثر هذا فاجتمع الناس ليبايعوا قبيصة ابنه وقد فرش له فى الجامع وكان اخوه الفضل بن روح غائبًا بالزاب وعاملًا عليها فركب ابو العنبر وصاحب البريد بعهد الرشيد

وهذا البيت فى شعر لابى الهَيْدام عامر بن عمارة بن خريم المرّىّ يرثى به اخاه وكان قد قتله عامل سجستان للرشيد فجمع ابو الهيدام جمعًا عظيمًا لطلب ثأر اخيه وقال فى ذلك

سأبكيك بالبيض الرقاق وبالقنا فإنّ بها ما ادرك الطالبُ الوترا

ولست كمن يبكى اخاه بعبرة يعصّرها من جفن مقلته عصرا

ولاكنّنى اشفى فُوادى بغارة الهّب فى قطرَىْ جوانبها الجمرا

وإنّا اناس ما تفيض دموعنا على هالك منّا وإن قصم الظهرا

ابن اخيه داؤود بن يزيد بن حاتم

استخلفه ابوه يزيد على إفريقيّة فى مرضه الّذى تُوفّى منه فى شهر رمضان سنة ١٧٠ فجعل على شرطته خلد بن بشير وبعث اخاه المهلّب بن يزيد واليًا على الزاب وقد كان قبل ذلك عليها من قِبَل ابيه حين عُزل المخارق بن غفار الطائىّ عنها وأقام داؤود واليًا تسعة اشهر ونصف شهر الى أن قدم عمّه روح بن حاتم اميرًا

إنّى اعوذ بروح إن يقدّمنى الى القتال فتخزى بى بنو أَسَدِ

إنّ الدنوّ الى الاعدآء نعلمه ممّا يفرّق بين الروح والجسد

إن المهلّب حُبَّ الموت اورثكم ولم ارث جلدًا للموت من احد

وأمّا انبآؤه فى الجود فكثيرة منها أنّه كان يومًا جالسًا فى منظرة مع جاريته طلّة وكانت بارعة الجمال اذ طلع خادم له بقادوس مملوّ وردًا فى غير اوانه فٱستحسنه وأمر بأن يملأ دراهم لمُهْديه فقالت الجارية ما انصفته قال وكيف وقد ملأته بدلاً من ورده قالت فإنّ ورده احمر وابيض فٱخلط له الصلة فأمر بدنانير فمُزجت مع الدراهم ومنها ويُستدلّ به على بلاغته ورسائله اللاحقة بنمط الكتّاب انه وجّه فى ولايته إفريقيّة الى كاتبه بثلثين الف درهم وكتب معها قد بعثت اليك بثلثين الف درهم لا اقلّلها تكثّرًا ولا اكثّرها تمنّنًا ولا استثيبك عليها ثنآء ولا اقطع لديها رجآء والسلام وبالجملة فهٰؤلآء المهالبة اخلد العرب شرفًا والامداح فى مقاصدهم قَصْدٌ إذا كانت سَرَفًا ويُحكى أنّه مات لروح هذا ولد فأقبل الحىّ يعزّونه فألْفَوه رخىّ البال ضاحك السنّ فتوقّفوا عن تعزيته وعرف ذلك فأنشأ يقول

وإنآ لَقومٌ ما تفيض دموعنا على هالك منّا وإن قصم الظهرا

له لقد طال وقوفك فى الشمس فقال ليطول جلوسى فى الظلّ وولى الكوفة والبصرة للمهدىّ وولى ايضًا السند وطبرستان وفلسطين ثمّ ولى إفريقيّة والمغرب لهٰرون الرشيد وذلك لمّا بلغه موت اخيه يزيد بن حاتم فعزّاه الرشيد فيه وقال اعرف أنّ له صنائع بالمغرب ولا آمن عليهم متى ولّيت غيرك ولاكن اخرج من فورك الى افريقيّة وحطّ صنائعه فخرج من فوره وشيّعه الرشيد وودّعه وٱنصرف ثمّ لحقه وصاح به يا ويح لا ترجع ولا تنزل انت مسافر وأنا مقيم ثمّ سايره وقال عليك بالزاب املأه خيلاً ورجلاً وكان لروح[1]) رأى وحزم وشجاعة وجود وصرامة وهو اسنّ من اخيه يزيد وأنبه منه ذكرًا بالمشرق ومن عجيب الأخبار وظريف[2]) الآثار[3]) أنّ المنصور وجّه يزيد بن حاتم الى إفريقيّة وروحًا اخاه الى السند فقيل له يا امير المؤمنين لقد باعدت ما بين قبرَيْهما فقُضى أن ماتا جميعًا بٱلقيروان ودفنا بباب سلم وعليهما سارية مكتوب فيها اسمآؤهما ولروح يقول ابو دلامة وقد قال له لو خرجت معنا فى خروجه لقتال الخوارج

---

1) لزوج Cod.

2) طريف Cod.

3) الاتار Cod.

وقام بٱلامر بعده وهو ٱلّذى صلب الحسن بن حرب بالقيروان وقد تقدّم ذكر ذلك ثمّ قدم يزيد بن حاتم واليًا على افريقيّة من قِبَل ابى جعفر المنصور فكانت له فى أيّامها أُخبار وحكى صاحب الكتاب المعرب عن المغرب أنّ المخارق ركب يومًا فى بعض الحروب الإفريقيّة على فرس انثى وبيده القناة فبرز بين الصفّين وهو يقول متمثّلاً

رابعة تحمل شيخًا رابعا
مجرّبا قد شهد الوقائعا

قال وكان شريف القدر عظيم الحال لا يقايس الّا بٱبن الاشعث والاغلب بن سالم وأمثالهما وأخوه السندىّ بن غفار وٱبنه المهنّأ بن المخارق لاحقان به

روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن ابى صفرة الازدىّ العتكىّ ابو خلف

صحب[1]) ابا[2]) جعفر المنصور اول ايّامه وقبل التعلّق به نظر اليه رجل واقفًا فى الشمس عند باب المنصور فقال

1) Undeutlich.

2) ابو Cod.

المخارق وكان ممّن سعى قبل ذلك مع ابى مسلم ولمّا وجّه ابو جعفر المنصور محمّد بن الأشعث الخزاعىّ وهو عامله على مصر الى إفريقيّة وجهّز الجيوش اليه عهد اليهم إن حدث بٱبن الاشعث حدث فٱلامير الاغلب بن سالم فإن حدث به حدث فٱلامير المخارق بن غفار فإن حدث به حدث فٱلامير المحارب بن هلال الدارمىّ فهلك المحارب فى الطريق قبل أن يصلوا الى إفريقيّة وولى المخارق من قِبَل ابن الاشعث طرابلس فى مقدمه عليها من مصر ثمّ استدعاه فولّاه طبنة وعند قيام الحسن بن حرب الكندىّ على الاغلب فى ولاينه واقباله الى القيروان فى عدّة عظيمة جمع الاغلب اهل بيته وخاصة اصحابه وتكلّم بكلام اعلمهم فيه أنّه يلاقى الحسن وحده إن لم يعنه احد ولو كان فى تلك تلاف نفسه ثم انشأ ابياتًا قالها

سِيّان موت بالقنا وبٱلسقمْ
والقتل فى الهيجآء ادنى للكرمْ
موتى غدًا تحت لوائى والعلَمْ

ثم دعا المخارق بن غفار فقال له إنّ فى اهل بيتى من هو اولى بما دعوتك له منك وٱقعد بٱستخلافى إيّاه غير أنّى كرهت ان يقول قائل.... بها فى اهل بيته وأن تميل بكم العصبيّة ثمّ وصّاه بالطاعة وحذّره عاقبة الخلاف فأجابه المخارق بكلام فيه بلاغة وبيان معترفًا له بحقّه

النحوىّ صاحب ابى عمرو بن العلآء احد القرّآء إنّما قيل له اليزيدىّ لأنّه كان يؤدّب ولد يزيد بن منصور يُنسب اليه وكان بعد ذلك يؤدّب المأمون

محمّد بن حميد الغافقىّ

ثار بالاربس فى امارة عبد الرحمٰن بن حبيب بإفريقيّة ولم يكن بدون اخيه سليمٰن المتقدّم الذكر شجاعةً وبلاغةً وبيانًا وثار مع محمّد هذا رجل من البربر يقال له ثابت فخرج عبد الرحمٰن بن حبيب لحربهما فٱنهزما بين يديه وسار محمّد الى طنجة ثمّ ظفر به فسجنه وأخاه سليمٰن وعزم على قتلهما فعوجل عبد الرحمٰن قبل ذلك وقتله اخوه الياس بن حبيب فى سنة ١٣٧ واطلقهما من معتقلهما ثمّ قُتل الياس فى رجب سنة ٣٨

المخارق بن غِفار الطاءىّ

لمّا وجّه ابو العبّاس السفّاح عمّه عبد اللّه بن علىّ الى محاربة مروان بن محمّد المعروف بالجعدىّ سنة ثنتين وثلٰثين ومائة ودنا منه بالزاب عبره المخارق بن غفار الطاءىّ هذا وكان من جند عبد اللّه وثبت فى اصحابه فأُسر ولم يعرف أنّه المخارق فكان محبوسًا فى عسكر مروان الى أن انهزم وٱستولى عبد اللّه على عسكره وتخلّص

اللّيلة مائة بكر وكانت دار منصور بالموضع الّذى به دور بنى نافذ بٱلقيروان وحَفْص صاحبُ الخراج مولى بنى منصور وإليه يُنسب قصر حفص ولحق يزيد بن منصور بأُخته امّ موسى فلمّا ولى المهدىّ ولّاه خراسان وجلّت حاله حتّى صار الشعرآء يمدحون من كان من ولد المهدىّ بولادة منصور لهم ومن ذلك قول ابى نواس فى قحذّا العباس بن جعفر بن ابى جعفر المنصور

فجدّاك هذا خير قحطان واحدًا وهذا اذا ما عُدّ خير نزار

يعنى بالقحطانىّ منصورا الحميرىّ وبٱلنزارىّ ابا جعفر المنصور وقوله فى الامين

وما مثل منصورَيْك منصور هاشم ومنصور قحطان اذا عُدّ مفخر

فمن ذا الّذى يرمى بسهمَيْك فى الورى وعبد مناف والداك وحمير

وقال سلم بن عمرو البصرىّ فى المهدىّ

أَكْرِمْ بقرم امينُ اللّه والده وأُمّه امّ موسى بنت منصور

وسلم هذا هو المعروف بالخاسر وقيل له ذلك لأنّه باع مصحفًا وٱشترى بثمنه شعر امرئ القيس وقيل شعر الأعشى وقيل بل ورث من ابيه مصحفًا فباعه وٱشترى بثمنه طنبورًا فسمّى الخاسر وابو محمّد يحيى بن المبارك

منصور بن عبد اللّٰه بن يزيد الحميرىّ

ذكره ابو علىّ الحسين بن ابى سعيد عبد الرحمٰن بن عبيد القيروانىّ المعروف بٱلوكيل فى الكتاب المعرب[1]) عن اخبار المغرب من تأليفه فى طبقة اولى السلطان تاليًا لعبيد اللّٰه بن الحبحاب وهو جدّ محمّد المهدىّ بن ابى جعفر المنصور وشقيقه جعفر لأمّهما وهى أمّ موسى بنت منصور هذا وكان شريفًا فى قومه معروف المكان فيهم مذكورًا بالبلاغة والشعر وكرم الأخلاق وٱنتهى ولده من الشرف بعده الى غاية لم يكونوا يؤمّلونها لقرابتهم من المهدىّ وتزوّج ابو جعفر المنصور أمّ موسى هذه وهو اذ ذاك سوقة فى آخر ولاية هشام بن عبد الملك لمّا نزلت الحُصَيْمة من ارض البلقآء بعد وفاة زوجها ثمّ بيّن[2]) عبيد اللّٰه من ولد العبّاس بن عبد المطّلب وقيل بل تزوّجها بإفريقيّة وهو رحل بها وكان يطوف البلدان فى زمن بنى اميّة وأهل افريقية يذكرون أنّه طُلِب مرّةً فٱستخفى فى قصر صهر منصور الحميرىّ عند قصر بشير بطريق سوسة وكان المنصور شرط لها ان لا يتزوّج عليها ولا يتسرّى وكتبت عليه بذلك كتابًا فعُذّب[3]) بها عشر سنين فى سلطانه ثمّ اتته وفاتها فأُهديت اليه فى تلك

---

1) Statt المعرب hat der Codex المعروف

2) Undeutlich; es steht etwas wie بيز im Codex.

3) فعدب Cod.

بن الحبحاب كانت مصر من العريش فى عمله وإفريقيّة وأندلس وما بين ذلك وقرأت فى الكتاب المعرب عن اخبار المغرب أنّ عبيد اللّه كان كاتبًا بليغًا حافظًا لأيّام العرب ووقائعها وأخبارها ذا بلاغة فى لسانه وقلمه وكان يقول الشعر قال مؤلّفه وكنت سمعت له ابياًتا لم احفظ منها وقت تأليفنا هذا الكتاب شيئًا فنثبته وهو الّذى بنى المسجد الجامع بتونس ودار الصناعة بها وروى عبد اللّه بن ابى حسّان اليحصبىّ عن ابيه وكان بليغًا فصيحًا قال سمعت عبيد اللّه بن الحبحاب يومًا يملّ رسالةً ويفكّ اسمًا من دفتر العطآء ويأمر بحاجات فى ناحية اخرى ويحكم فى خلال ذلك بين رجلين متنا.....[1]) وقال ابن غانم القاضى كان عبيد اللّه بن الحبحاب رجلًا من قريش ثمّ من بنى سلول وليس بالصريح فولى من افريقيّة الى الخضرآء وكان اوّله كاتبًا ثمّ تناهت به الحال الى أن صار الى المنزلة الّتى كان بها. فتحدّث ذات يوم بالقيروان فقال إنّما كنت كويتبًا ثمّ صرت كاتبًا ثمّ صرت اميرًا ثمّ انا الآن امير كبير والحمد للّه وقفل عبيد اللّه الى هشام فى جمادى الاولى سنة ٢٣ بعد انتقاض البربر عليه فقتلهم عامله بطنجة ..... وانصرف الى المشرق فيذكر أنّه تولّى الخراج وكتب فيه لمروان بن محمّد بن مروان آخر ملوك بنى اميّة بدمشق وقُتل عبيد اللّه يوم قُتل ابن هبيرة بواسط وقيل بل عاش خاملًا فى ايام العباسيّة

Die Worte von من دفتر bis متنا stehen am Rande.

المائة الثانية

يزيد بن ابى مسلم مولى الحجّاج وكاتبه

وقيل كان اخاه من الرضاعة ولّاه يزيد بن عبد الملك فى سنة ١٠١ افريقيّة فقدمها فى سنة ٢ بعدها وفيها كان مقتله على يدى حرسه

عبيد اللّه بن الحبحاب مولى عقبة بن الحجّاج السلولّى القيسىّ

كان واليًا على مصر لهشام بن عبد الملك فكتب اليه يأمره بالمصير الى افريقيّة وذلك فى شهر ربيع الاوّل وقيل فى شهر ربيع الآخر سنة ١١٩ فاستخلف ابنه القاسم على مصر واستعمل ابنه اسماعيل على السوس واستعمل ايضًا على الاندلس . . . عقبة بن الحجّاج مولاه وعزل عنه . . الملك بن قطن الفهرىّ ويقال بـ . . . (ل?) كان على الاندلس (يومئذ . .)[1]) يومئذ عنبسة بن سحيم الكلبىّ فهلك عقبة بالاندلس فردّ عبيد اللّه عليها عبد الملك بن قطن وذكر عبد اللّه بن وهب الفقيه انّ عبيد اللّه

---

1) Die Worte vom zweiten واستعمل bis zum ersten يومئذ stehen am Rande. Die Puncte bezeichnen einige vom Buchbinder weggeschnittene Buchstaben.

بمصر فقدم على عبد ال . . . . . [1]) وهو مريض ثمّ لم يلبث حسّان أن توفّى على اثر ذلك

ومحمد بن زيد مولى قريش

ولّاه سليمٰن بن عبد الملك افريقيّة بمشورة رجآء بن حيوة سنة ستّ وتسعين فلم يزل عليها الى أن توفّى سليمٰن فى صفر سنة ٩٩

وإسمعيل بن عبيد اللّه بن ابى المهاجر مولى بنى مخزوم

ولّاه عمر بن عبد العزيز افريقيّة وكان حسن السيرة من خير الولاة لم يبق من البربر احد إلا اسلم على يديه وأقام واليًا الى أن توفّى عمر بدير سمعان يوم الجمعة لعشر بقين من رجب سنة ١٠١

وهولاء كلّهم اهل بلاغة وبيان مع ما كانوا عليه من جلالة شان . . . . . خطباء حين يقول قائلهم

بيض الوجوه مصاقع لُسْنُ

ولبُسر بن ارطاة منهم فيما احسب شعر وما احسن قول القاضى احمد بن ابى دواد كلّ عربىّ يقدر على قول الشعر حكى ذلك ابو بكر الصولىّ فلعلّ لهم منه ما اعيا البحث عنه

1) Die Worte von شاكيا bis عبد ال . . . stehen am Rande mit der Note صح اصله

اللّه وقد منّ اللّه عليهم بالشهادة وهذه ابواب الجنّة مفتّحة فٱسلكوا سبيل أصحابكم او يفتح اللّه لكم دون ذلك فخالفه ابو شجاع حنش الصنعانىّ ورحل وٱتّبعه الناس فلمّا رأى ذلك زهير نهض فى اثره وملك البربر القيروان وأقام زهير بنواحى برقة مرابطا فوجه اليه عبد الملك بن مروان بغزو البربر وٱستنقاذ القيروان وأمدّه فٱلتقوا فقُتل كسيل ودخل زهير القيروان ثمّ زهد فى الملك وكان من رؤساء العابدين وعاد الى برقة فصادف الروم قد اغاروا عليها فقاتلهم فٱستشهد هو وأصحابه

وحسّان بن النعمان الغسانىّ

كان بمصر لمّا قُتل زهير بن قيس فأمر عبد الملك بغزو افريقيّة فخرج فى اربعين الفًا ولم يدخل احد من الامرآء قبله افريقيّة بمثل هذا الجيش فضيّق على قرطاجنّة الى أن تغلّب عليها ودخلها عنوةً فهدمها وغزا الكاهنة ملكة البربر فهزمته ثمّ عاد الى غزوها فقتلها ثمّ بعث برأسها الى عبد الملك وعزله عبد العزيز بن مروان وأخذ كلّ ما كان معه وذكر ابن عبد الحكم أنّ حسّان رجع من مصر بعد قدومه على عبد الملك شاكيًا بأخيه عبد العزيز لتقديمه على برقة . . . . تليدًا وخلف ثقله[1])

---

1) ثقله undeutlich.

الحديد عنه فأبى ابو المهاجر وقال القى اللّهَ فى حديدى فقُتلا ومن معهما

وزهير بن قيس البلوىّ

كان عقبة بن نافع لمّا خرج الى السوس استخلف على القيروان عمر بن علىّ القرشىّ وزهير بن قيس البلوىّ فخالفه رجل من العجم فى ثلثين الفًا الى عمر وزهير وهما فى ستّة آلاف فهزمه اللّه ولمّا قُتل عقبة زحف ابن الكاهنة الى القيروا نيريد عمر وزهيرًا فقاتلا فهُزم ابن الكاهنة وأصحابه ثمّ خرجا الى مصر بالجيش لاجتماع ملأ البربر وأقام ضعفآء اصحابهما ومن كان خرج معهما من موالى افريقيّة بأطرابلس ويقال أنّ عبد العزيز بن مروان لمّا ولى مصر كتب الى زهير بن قيس وهو يومئذ ببرقة يأمره بغزو افريقيّة فخرج فى جمع كثير فلمّا دنا من قونية وبها عسكر كسيل عبّا زهير لقتاله فقتل كسيل ومن معه وانصرف زهير الى برقة وذلك سنة ٦٤ ويقال بل حسّان بن النعمٰن كان الّذى وجّه زهير بن قيس وذكر ابو اسحٰق الرقيق أنّ زهيرًا هدا اراد الانصراف الى مصر بعد قتل عقبة وقد رعب هو واصحابه فقيل له اهزيمة من المغرب الى مصر فعزم على القتال وقام خطيبًا فقال يا معشر المسلمين إنّ اصحابكم قد دخلوا الجنّة إن شآء

أنّ عقبة لمّا غشيه البربر نزل فركع ركعتَيْن وبلغه أنّ ابا المهاجر تمثل بقول ابى محجن الثقفىّ

كفى حزنًا أن تمزع الخيل بالقنا وأُترك مشدودًا علىّ وثاقيا
اذا قمت عنّانى[1]) الحديد وأغلقت مصارع من دونى تُصمّ المَناديا

فأمر بإطلاقه وقال له الحقْ بالمسلمين فقم بأمورهم وأنا اغتنم الشهادة فقال له ابو المهاجر وأنا اغتنم ما اغتنمتَ فكسر كلّ واحد منهما جفن نفسه وكسر المسلمون[2]) أغماد سيوفهم وأمرهم عقبة أن ينزلوا ولا يركبوا فقاتلوا قتالاً شديدًا حتّى قُتلوا ولم يفلت منهم احد وأُسر محمّد بن اوس الانصارىّ ويزيد بن خلف القسىّ ونفر معهما ففاداهم ابن مصاد صاحب قفصة وبعث بهم إلى زهير بن قيس وقال ابن عبد الحكم أنّ ابن الكاهنة البربرىّ خرج على اثر عقبة فى توجّهه الى السوس يغوّر المياه كلّما رحل عقبة من منهل دفنه ابن الكاهنة فلمّا انتهى عقبة الى البحر اقحم فرسه فيه حتّى بلغ نحره ثمّ قال اللّهمّ إنى اشهدك ألاّ مجاز ولو وجدت مجازًا لجزت وانصرف راجعًا والمياه قد غُوّرت فتعاونت عليه البربر فلم يزل يقاتل وأبو المهاجر معه فى الحديد فلمّا استحرّ الامر امر بفتح

1) غنانى Cod. — 2) المسلمين Cod.

فأوّل مَن اقام بها حين غزاها ابو المهاجر مولى الأنصار اقام بها الشتآء والصيف واتخذها منزلًا وعن غيره أنّ معٰوية تراخى فى صرف عقبة بن نافع كما وعده الى عمله حتّى توفّى وولى ابنه يزيد بن معٰوية فلمّا علم حال عقبة غضب وقال ادركها قبل أن تهلك وتفسد فولّاه افريقيّة وقطعها عن مسلمة بن مخلّد وأقرّه على مصر وذلك سنة ٦٢ فرحل عقبة من الشأم حتّى قدم افريقيّة وأوثق ابا المهاجر فى الحديد وأمر بخراب مدينته وردّ الناس الى القيروان وكان عقبة فى ولايته الاولى لم يعجبه القيروان الّذى بناه معٰوية بن حديج قبله فركب والناس معه ويقال أنّه كان فى ثمانية عشر من اصحاب رسول اللّه صلعم وسايرهم من التابعين فدعا اللّه وأصحابُه يؤمّنون عليه وقد اتى موضع القيروان اليوم وكان واديًا كثير الشجر تأوى اليه الوحوش والسباع والهوامّ فنادى بأعلى صوته اهل الوادى ارتحلوا فإنّا نازلون نادى بذلك ثلاثة ايّام وقيل ثلٰث مرّات فلم يبق من السباع شىء ولا الوحوش ولا الهوامّ إلّا خرج وأمر الناس بالخِطط وركز رمحه وقال هذا قيروانكم ولمّا قبض عقبة على ابى المهاجر غزا الى السوس وهو معه فى وثاقه ثمّ انصرف الى افريقيّة وقد جال فى بلاد البربر وقتلهم كيف شآء فلمّا دنا من القيروان امر اصحابه فافترقوا وبقى فى قلّة فأخذ على مكان يقال له تهودة فعرض لهم كسيل فى جمع كبير من الروم والبربر فاقتتلوا فقُتل عقبة ومن معه وقتل ابو المهاجر فى الحديد وقيل

وولّى ابا المهاجر دينارًا مولى الانصار وأوصاه أن يعزل عقبة احسن العزل فخالفه فسجنه وأوقره حديدًا حتّى اتاه كتاب الخليفة بتخلية سبيله وإشخاصه اليه فخرج عقبة حتّى اتى قصر المآء فصلّى ثمّ دعا وقال اللّهم لا تُمِتْنى حتّى تُمكِّننى من ابى المهاجر دينٰر بن امّ دينٰر فبلغ ذلك ابا المهاجر فلم يزل خائفًا منذ بلغته دعوته ولمّا قدم عقبة مصر ركب اليه مسلمة بن مخلّد فأقسم له بٱللّه لقد خالفه ابو المهاجر فى ما صنع ولقد اوصيته بك خاصّةً ثمّ قدم عقبة على معٰوية فقال له فتحتُ البلاد وبنيتُ المنازل ومسجد الجماعة ثمّ ارسلتَ عبد الانصار فأسآء عزلى فٱعتذر اليه معٰوية وقال قد عرفت مكان مسلمة بن مخلّد من الإمام المظلوم وتقديمه إيّاه وقيامه بدمه وبذل مهجة وقد رددتك على عملك قال ويقال انّ الّذى قدم عليه عقبة هو يزيد بن معٰوية بعد موت ابيه فردّه واليًا على افريقيّة وذلك اصحّ لأنّ معٰوية توفّى سنة ٦٠ فخرج عقبة سريعًا لحنقه على ابى المهاجر حتّى قدم افريقيّة فأوثق ابا المهاجر واسآء عزله وفى تأريخ ابى اسحٰق الرقيق انّ ابا المهاجر لمّا قدم افريقيّة كره ان ينزل الموضع الّذى اختطّه عقبة بن نافع فمضى حتّى خلّفه بميلَيْن ممّا يلى طريق تونس فنزل وٱختطّ بها مدينة اوادان يكون اه ذكرها ويفسد عمل عقبة وأمر الناس ان يخربوا القيروان ويعمروا مدينته وذكر ابو عبد الحكم ايضًا نحو هذا وقال كان الناس يغزون افريقيّة ثمّ يقفلون منها الى الفسطاط

الدعوة ثمّ صُرف وأُعيد ثانيةً فى سنة ٦٢ فقتلته البربر ومن معه بمقربة من تهوذه فى سنة ٦٣ وقبره هنالك يتبرّك به الى اليوم

وبُسْر بن ارطاة بن ابى ارطاة القرشىّ العامرىّ

غزا طرابلس مع عمرو بن العاصى فبعثه الى ودّان فافتتحها وفرض على اهلها ثلثمائة وستّين رأسًا ثمّ خرج مع عقبة بن نافع غازيًا وافتتح قلعةً من القيروان على ٣ ايّام فعُرفت بقلعة بُسر الى اليوم وقد قيل انّ الّذى بعث بسرًا الى هذه القلعة هو موسى بن نُصَيْر والأوّل اوضح وأصحّ

ومن أمرآء التابعين

ابو المهاجر دينار[1]) مولى الانصار

قال ابن عبد الحكم عُزل عقبة يعنى ابن نافع فى سنة ٦١ عزله مسلمة بن مخلد الأنصارىّ من قِبَل معوية يعنى ابن ابى سفيان وهو اوّل من جُمعت له مصر والمغرب

---

1) ديثار Cod.

ومعاوية بن حديج السكونىّ

وقيل فى نسبه غير ذلك غزا افريقيّة ثلٰث غزوات اولاها سنة ٣٤ قبل قتل عثمان وأُعطى عثمان مروان الخُمس فى تلك الغزوة ولا يعرفها كثير من الناس والثانية سنة ٤٠ والثالثة سنة ٥٠ كذا حكى ابو القاسم عبد الرحمٰن بن عبد اللّه بن عبد الحكم فى تأريخه عن يزيد بن ابى حبيب وحكى ايضًا انّ معٰوية هذا خرج بعد عبد اللّه بن سعد الى المغرب سنة ٣٤ ومعه فى جيشه عبد الملك بن مروان وجماعة من المهاجرين والأنصار فٱفتتح قصورًا وغنم غنائم عظيمةً وٱتخذ قيروانًا فلم يزل فيه حتّى خرج الى مصر وبعث فى هذه الغزاة عبد الملك بن مروان الى جلولا فٱفتتحها فى خبر غريب تقدّم ذكره وغير ابن عبد الحكم يقول انّ معاوية بن حديج غزا افريقيّة سنة ٤٥ وأنّ الخُمس الّذى اعطاه عثمٰن مروانَ هو خمس ما غنم ابن ابى سرح وكان عظيمًا وهو احد الاسباب المنعيّة على عثمان رضه

وعقبة بن نافع الفهرىّ

اغزاه معاوية بن ابى سفيٰن سنة ٤٦ فخرج الى افريقيّة فى عشرة آلاف من المسلمين فٱختطّ مدينة القيروان وأسلف آثارًا كريمةً وكان من خيار الولاة والامرآء مستجاب

سليمٰن بن الحاج عبد الله بن ويفتن ابو الربيع
عامل افريقيّة وكان قبل ذلك واليًا على قابس وغيرها
وٱستنيب على حضرة تونس ايّدها اللّٰه ومن شعره
يخاطب بعض الملوك وقد قصده فحجبه وأنشدنى ذلك
له مَن سمعه منه

يٰأيّها الملك الّذى ضنّت[1]) به حجب الجلاله
جُدْ لى بإحدى الحسنيين من الرسول او الرساله

باب فى الّذين ما عثرت على أشعارهم فٱقتصرت على
نكت من اخبارهم

المائة الاولى من الهجرة

دخل افريقيّة من امرآء الصحابة رضهم

عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشىّ العامرىّ
وهو افتتحها فى خلافة عثمان بن عفّان رضه سنة ٢٧

---

1) ظنت Cod.

٢١ وفى ذلك العام صُرفا جميعًا وقُتل علىّ منهما بجزيرة طريف فى رمضان سنة ستّ وعشرين وتوفّى ابراهيم فيما احسب قبل ذلك وكان فى بيته المخصوص بالوزارة موصوفًا بحسن الإرادة على انّ جميعهم لأشتات السرو جامع وما منهم الّا له حلم اصمّ وجود سامع ابقت على بقاياهم الدولة الحفصيّة فأصبحت ايّامهم العصيّة واكثفت آمالهم القصيّة وها هم نهضوا بالأعبآء وٱنفردوا بالحباة فى الأحبّآء حتّى جرى الأبنآء مجرى الآبآء ولأبى اسحٰق هذا امتياز بفضل ادب وٱعتلاق منه بسبب وهو القائل يخاطب ابا بكر يزيد بن محمّد بن صقلاب عامل المريّة

يا نازحًا حبُّه وكيد ومن تُراعَى له العهود
حللتَ منّى محلّ نفسى فأنت دانٍ منّى بعيد
ان قال إلفٌ قد ملّ الفى وودّهُ ناقص يبيد
قلت له زارًيا عليه يزيد فى حبّه يزيد

فكتب اليه مع نثر بأبيات منها

قدك اتّئِبْ ايها الحسود دارت على راحتى السعود
وٱهتزّ عِطفُ الزمان لينًا وكم عسى للزمان عود
اجنى يدى بعدما تجنّى زهر الامانى كما اريد
فمسرحى مُمرِع جميم ومشرعى سلسل برود
وكلّ ليل علىّ صبح وكلّ يوم لدىّ عيد

الكلام ولاكن فى هاذه المائة الاخيرة ادرك مرامَهم الروم فى الجزيرة وٱستحكمت إبارتهم لها بحكم الفتنة المبيرة حتّى ملكوها وجزائرها بين الصلح والعنوة وغاية اهلها الى هاذه الغاية أن يتساقطوا على العدوة وكلّ منهم مفلت بجُرَيْعة الذقن ومسلِّم لعدوّه الكافر محبوبَ الوطن كم تركوا من جنّات يدوسون غلالها وديار يجوسون خلالها وعيون يفجر تغويرها العيون دمًا وزروع ما عدى وجودها ان عاد عدمًا ثمّ لا انتصار[1]) بغير العبرات ولا اقتصار إلّا على الزفرات والحسرات ولم يبق الآن إلّا اشبيلية امّ القواعد والمدائن ومأمّ الركائب والسفائن وقد اشفت على الذهاب واستوفت . . . فى حسن المصابرة ورزوُها خاتم الارزآء وثكلها الدافع فى صدر العزآء نعوذ بٱللّه من بأسه وتنكيله ونعود[2]) الى ما كنا بسبيله

ابراهيم بن ادريس بن ابى اسحٰق بن جامع ابو اسحٰق

ولى سبتة الى استعمال[3]) بحرها فى آخر وزارة اخيه ابى الحسن على بن ابى العلاء وأوّل الفتنة المنبعثة صدر سنة

---

1) Hier scheint هولاء am Rande gestanden zu sein; es ist aber beinahe ganz unkenntlich.

2) نعوذ Cod.

3) اسبع ال Cod.

من كلّ خافقة الجناح لتجتنى زهر الخمائل من
اعالى نيقها
تنمى لآل الوحى آية سنخها فنسلّم اللهوات فى
تصديقها
لا غرو فى بشر الطباع لوقدها فالنفس تأنس بآلتماح
رفيقها
وترقّ اذ يشرَى لها بنسيمها كالنحل تلهج اذ يجاء
بريقها

وله من ابيات فى الحبّبات

وربّ زائرة مغسولة الخلق تعزى لزهر الربا والوابل
الغدق
جاءت وفصل الربيع الطلق تحفزها كالطيف يطرق مَن
اغفا على قلق
محمرّة اللون والفضل المبين لها على الغزالة اذ تبدوا
على الافق
كأنّها هى إلّا أنّ بينهما ما بين محض النعيم العذب
والحرق
كأنّها وبنان القوم .... ها بدر تشقّق عنه حمرة الشفق

وهولآء خاتمة الشعرآء من الامرآء وأبنآيهم
على الشرط الّذى لا يسوغ معنى التزامه لفظ اسمآئهم ولو
نُسئت بالاندلس ايالة الاسلام لنُسقت على العادة محاسن

وما هى الّا معجزات تظاهرت لتعجيز ذى دعوى وتصديق صادق
اتيت بما لا يستطاع تحدّيًا وجئت ببدع للعوائد خارق
فثُبنا من الدعوى ولا من معاند وثُبنا لايمان وما من منافق

وله اعزّه اللّه وكتب الىّ به ملتزمًا فيه ما لا يلزم

انفذت نظمى قبل تنقيح له فثوَتْ به اذنى مليًّا تُعرك
واخو البديهة ليس يخلو قوله ممّا يعوّض عنه او يستدرك
وأُصحّ حال فيه ما رويّته ورأيت وقتًا فيه وقتًا يشرك
فلئن كففت عن القريض فصالح ولئن تركت الكفّ عنه لأترك
وأرى الإصابة كالهدىّ وزوجها طورًا تهيم به وطورًا تفرك
انّ البديع لمدرَك لاكنّه مع ذاك ما فى كلّ وقت يدرك

وله فى حلوآء

خذها اليك شقيقةً لسجيّة لك طال ما سرّت فراق فريقها
تتحلّب الافواه عند مذاقها طيبًا تحلّبها لرشف رحيقها
وافتك فى افق الخوان وقد حكت للشمس عند غروبها وشروقها
تعزى الى عذب الحجاجة مثل ما نفث البلاغة قائم بحقوقها

وأنّى لمثلى ان يساوق مثلها وما فى البرايا من مساوٍ
مساوق
ولاكنّنى فيها على نهج خدمة لِأنعم من ارفاقها
بمرافق
سلام عليها ساحة مولويّة ملمّ لُهاها البيض غير
مفارق
تجود بوضع الدَين من سعة الندى وتضرب صفحًا عن
تقاضى المضائق

فراجع مشرّفًا عنها بقصيدة مباركة منها
اتت كثرةً كالمحفل المتضايق وقد سال منها كلّ شِعب
وشاهق
وفاض على شُهب المهارق سيبها كما فاض بعد الفجر
نور المشارق
كأنّ بصيص الحبر فوق اسوداده مذاب زجاج اثمدىّ
المعالق
جرى فوقه دهن فخطّت بما جرى وما ذاب فى القرطاس
اقلام ماشق
ولا عيب فيه غير انّ رقومه تلوح احورارًا فى لحاظ
المهارق
وتبلغ سرّ العاشقين ولم يغب رقيب فيشفى من
تنعّم عاشق
غدت كغصون الشوك شعثًا سطوره وفى ضمنها ما ضمّ
زهر الحدائق

ومِلت اليها والفصاحة ملوها صحيفة ضخم السرو
ضخم السرادق
يشقّق اطراف الكلام لسانه فيثنى الفحول اللسن
خرس الشقاشق
وقور فإن هزّته نغمة مادح رأيت قضيبًا منه اثناء
شاهق
سما بأبيه حين سمّوه بآسمه فللّه من سامى المراتب
سامق
مبيّم مرضاة الإمام بسعيه وموضح خافى الهدى فى
كلّ خافق
سمىّ الّذى استسقى بعمّ نبيّه فأخمد برد الودق حرّ
الودائق
ووافق فى عهد الرسالة ربّه وناهيك من توفيق ذاك
الموافق
من الصفوة الابرار صيغوا وصوّروا لموت اعادٍ او حياة
أصادق
اذا حقّ او حاق اضطباد بأمّة تخلّصها منهم حماة
الحقائق
امولاى إغضآء فللفكر نبوة ولا نبأ الّا اعتراض العوائق
على انّها الغايات اعيا لحاقها فلا سبْق فيها للوجيه
ولاحق
الى العجز يلوى بعد لأى عنانه وان عُدّ صدرًا فى
العتاق السوابق

يجيش بها بحر من العلم والندى حبا كلّ افق من حلاه بفائق
ملاكيّة سيقت لتشريف سوقة وحسب الامانى من مسوق وسائق
مطهّرة الاعراق ليس لمعبد بابياتها شدو ولا لخارق
نمتها المعالى والهداية والتقى فجادت لعادات القريض بخارق
الا[1]) بأبى منها هدىّ بلاغة تنافى المهى محجوبة فى المهارق
شقيقة روض الحزن باكره الحيا فحيّا بغضّىْ نرجس وشقائق
اطالع من قرطاسها كلّ غارب محاسن تلقانى بطلعة شارق
وألثم من اسطارها كلّ فاتن بما يجتلى من رقمها كلّ رامق
ولوعًا بيمنى نمنمتها حديقة تزهّد احداق الورى فى الحدائق
كأنّىَ منها فى نسيم نوافح تهبّ اصيلًا او شميم نوافق
تدانت رحيبًا شأوها وتباعدت فضاق نطاقًا عندها كلّ ناطق
رشفت بها مثل الثغور عذوبةً فأقصرت عن ذكر العُذيب وبارق

---

1) الّا Cod.

تبدّت فأسلت عن هوى كلّ عاشق وأغرى بصمت قولُها
كلّ ناطق
مطرّزة ما البُرد منها وانّها لمنه وما سبق العصور
بلاحق
لها نغمة تهدى بها اكؤس الطلا وتحدى المهارى بين
ساق وسائق
كانّ بها نارًا تشعشع للقِرى فيعشوا اليها كلّ سارٍ
وطارق
اهبْت بها سرًّا فلبّت مجيبةً بهزّة معشوق وطاعة
عاشق
فجآءت كما شاءت وشئت مقيمةً وخافقةً بالحسن فى
كلّ خافق
وجئت بهاذى مثل هادٍ وصائد وقد شاف اظلال
العقاب بباشق
ومن يقتحم ما لا يطيق اقتحامه يلاق الّذى بالحرّ ليس
بلائق

فكتبت اليه ممتدحا . . . . ناء مستمنحًا
لِمن كلِمٌ كاللؤلؤ المتناسق لها فضل موصوفاتهنّ
البواسق
نفائس كالاعلاق تجتذب النهى لفتنتها من حسنها
بعلائق
جلائل الفاظ اذا ما قرأتها قريت مَعينًا من معان
دقائق

من الكلم اللاءى انتمين الى العلا وشرّفن بالتسويد
بيض المهارق

فكتب مجاوبًا وللتشريف المنيف واهبًا
اتت فخبا من نورها نور شارق ولاحت فلم يلمح
وميض لبارق

وجآءت موشّاةً من اقلامك الّتى بريقتها راقت صفاح
المهارق

فما شئت من لفظ لمعناه حافظ وخطّ[1]) له حظّ من
الحسن فائق

فروْض بنان فاتن حسن زهره وروض بيان مثمر بالحقائق
جلوتهما فى رقعة فأَرَت لنا محلّ محلّاة وأوراق رائق
وكالخمر[2]) اطرابًا ولاكنّ سكرها تحوّل شكرًا للمدير
الموافق

كانّ بريق الحبر فى صفحاتها يريق على رأد[3]) الضحى
ريق غاسق

غدت بآحورار تستبى كلّ مقلة وتغرى بتبريح الهوى
كلّ رامق

تميس بريح الحسن زهوًا سطورها كما ماس خوط البان
وسط الحدائق

من اللؤلؤ المنظوم لفظًا تعطّلت بالألائه لألآء درّ
الخانق

---

1) حط Cod. — 2) وكالحمر Cod. — 3) رأد Cod.

ويرمى إذا يرمى القوافى بصائب من الفكر لم تكب نفوق[1])
موافق

وقد كان يُصمِى حين يرمى كأنّما له خاطر افكاره
من جلاهق

سرى دهره فى نشره فتفرّقت شبيبته اذ لاح شيب
المفارق

فراجعته بأبيات منها

امولاى حقّ العبد تقرير عذره إذا هو لم يلق
الحقوق بلائق

منائح اسدتها مناحٍ كريمة تفوّف للأحداق مثل
الحدائق

وتبريّة الأكمام شُهديّة الجنى حلَتْ وتحلّت زاكيات
الخلائق

لها عَجَم فى العرب ولّد منجبًا وحسبك منها بالسوامى
السوامق

كانّ باعلاها اذا احمرّ بسرها مشاعل تهدى فى الدجى
كلّ طارق

كأنّ بها المادى يجمد تارةً ويقطر من راقى المكانة
رائق

كأنّ الذى تهديه من تمرها اغتدى بريقة مومق
ورقّة وامق

مننت بها منثورةً وشفعتها بمنظومة كالعقد فى نحر عاتق

---

1) Undeutlich.

وكتب الىّ مع تمر اهداه حرس اللّه سنآءه وسناه

اتتك خليقات بحسن الخلائق بها غُنْية عن كلّ ما
فى الحدائق

سليلات جبّار حكى وسط دوحه خوافق بالمرّان فوق
الفيالق

حوامل لم تُعلم مواقيت حملها ولا حُمّلت من قسم[1])
حكم طالق

تجود إذا ما البَحْود عمّ بصرّه وشّح من الخضرآء سحّ بوادق
ممنّعة فى سامق ما ارتقت لها بنان ولا بانت بها
يد سارق

عثاكلها مثل الشذور تذلّلت بسالفة الغيدآء او
كالقراطق

فللنضر منها حُسن لون لناظر وللزهر منها طيب
طعم لذائق

كأنّ بما تبدى وتضمر انسبت شمائلها من مؤمن ومنافق
لها جسم اوّاه شحوبًا ومن نوى فؤاد حكى من قسوة
قلب فاسق

وما ضرّها اذ قد اباحت لطاعم حلاوتها ألّا تفوح لناشق

ومنها

فصفحًا عن المُهْدِى ومُهدًى ورقعة اتتك بعجز لا
بإعجاز خارق

---

1) Undeutlich.

ولى ذنوبٌ وقمتنى[1]) ثقلًا لو لا ادى ثقلهن لم اقم
يرجوك يا شافع البريّة أن تشفع فيها لبارئ النسم
عسى قبول لديك يلحقنى بقبرك المستنير والحرم
وصاحبَيْك الّذَيْن خصّهما بنعمة القرب منك ذو النعم
فقد توسّلتُ بآلّذى لك عند اللّه من رفعة ومن عظم
صلّى عليه الإلاه ما اتّصفت اوصافه بالجلال والكرم

وله فى وصف سيف

يسيل اذا ما سُلّ ماءً ويلتظى لهيبًا على الإتلاف
يأتلفان
كانّ جدولًا مستقبلًا شفق الدجى فلا يَقَقٌ منه العباب
ولا قان

وله فى صناب أُهْدِى اليه وأُلغز بوصفه من ابيات

بعثت بما يُشتهَى يٰابن عَمْ فدُمت ودامت لديك النِعَمْ
بأبيض كالمحض[2]) لاكنّه به شدّة تستثير القرم
طفاوته تحتها لجّة بلا ضرم دهرها تضطرم
كثير الحرافة مستعذب عليها وللملح فضلٌ عُلمْ
لسَوْرته سطوة بالأُنوف وليس لعمرك ممّا يُشم
شفآء ولاكنّ نعم الشفاء لمن ظلّ يشكو بدآء البشم
وقد يجتزى الجَفَلى باليسير منه وليس لأمر يُذَمْ

1) ? undeutlich.
2) كالمخض Cod.

على المرتضى بن المرتضى فى ارومة نمتْ صُعُدًا بالنجل
وآلاب وآلجَدّ
على المكتفى والمقتفى نهْجَ قصده ومشبهه فى البأس
والجود والجِدّ

وشعر ابى علىّ اعزّه اللّه كثير وقد وقفت على ديوانه وسمعت منه غير قصيدة وقطعة بلفظه ومن ذلك كلمة بعث بها الى قبر النبىّ صلعم صحبة الحاجّ ابى بكر بن العربىّ الإشبيلىّ اوّلها وأنشدنى جميعها

[1]) اليك القى بعذر محتشم مرتحل القلب ساكن القدم
اصبح من صبره على امل قُسِم بين الوجود والعدم
يتبع ركْبَ الهوى اليك اسًى ما شآء من حسرة ومن ندم
برّح شوق به اليك فما ينفكّ ما لم يزُرْك فى ضرم
الوى به عن بلوغ نيّته حُكم زمان عليه محتكم
فعزمةٌ تلتوى على عقب وهمّةٌ ترتمى الى أمم

ومنها

يا خير مَن تعمل المطىّ له عذرىَ فى اللبث غير متّهم
عبدك لو يستطيع جاب اليك القفر فى غيهب من الظُلَم
يسح ما بين حمص منه الى يثرب مرًّا بوجنة وفم

1) Die Verse sind im Codex versetzt: aber mit خ (مؤخّر) und ق (مقدّم) bezeichnet.

ولاية عهد انجز الحقُّ وعدَه بتقليدها من اهله
الصادقَ الوعد

وبيعة رضوان تبلّج صبحها عن القمر الوضّاح فى افُق
المجد

تجلّت وجلّت عزّةً فليومها من الدهر تفويف الطراز
من البُرد

وحلّت بسعد الأُسعُد الشمس عندها فأُيِّد فى اثنآئها
السعد بالسعد

ولمّا اتت بين التهانى فريدةً تخيّرها التوفيق فى رجب
الفرد

ومنها

ابى الدين وآلدنيا ولاةً سوى بنى ابى حفص الاقمار
والسُحُبْ والأُسْد

وإن ضايقت فيها الملوك وعدّدتْ مناقبَ تحكى الشُهب
فى الظُلَم الرُبد

فإنّ كتاب اللّه يفضل كلُّه وقد فضلته سورةً سورةُ
الحمد

وفى شجرات الروض طيب معطّر صباه وللاترجّ ما ليس
للرند

وكلّ سلاح الحرب بادٍ غنآؤه ولاكن لمعنًى اوثر الصارم
الهند

على زكريّآء بن يحيى التقى الرضى كما التقت الانداء
صبحًا على الورد

اخوه ابو علىّ عمر

ولى بالاندلس جيّان وغيرها وكان فى سنتَىْ ١٨ و٩١٩ على خيل بلنسية فى ايالة عمّه الشيخ المكرّم ابى سعيد رضوان اللّه على جميعهم ثمّ ولى فى هذه الدولة المباركة الّتى بها انتصار الاسلام وٱفتخار الايّام مدينة بجاية وقتًا وهو على قاعدة المهديّة من شهر اللّه الاصمّ رجب سنة ٩٣٨ الى وقتنا هذا وهو شهر اللّه المحرّم من سنة ٩٤٦ وفى شهر ولايته ثمّ فى يوم الخميس الثانى منه كانت البيعة المباركة بولاية العهد الكريم لمولانا الأمير الأجلّ الأسعد المبارك الأرضى الأمجد ابى يحيى ايّد اللّه مَقامه وقصر على نظم الفتوح ونثر المنوح ظعنه ومُقامه وكان لأبى علىّ هذا وصل اللّه علآءه فى ذلك اليوم الأعزّ الأغرّ مقام محمود ومقال محمول ولعبدهم المقتصر على خدمة مجدهم بما لا يقصّر فيه من تحبير مدحهم وتحرير حمدهم كلمة اذذاك يرجوا لأن يتجدّد له بها قبول ويسعد مأمول بمأمول[1]) اوّلها

اشاد بها الداعى المهيب الى الرشد فهبّ لها اهل السعادة بٱلخلد

1) بمامول undeutlich.

وحسبىَ عضب صادق العزم صارم الدّ اذا كان الزمان يخاصم
اشيم به البرق اليمانىَ موهنًا وأُهدى به السارين وٱللليل عاتم

وله ايضًا

ايا حمّام هل لك من ضلوعى زفير او لك الدمع السفوح
فقد اشبهتنى مآء ونارًا وهيهات المعنّى[1]) والسريح

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرّم ابى موسى

كان بقرطبة فى ايالة عمّه الشيخ المكرّم ابى العبّاس وبعد ذلك صار الى مرّاكش عند انبعاث الفتنة المبيرة بالمغرب فهلك هنالك وكان لدة اخيه المذكور بعده ولدا[2]) جميعًا سنة ٥٧٣ وهو القائل فى وسيم شاكّ السلاح وأجاد ما اراد

يكفيك يا معتقل السمهرى ما نالنا من طرفك الاحور
ان كنت من جندك فى قلّة فأنت من لحظك فى عسكر

---

1) المعنّى Cod. — 2) ولد Cod.

والبأس ما ليس عليه مزيد وٱنتقل الى المغرب وولى
بَطَلْيَوس وثغورها بالاندلس ولحق بمرّاكش بعد ذلك
فٱستشهد هنالك سنة ٦٢٥ وهو القائل من قصيدة فى
شكاية اصابت اباه لا زال صوب الغمائم يسقى ثراه

يا دهر ما لك ضاحكًا وعبوسا اتُعيرنا بعد النعيم البوسا
ولقد عهدتُك ضاحكًا متهلّلا تُهدى القبول وتبذل التأنيسا
اتراك تجزع من شكاية ماجد اضحى لزُهر النيّرات جليسا
مَلِك تدرّع من عناية ربه درعًا غدت للعالمين لبوسا
لو جآءه عيسى بزىّ معالج قصدًا لأُفحم بالتوكّل عيسا
ساس الزمان فكان من عُبدانه والصعب منقادًا اذا ما سيسا
ناهيك من متبرّع متورّع كسر الصليب وأُفحم الناقوسا
ملك حمى آفريقيّة وذمارها لمّا غدا ليثًا وتونس خيسا
لا يرتضى العضب المهنّد خادمًا الّا اذا اقتحم الكماة وطيسا
فإليه تستبق الجوارى شُرَّعًا واليه تحتثّ الحداة العيسا

وله ايضًا من قصيدة

هل الحجد إلا ما تجرّ العزائم وإن ريع يومًا فٱلسيوف تمائم
وإن لاح من وجه الزمان تجهّم فوجهك وضّاح وثغرك باسم
ومنها
سأفرى اديم الارض فى طلب العلى وأركب عزمًا لم تقُدْه العزائم
وأخطب آمالى بما هو مطلبى ولو منعتنى الباتكات الصوارم

المائة السابعة

نبدأ بٱلّذين يُبدأ بهم الذكر الجميل ويُختَم ومن مشهور حِكمهم ومنظومها يُنثَر فى اوصافهم ويُنظَم اهل البيت المبارك الحفصىّ المستولى بأدنى السعى على الامد القصىّ بيت الخلافة السعيدة والإمارة التليدة ذات المحاتد الظاهرة والمحامد المتظاهرة لا زالت مِنَحها صُوَرًا مجلوّةً ومدحها سُوَرًا متلوّةً فأوّلهم واولاهم بٱلتقديم للاشتراك فى شرف الأُبوّة والانفراد بكرم الأُخوّة

ابو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المجاهد المقدّس ابى محمّد

ولى بعد ابيه رضوان اللّه عليهما إفريقيّة فى غرّة المحرّم سنة ٦١٨ وإثر دفنه فى اليوم الّذى توفّى فيه وذلك ضحى يوم الخميس منسلخ شهر ذى الحجّة من السنة قبلها فكان له الأثر الحميد والصيت البعيد[1]) وبلغ فى السماح

1) So oder etwas ähnliches muss statt des im Codex stehenden الحميد gelesen werden: der Abschreiber hat dazu ein ط d. i. غلط gesetzt.

وهذا عندى كما ينسب الى ابى بكر بن ابراهيم المسوفىّ المعروف بٱبن تَافَلويت والى سرقسطة فى صدر هذه المائة سنة ثمان والمتوفّىَ بها فى رجب سنة ١١ منها أنّه قال فى سيف ووقفت على ذلك من وجوه

هززتُ حسامًا فشبّهته غديرًا من المآء لاكن جَمَدْ
ومهما بدا لىَ منه فرند لهيبًا من النار لاكن خمد
فلولا الجمود ولولا الخمود لسال لدى[1]) الهزّ او لٱتّقد

وكما ينسب ايضًا الى يحيى بن اسحٰق بن غانية المسوفىّ أنّه قال

واذا تجيش النفس قلت لها قِرى موتٌ يريحك او ركوب المنبر
ما قد قُضِى لا بدّ ان تلقينه ولك الامان من الّذى لم يُقْدَرِ

وهذا الشعر الاخير إنّما هو لأبى الحسن التهامىّ وهو موجود فى ديوانه وٱلذى قبله يروى لٱبن المعتزّ ولغيره والظاهر أنّهم يتمثّلون بما يحفظون فيتوهّم سامعهم أنّ ذلك لهم وإلّا فرفعة الحال تنزههم عن الانتحال ولو أنّى اجتنبت ما اجتلبت من هذا وشبهه لأوجدتُ المعترض سبيلًا الى المقال

1) لدا Cod.

بنيه فٱستدعاهم من مراكش وقال فى ذلك شعرًا خطّه فى رقعة ثمّ نشأت له قبل وصولهم غزاة الى سُلَيم من العرب فقُتل فيها ووجدت الرقعة فى جيبه ومن ابياتها

سقتنا بعدكم ايدى الفراق كؤسًا طعمها مُر المذاق
فأضرمت الحشا نارًا وأجرت دموعًا تستهلّ من المآقى
فلولا النار مُتُّ غريقَ دمع ولولا الدمع مُتّ من احتراق
ولاكن حين حُمّ النأى عنكم وأعلى صوته حادى الرفاق
خشيت خروج قلبى من ضلوعى وخفت بلوغ نفسى للتراقى
ولاكن لا احتكام على الليالى وهل ممّا قضاه اللّه واقى

عبد الواحد بن عبد اللّه ابو محمّد المعروف بوانحور

ولى تونس وكان شهمًا صارمًا سفّاكًا للدمآء ونُكب بعد محاصرة قفصة وٱلظفر بها وبٱلثائرين فيها بدعوة علىّ بن غانية وذلك سنة ٥٨٣ ومات بنواحى بجاية فى طريقه الى المغرب مسخوطًا عليه ويُنسَب اليه أنّه قال فى محبسه نصحت فلم افلح وخانوا فأفلحوا فأنزلنى نحى بدار هوان فإن عشت لم انصح وإن متّ فٱلعنوا ذوى النصح من بعدى بكلّ لسان

وهى طويلة وله ايضا

عسى عطفة من جاذب القدس تسمح وبارقة من جانب اللطف تلمح

عسى اللّه يدنينى الى ساحة الرضى فأقرع ابواب الغيوب فتُفتح

وما زال فضل اللّه يغمر ساحتى ويظهر لى من حيثما اتلمّح

الى الملإ الأعلى سموت بهمّتى كذلك شأن الشكل للشكل يجنح

وممّن كان بإفريقيّة فى آخر هذه المائة من رجال الدعوة المهديّة خلّدها الله

عمر بن جامع ابو علىّ

هو ابن اخى ابى العلى ادريس بن ابى اسحاق بن جامع الوزير وكان بإفريقيّة فطال مكثه بها وحنّ[1]) الى

---

1) حر Cod. mit drei Punkten darüber, als Zeichen einer verdächtigen Lesart.

بعد ان استكمل فى وزارته ١٥ سنةً وشهرًا وعشرين يومًا وٱعتقل هو وٱبنه ويحيى وأُقاما مغرّبين بجهة اشبيلية ستّة اعوام وثلاثة اشهر وثمانية عشر يومًا الى أن صُفِح عنهما وقت الانصراف من غزوة شنترين سنة ٥٨٠

عبد الرحيم بن ابراهيم بن محمّد الخزرجىّ الغرناطىّ

ابو القاسم المعروف بٱبن الفرس

ثار بناحية مُرّاكش[1]) من المغرب وٱشتملت عليه طوائف من البربر ثمّ غدر به بعضهم فقُتل وجُزّ رأسه وسيق الى مُراكُش وذلك فى نحو الستمائة وهو القائل فى ثورته وكان شاعرًا مطبوعًا

قولوا لأبنآء عبد المؤمن بن على تأهّبوا لوقوع الحادث الجلَلِ

اتاكمُ خير قحطان وعالمها وصاحب الوقت والغلّاب للدُوَل

والناس طوع عصاه وهو قائدهم بالامر والنهى نحو العلم والعمَل

فبادروا امره فٱللّه ناصره وٱللّه خاذل اهل الزيغ والزلَل

---

1) Sic Cod.

من عمّاله فسجن بتلمسان عند الانصراف من غزوة المهديّة فى سنة ٥٥ الى ان سُمّ فى طعامه فهلك وقيل أنّه قُتل بالارجُل ..... ما قرأت فى بعض المعلّقات أنّ عبد السلام هذا قصده جماعة من اهل سلا فى وزارته فقعد عن برّهم ولم يقض حاجتهم فكتب اليه احدهم

يا مَن رأى خيبة الراجين تكرمةً ونيل ما امّلوا عجزًا وتقصيرا
مهلًا فإنّك خام فى يدَىْ زمن وقد اعدّ له كمدًا وتقصيرا

فقُتل فى اليوم الثانى من دفع الرقعة اليه بالارجُل واتّفق ايضًا مثل هذا لابى العلآء ادريس ابن ابى اسحٰق بن جامع فى وزارته قصده بعض معارفه الناشئين معه فلم يرفع به رأسًا فكتب اليه

شُغِلت بخدمة السلطان عنّا ولم تدرِ العدوّ من الصديق
رُوَيدك عن طريق انت فيها فإنّ النائبات على الطريق

فنُكب بعد ذلك بيوم وهذا من ظريف[1]) موافقة الشعرآء فى زجرهم للفضلآء وكانت نكبة ابى العلآء هذا فى سنة ٥٧٣

1) طريف Cod.

لنا فى جناب الدين والخير آمال تكنّفها سعد عتيد وإقبال
نحوز بها فوزًا ونحرز غبطةً فعند الإمام العدل صفحٌ وإفضال
وإنى لَأرجو ان افوز بليلة فيشرق عسّال ويشبع عسّال

وفيه يقول ابو بكر يحيى بن سهل البكّىّ عند تناهى حاله فى الحظوة[1]) والوجاهة

ايّابن خيار بلغت المدى وقد يكسف البدر عند التمام
فأين الوزير ابو جعفر وأين المقرَّب عبد السلام

يريد ابا جعفر احمد بن جعفر بن عطيّة الوزير الكاتب ونُكِب فى صفر من سنة ٣٥٥ وفيه قُتِل هو وأخوه ابو عَقيل عطيّة بخارج مرّاكش ولأبى جعفر اذذاك ٣٦ سنةً مولده سنة ٣١٧ ولأخيه ٢٣ سنةً وأصلهما من قمرلة قرية بطرطوشة من شرق الاندلس ونسبهما فى قضاعة ويريد بالمقرّب عبد السلام بن محمّد الكومىّ وهو اخو نبده لأمّها وتقلّد الوزارة بعد ابى جعفر بن عطيّة وكان كثير الد...ه سديد ..... عليه ولا اها[2]) له فيما وصل اليه ادلّ بقربه وقرابته وٱستبدّ بالاموال وكثر التظلّم

1) الحطوة Cod. — 2) Undeutlich.

عبد اللّه بن خيار الجيّانى ابو محمّد

عداده فى المتأدّبين[1]) وكان عاملًا على مدينة فاس فى دولة الملثّمين ثمّ استبدّ بها يسيرًا فى قيامه عليهم بالدعوة[2]) المهديّة وعلى يديه كان فتحها والموحّدون اعزّهم اللّه اذذاك بمكناسة فأسرعوا الوصول اليها وأمّنوا اهلها عند دخولها عصر يوم الاربعآء الرابع عشر من ذى قعدة سنة ٥٤٠ وقيل عند الفجر منه وذلك أنّ واليها يحيى بن ابى بكر بن علىّ بن يوسف المعروف بآبن الصحراويّة اعرس تلك الليلة بآمراة من قومه فشغله ابن خيار بكثرة ما اهدى اليه عن النظر لنفسه وقد واعد الموحّدين تمكينهم من البلد لمّا امكنته الفرصة فدخلوا عند الفجر ولم يكن ليحيى محيص عن الفرار والنجاة بنفسه فيمن خفّ معه من اصحابه وآنتهوا الى طنجة ثمّ اجازوا البحر منها الى الاندلس وجلّت حال ابن خيار هذا بعدُ وكانت له من الدولة العليّة مكانة سنيّة وهو القائل فى محاولته

1) المتادبين steht am Rande; der Text hat المتوثبين

2) بالدعة Cod.

وجآء الحبيب الى منزلى بريّا القرنفل وٱلعنبر
وغنّت لنا قينة حلوة بنظم من الشعر كالجوهر
إذا كان حِبّى حِذا ناظرى شربت المدام ولم اسكر
قال ابو الصلت وكنّا بين يديه فى يوم من شعبان شديد البرد فقال بديهًا

اما ترى القُرّ قد وافت عساكره فٱدفعْه منتصرًا بالفرو والشرَر
وقهوة عُتِّقت فى الدنّ صافية يصفو بها عيش حاسيها من الكدر
وقال لى ولبعض كُتّابه اجيزا فعملنا على جهة الاشتراك وجلّه للكاتب
يا من حُلاه جمال الكُتْب والسِيَر ومن ندى يده مُغْنٍ عن المَطَر
ذعرت عبديك لمّا قلت مرتجلًا ضربًا من الشعر يعيى اشعر البشر
اما ترى القُرّ قد وافت عساكره (البيت وٱلّذى بعده)
فطاوعاك وقالا تابعين ومن يُجارِ سحبان لا يأْمَنْ من الحصر
تسعى عليك بها هيفآء ناعمة تسبى العقول بحسن الدلّ والحور
كأنّ غرّتها الغرّآء شمس ضحى تبدو لعينيك فى ليل من الشعر

٤٣ سنةً و٧ اشهر إلّا ايّامًا مولده بالمهديّة لأربع بقين من ذى القعدة سنة ٤٥٧ ولمّا ولى برز للناس راكبًا ثمّ عاد الى قصره فخلع على وزرآئه خلعًا نفيسةً ووهب للأجناد والعبيد اموالًا جمّةً وممّا انشد فى ذلك اليوم

سقى الغيث قبرًا ضمّ اكرم مفقود يعزّى به فى الناس افضل موجود

مضى فائزًا بالخلد افضل والد وشرّف هذا الملك اشرف مولود

واحياه يحياه ردى كلّ مُلحِد وولّى تميم عنه اطيَبَ ملحود

فقد طابت الدنيا بأعلى مؤيّد كما فازت الأخرى بأكرم مؤود

ارى النشْأة الاولى اعيدت فأقبلت بملك سليمانٍ وفقدان داؤود

وليحبى هذا شعر ضعيف منه قوله

ألا يا منتهى طربى ومن لم يعدُها أَربى
إذا ما كنتِ حاضرةً شربت الراح بالنُخَب
ومهما غبتِ عن بصرى فوا حزنى ووا حَرَبى
فجودى بآلوصال على شريف القدر والحسب
وسقّيه معتّقةً لها تاجٌ من الحبَب
مليك مُلّكت كفّاه رقّ العُجْم والعرَب

وله

ألا حبّذا يومنا بالحمَى وقد قارن القمر المشترى

او كنت وقتًا لكنت صبحًا او كنت نجمًا لكنت سعدا
او كنت غصنًا لكنت آسًا او كنت زهرًا لكنت وردا
وكم طلبتُ السلوّ جهدى فلم اجد من هواك بدّا

وله

اقول لها وقد عرضت فكانت منتهى املِ
لئن اصبحتِ لاهيةً فإنّى منك فى شغل

وله فى مثله

اتنسى يا مُنَى نفسى مرورك بى على عَجَلِ
وقولك لى غدًا آتى فإنّى اليوم فى شُغُل
ولا شغل سوى مطلى ولىّ الوعد بالعِلل

وله يصف بركة مآء

بركة بالمآء تطّرد للصبا فى متنها زرَدُ
بات فى احشآئها قمر مثل قلب الصبّ يرتعد

المائة السادسة

يحيى بن تميم بن المعزّ الصنهاجىّ

ابو علىّ امير افريقيّة ملك بعد ابيه تميم فى منتصف رجب سنة ٥٠١ وتوفّى ثانى عيد الفطر سنة ٥٠٩ وخلّف من الولد الذكور نيفًا وثلاثين ولم يطل امد ولايته استغرقت عمرَه امارةُ ابيه فلم يرث سلطانه إلّا وهو ابن

وله وهو ممّا يستحسن له

لها نهدان قد نجما كنابَىْ فيل شطرنج

وله

الى كم اقاسى الحبّ والشوق والوجدا وما اجملت جُمْلُ
ولا اسعدت سعدا

وجوه كأقمار قمرن تجلّدى على كلّ قدٍّ قدَّ منّى
الحشا قدّا

وكان ابتدآء الحبّ هزلًا ولم اكن علمت بأنّ الهزل
قد يبعث الجدّا

وله

همُ عرّضونى للصبابة والهوى وهم قطعوا حبلى وهم
صرّفوا رسلى

جفونى جنت قتلى علىّ صبابة ولم ار مقتولًا بألحاظه
قبلى

وله

ولمّا افترقنا وساروا ضحًى شققنا لوَشْك الفراق الجيوبا
ولو كان فينا وفآء لهم شققنا مكان الجيوب القلوبا

وله

اقبلت بدرَ تمام بعدما لاحت هلالا
غادة ذات محيّا فيه نور يتلألا
كتب الحسن عليه صنعة اللّه تعالى

وله

لو كنتِ حليًا لكنتِ عقدًا او كنت طيبًا لكنت ندّا

فإمّا الملك فى شرف وعزّ علىّ التاج فى اعلى السرير
وإمّا الموت بين ظبا العوالى فلست بخالد ابد الدهور

وله

سأسكت صبرًا وٱحتسابًا فإنّنى ارى[1]) الصبر سيفًا
ليس فيه فلول
عدانىَ أن اشكوا الى الناس أنّنى عليل ومن اشكوا
اليه عليل
وإنّ امرأً يشكو الى غير نافع ويسخو بما فى نفسه
لجهول

وله فى غلام من مواليه اسمه مُدام وهو من مشهور شعره ويغنّى به

مدام يطوف بكأس المدام فلم ادر ايّهما اشرب
فهذا الصديق وهذا الرحيق وهذا الهلال وذى الكوكب
وهذا يجدّ بألحاظه وهذى بألبابنا تلعب
وما البدر والنجم من ذا وذاك ولاكنّه مثل يضرب

وله

قام بكأس فقلت غصن عليه آس وجلّنار
كأنّما الفرع منه ليل والوجه من تحتها نهار
يا غصنَ بانٍ على كثيب لبّدهُ الغيم والقطار
هل من نوال لمستهام جانَبه النوم والقرار
ليس له فى السلوّ رأى ما اختلف الليل والنهار

---

1) ار Cod.

عرّسا بى فذا مناخ كريم هذه جمّة وهذا تميم
هذَه الجنّة الّتى وعد اللّه وهذا صراطه المستقيم

وكان تميم حليمًا جوادًا ممدَّحًا هجاه ابن الحدّاد الأقطع وممّا قال فيه

الروم احسنُ عندى اذا اختبرت الامورا
من أن يكون تميم على الثغور اميرا

فطلبه ثمّ استتر ثمّ حبّر فيه[1]) قصيدةً يستعطفه بها وأنشده إيّاها فصفح عنه وأحسن اليه ذكر ذلك ابو الصلت اميّة بن عبد العزيز بن ابى الصلت فى تأريخه قال وكان يعترض الشعرآء وينتقد عليهم ألفاظهم فلا يتخلّص منه إلّا الماهر انشده بعضهم فى وقت هرج

تثبّتْ لا يخامرك اضطراب اليك تمدّ اعينها الرقاب

فقال له ارأيتنى ويحك طِرْتُ خِفّةً[2]) ورميت بنفسى من هذا العلوّ قلقًا واضطرابًا وسكّنته فلم يسمع من قصيدته غير هذا البيت وكان ابنه يحيى بن تميم وأبوه المعزّ بن باديس والحسن بن علىّ بن يحيى بن تميم شعرآء وسيأتى ذكر كلّ واحد منهم فى بابه إن شآء اللّه ومن شعر تميم

بكرّ الخيل دامية النحور وقرع الهام بالقُضُب الذكور
لأقتحمنّها حربًا عوانًا يشيب لهولها رأس الصغير

---

1) فيه steht am Rande — 2) حفة Cod.

ابيه الى أن هلك سنة ٤٥٤ فٱستبدّ تميم بالمملكة ودخل اليه القضاة والفقهآء ووجوه القوّاد والأجناد وقد برز اليهم من الطاق فعزّوه عن المعزّ وهنّئوه بالملك وأنشده الشعرآء فى ذلك فأجزل جوائزهم وأكثر عطاياهم وأقام الى أن توفّى منتصف رجب سنة ٥٠١ وهو ابن ٧٩ سنةً مولده بالمنصوريّة يوم الاثنين لثلث عشرة خلت من رجب سنة ٤٢٢ فكانت مدّة ولايته بعد ابيه سبعًا وأربعين سنةً غير اربعين يومًا وخلّف من الولد ما جاوز عددهم المائة وطالت إمارته فتمهّد سلطانه وعلا شأنه وانتجع حضرته جماعة من شعرآء المغرب والأندلس منهم ابو اسحٰق بن خفاجة فى صباه وعبد اللّٰه بن عبد الجبّار الطرطوشىّ وأبو الحسن علىّ بن عبد العزيز الحلبىّ المعروف بٱلفكيك وغيرهم وخدمه بالشعر من اهل افريقيّة جماعة ايضًا منهم ابو الحسين بن خصيب وأبو عبد اللّٰه محمّد بن علىّ القفصىّ الاعمى وأبو الحسن علىّ بن محمّد الحدّاد الأقطع ومدحه قبل هولآء من شعرآء المعزّ ابيه ابو عبد اللّٰه محمّد بن اسمٰعيل بن شرف وأبو علىّ حسن بن رشيق وفيه يقول

اصحّ وأقوى ما رأيناه فى النوى من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث تمليها السيول عن الحيا عن البحر عن جود
الامير تميم

ولأبى الحسين عبد الكريم بن فضّال المعروف بالحلوانىّ فيه

السالميّ فى كتاب التشبيهات من تأليفه قوله[1]) يصف فرسًا

ومتمَّمًا فى خلقه لم يبخِس عارى الاديم من الملاحة مكتسى صلّت اليه الخيل فهو أُمامها وهو المقدّم عندها فى الانفس وكأنّ لون اديمه من سوسن وكأنّ لون لجامه من نرجس

المائة الخامسة

ومن امرآء افريقيّة فى هذه المائة

المعزّ بن باديس بن المنصور بن بُلِقّين

ابنه تميم بن المعزّ ابو الطاهر

ولّاه ابوه المعزّ بن باديس المهديّة سنة ٤٤٥ وهو ابن ٢٣ سنةً وقد استفحل امر العرب بعد هزيمتهم إيّاه وٱستشرى شرّهم وجدّوا فى تخريب القيروان الى أن تمّ لهم ذلك ثمّ تخلّى ابوه عن القيروان وخرج من المنصوريّة لائذًا بالمهديّة فنزل قصرها وتميم القائم بالأمر فى حياة

1) قوله steht am Rande.

بهشام بن الحكم فيهما وهو اذذاك طفل فأُطلقا من معتقلهما وتراجعت حالهما وحظى جعفر فى ايّام هشام عند المنصور محمّد بن ابى عامر بعد وفاة الحكم وخصّ به ثمّ قُتل فى طريقه الى قصر العقاب حسبما يذكر فى آخر هذا المجموع بحول اللّه فرجم الناس فيه الظنون وأظهر ابن ابى عامر الحزن عليه وهو المتّهم به ودعا يحيى بن علىّ اخاه ولهُه الى أن قال لٱبن ابى عامر اوّل لقية لقيه غبّ قتل اخيه قد علمنا من قتله وهذا جزآء مثله ولا مُقام بأرضك بعده فقال له ابن ابى عامر لو لا ان اصدّق ظنّك فى اخيك لألحقتك به فٱخرجْ الى لعنة[1]) اللّه غير مكلوء ولا مصاحَب ووكّل به من ازعجه فخرج الى العدوة وسبق الاخبار عنه حذرًا من بُلِقّين بن زيرى بن مناد فصار الى سجلماسة ثمّ ركب الصحرآء الى مصر فقبله العزيز بٱللّه ابو المنصور نزار وهو يومئذ الخليفة بها وأدخله فى يوم زينة ثمّ جعل يعترف بالزلّة ويسئل الصفح والإقالة فقال له نزار كَلِمَتُك بالزهرآء قد اتت على ذلك كلّه وعلم بُلِقّين وٱسمه يوسف ويكنى ابا الفتوح نفوذ يحيى الى مصر فقامت عليه القيامة وعثر على ابن له عامر تخلّف عنه بالمغرب فقبض عليه وقتله ولم تطل به المسرّة بعد قتل جعفر حتّى فاجأته المنيّة فهلك فى سنة ٣٧٣ ومن شعر يحيى بن علىّ وأنشده ابو عامر

1) لغنة Cod.

يحيى بن علّى بن حمدون الجذامىّ الاندلسىّ

له ولأبيه ولأخيه جعفر بن علّى رئاسة معروفة ونباهة فى ايّام العبيديّة مذكورة وعلّى بن حمدون هو الّذى بنى المسيلة من بلاد الزاب وسكنها ابنه جعفر فعظم شأنه ولأبى القاسم محمّد بن هانى الاندلسىّ فيه وفى اخيه يحيى مدائح شهيرة وكان لمّا خرج من الاندلس الى بنى علّى هٰؤلآء وقع واليهم قصد الى ان اعلقوه بالمعزّ معدّ بن اسمٰعيل فٱستفرغ فيه شعره وقصر عليه مدحه وهرب جعفر الى الاندلس بعد مقتل زيرى بن مناد الصنهاجىّ ولحق به اخوه يحيى فأقاما مكرمَيْن عند الحكم المستنصر بٱللّه الى ان سُعِى بهما اليه فسخط عليهما وأمر بإزعاجهما ومن معهما رجّالةً من منازلهم الى المطبق بمدينة الزهرآء والندآء عليهم بما كفروا من النعمة وظهر من شهامة يحيى وتجلّده فى هذه المحنة ما شهر فكان ينادى على نفسه معارضًا للمنادى لا بل جزآء من آثر بنى مروان على ولد فاطمة بنت رسول اللّه صلعم ونُمِيت فى الوقت الى معدّ بن اسمٰعيل وهو فى القيروان فأرضته وعطفته على آل علّى بن الاندلسىّ ثمّ إنّ الحكم عفا عنهما بسعى عبد المٰلك ابن القاضى منذر بن سعيد البلوطىّ صاحب خطّة الردّ وتلطّفه فى الاستشفاع

ولاكنّى طلبت رضاه جهدى وعفو اللّه يوم حلول رمسى
فعاش مملّكا ما لاح شمس على الثقلين من جنّ وإنس
وبعد وروده القيروان كان من قتله وصلبه ما كان وما
افظع[1]) مصرعَ من احتقب الاثم والعدوان

جعفر بن فلّاح الكُتّامىّ ابو الفضل

هذا من رجال الدولة العبيديّة ولم يقع الىّ من خبره ما اذكره هاهنا سوى امتداح ابى القاسم بن هانى اياه وحسبُه بذلك نباهةً وكفاه وذكر ابنه ابراهيم معه فى مدحه وفى بعض النسخ الّتى وقفتُ عليها من شعر ابن هانى أنّ الممدوح ابراهيم بن جعفر لا ابوه جعفر ووجدت منسوبًا اليه

ويومٍ كأنّ الغيم تحت سمآئه حكى مقلتى سحًّا ولم يحكنى ضنا
كأنّ الغوادى بالمثانى نظمنه[2]) وألبسنه ثوبًا من الخزّ ادكنا

1) ما افضع Cod. Doch scheint das ganz richtige ما ausgestrichen.

2) نضمنه Cod.

ولقد عصيت عواذلى فى حبّها والنفس تعصى فى الهوى
عذّالها

منها

صلّى الإله على النبىّ محمّد وعلى الإمام وزاده امثالها
إنّ الإمام اقام سُنّة جدّه للمسلمين كما حذوت نعالها
احيى شرائعها وقدّم كتْبها وفروضها وحرامها وحلالها[1])
وهدى به اللّه البريّة بعدما طلب الغواة الظّلمون ضلالها
إنّ الخلافة يٰآبن بنت محمّد حطّت اليك عن النبىّ رحالها

وله وقد افتصد القائم

قل للطبيب الّذى اومى ليفصده رفقًا ولا زلتَ بالإسعاد
ترتفق
كيف استطعت ترى بآللّه طلعته ومن سنا نوره ما
يُشرق الأُفُق
ام كيف تُخرِج من كفّ تقبّلها دمًا ومنهَا بحار الجود
تندفق
إنّى لَأعجب من كفّ مسستَ بها خير الورى كيف لم
ينبت بها الورق

وله عند توديع القائم فى خروجه الى القيروان وكتَب بها اليه

وما ودّعتُ خير الناس طرًّا ولا فارقته عن طيب نفس
وكيف تطيب نفسى عن حياتى افارقها وعن قمرى وشمسى

---

1) Bayân ٢٢٣

خليل بن اسحٰق بن ورد ابو العبّاس[1])

المهدىّ ويناقض مروان بن ابى حفصة

قِفْ بالمنازل وٱسْئَلَنْ أطلالها ماذا يضرّك إن اردت سؤالها

هل انت اوّل من بكى فى دمنة درستْ وغيّرت الحوادث حالها

يا دار زينب هل تردّين البكا عن مقلة سفحت عليك سجالها

بدّلتِ بالأُنُس الخرائد كالدُمٰى وحش الفلاة ظبآءها ورئالها[2])

ولقد عهدت لآل زينب حبرة فيها ودنيا اقبلت إقبالها

بيضاء ناعمة يجول وشاحها وتهزّ دقّة خصرها اكفالها

ولها قوام كالقضيب وفوقه جعد يصافح كفّه خلخالها

وكأنّ فى فيها بُعَيد رقادها عسلاً اصاب من السمآء زلالها

---

1) Amari l. l. pag. ٣٣٠ Zeile 6. لعذابهم Cod., wie Fleischer conjicirte. — 8. مسيره — 10. وانصرف — 11. الخر sic. — 12. بلاد — 15. شخط sic. — 16. فجار wie Amari conjicirte.

2) ريالها Cod.

وٱنظر الى الليل كٱلزنجىّ منهزمًا والصبح فى اثره يغدو بأشهبه[1])

وٱلبدر منتصف ما بين انجمه كأنّه مِلك فى صدر موكبه

وله

اوفى فأشرقت البلاد لنوره حسنًا وأرسل بالشفآء رسولا
ماكنت احسب أنّ بدرًا قبلها نقل الخُطا كرمًا وعاد عليلا
يا علّةً زار الحبيب من اجلها للّه انت لقد شفيت غليلا

وله وهو من مختار شعره فى النسيب

أأعذل[2]) قلبى وهو لى غير عاذل وأعصى غرامى وهو ما بين اضلعى
ومَن لى بصبر استزيل به الجوى ولا خلدى[3]) طوعى ولا كبدى معى
نأوْا والأسى عنّى بهم غير مُنْتَئٍ ووَدّعتهم وٱلقلب غير مودّع

وله

يا مُعطشى من وصال كنت وارده هل فيك لى رحمة إن صِحْتُ وَا عطشى
انت الحياة الّتى تحيى[4]) النفوس بها حقًّا فإن فقدتْك النفس لم تعِشِ

توفّى تميم فى خلافة اخيه العزيز سنة ٧٤ وتوفّى العزيز سنة ٣٨٦

---

1) بعد وباشهبه Cod. — 2) االعدل Cod.
3) جلدى ? — Cod. جِلدى — 4) تحى Cod.

كأنّ سواد الليل والصبح طالع بقايا مجال الكحل فى الأعين الزرق

وله

ما ترى الليل كيف رقّ دجاه وبدا طيلسانه ينجابُ
وكأنّ الصباح فى الأفق بازٍ والدجى بين مخلبَيْه غراب

وله

ألا سقِّنيها قهوةً ذهبيّةً فقد البس الآفاق جنح الدجى دَعَجْ
كأنّ الثرّيا والظلام يحفّها فصوص لجين قد احاط بها سَبَجْ
كأنّ نجوم الليل تحت سواده اذا جنّ زنجّى تبسّم عن فَلَجْ

وله

كأنّ كؤس الشرب وهى دوائر قطائع مآء جامد تحمل اللَهَبْ
فبتنا نسقّى الشمس والليل راكد ونقرب من بدر السمآء وما قربْ
وقد حجب الغيم الهلال كأنّه ستارة شرب خلفها وجهُ مَن نحبْ
كأنّ الثريّا تحت حلكة ليلها مداهن بلّور على الأفق تضطربْ

وله

خذها اليك ودعْ لومى مشعشعة من كفّ احوى اسيل الخدّ مذهبِ

فما الحُرّ إلّا مَن تدرّع[1]) حزمه ولم يك إلّا بألقنا يتكسّب
خليلَىَّ ما فى اكوُس الراح راحتى ولا فى المثانى لذّتى حين تضرب
ولاكنّنى للمدح ارتاح وألعلى وللجود والإعطآء اصبو واطرب
ومَن بين جنبَيْه كنفسى وهمّتى يرجَّى له فوق الكواكب مركب

وله فى التشبيه

علّلانى بها فقد اقبل الليل كلون الصدود من بعد وصلِ
وألجلى الغيم بعد ما اضحك الروضَ بكآء السحاب فيه بوَبل
عن هلال كصولجان نضار فى سماء كأنّها جام ذبل

وله

..... بى .. بصفراء وجخ الظلام مرخى الإزارِ
وكانّ الدجى غدائر شعر وكأنّ النجوم فيها مدارى[2])

وله

وألجلى الغيم عن هلال تبدّى فى يد الأفق مثل نصف سوار

وله

كأنّ السحاب الغرّ اصبحن اكْؤسًا لنا وكأنّ الراح فيها سنا البرقِ
الى ان رأيت النجم وهو مغرّب وأقبل رايات الصباح من الشرق

---

1) تذرع Cod. — 2) مدار Cod.

من الشمع ما يعود به الليل نهارًا فإذا مرّ على طائفة وٱستحسن من غنآئهم صوتًا امرهم بإعادته وسألهم عن ما نقصهم[1]) فيعطيهم وربّما رغبوا اليه أن يُسْمِعهم من غنآئه فيقف عليهم ويأمر مَن يغنّى لهم وينتقل عنهم الى غيرهم يفعل هذا عامّة ليله ثمّ ينصرف الى قصوره وبساتينه على هذه البركة فلا يزال على هذه الحال حتّى تنقضى هذه الايّام ويفترق الناس ولتميم يفخر

لا تبطر السرّآء لى خُلقًا ولا اغدو على ضرّآئها متخشّعا
لى فى المشارق والمغارب جولة يغدو[2]) بها قلب الزمان
مصدّعا

وله

ليهْنِ المعالى أنّنى انا ربّها وأنّى اذا ما رُمت صعبًا
تيسّرا
غذتنىَ[3]) مذ كنت النبوّة وٱلهدى فحسبىَ أن كانا هما
لىَ عنصرا

وله

وإنّى لألقى كلّ خطب بمهجة يهون عليها منه ما
بتصعّبُ
وأستصحب الأهوال فى كلّ موطن ويمزج لى السمّ الذعاف
فاشرب

1) نقضهم Cod. — 2) يغدو steht am Rande.
3) غدتنى Cod.

حسنتُ فليس يحسن أن يحيّى بأمثالى سوى الملك العزيز
فجعلها فى كمّه وقال هذه ضيافتى[1]) عندك وٱنصرف الى قصره فبعث الى جعفر بن قرهب[2]) صاحب بيت المال فقال له ما عندك من الدنانير ضرْب هذه السنة وكان ذلك فى اوّلها فقال له مائة الف وستّون الفًا فأمره بحملها من ساعته الى الأمير تميم مع راشد العزيزىّ وقال له امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك استعنْ بهذه على مؤنتك فقبّل الأرض وبعث اليه من الغد قصيدةً حسنةً يمدحه فيها ويشكره وكانت ايّام العزيز بمصر أعيادًا رفاهيةً ودعةً وتمهّدًا فكان تميم اذا جاء الليل امر مائتَىْ فارس من عبيده بحراسة الناس الخارجين فى ايّام النيروز وٱلميلاد وٱلمهرجان وعيد الشعانين وغير ذلك من ايّام اللهو الّتى كانوا ينتحون[3]) فيها على اموالهم رغبة .... ويخرجون الى بركة الحبش متنزّهين فيضربون عليها المضارب الجليلة والسرادقات والقباب ومنهم من يخرج بالقيان والمسمعات والخدّرات وخيل تميم تحرسها فى كلّ ليلة الى أن ينصرموا ويركب تميم فى عشارىّ تتبعه اربعة زوارق واكثرُ مملوّة فاكهةً وطعامًا ومشروبًا فإن كانت الليالى مقمرةً وإلّا كان معه

1) ضيافنى Cod.
2) Der Cod. scheint مقرهب zu haben.
3) ? — Die Handschrift hat etwa يتحون

وإنّى لسهم من سهامك قاطر على كلّ من عاداك سمّ سنانى[1])

اراك بعين النصح فى كلّ حالة على كلّ ما فيه اعتقدت ترانى

ومَن ذا الّذى يرعاك رعيًا تودّه على كلّ غيب او بكلّ عيان

اخ وولىّ مشفق وٱبن والد شفيق ومدّاح بكلّ لسانى

وكان العزيز يوالى إكرامه ويجزل عطآءه ويعامله بما قتله علمًا من صدق ودّه وإخلاصه فى مدحه ويُحكى أنّه تنزّه الى بركة الحبش فلمّا قرب من قصور اخيه تميم سأل عنه فأسرع اليه مَن عرّفه فخرج راجلًا حافيًا حتّى لقيه فسلّم عليه بٱلخلافة وقال يٰأمير المؤمنين قد وجبت على عبدك الضيافة قال نعم ودخل معه الى بستانه وقد امر بجنيبة من الجنائب الّتى كانت بين يديه وأقسم على تميم أن يركبها ويسايره فلمّا توسّط البستان نظر الى ثمر يلوح الذهب عليه فتعجّب منه وٱستطرفه ودنا من شجره فأخذ منها ليمونةً واحدةً فقرأها وإذا عليها مكتوب بالذهب

انا الليمون قد[2]) غذيت[3]) عروقى ببرد المآء فى حرز حريز

1) Diese sechs Verse stehen am Rande.

2) اللّيمو الذى Cod. —. Am Rande صوابه قد

3) غديت Cod.

اخذتم بغصب إرثنا وصعدتمُ منابر ما كانت لكم بأمانى
وجئتم بأسمآء يروق استماعها وألفاظ حسنٍ ما لهنّ
معانى
رشيد ولم يرشد وهادٍ وما هدى لحقّ ومأمون بغير امان
ومعتصم لم يعتصم بإلاهِهِ ومقتدر لم يقتدر ببيان
ومعتضد بالإفك خاب اعتضاده ومنتصر بالبغى غير مُعان
اصيخوا فقد قام العزيز الّذى له تذلّ خطوب الدهر
بعد حِران
كأنّ رواق العزّ من نور وجهه سمآء بدا فى افقها
القمران
اغرّ كنصل السيف يمضى اعتزامه بكلّ رقيق الشفرتين
يمانى
كأنّ المنايا والعطايا نوافل يجود بها من منصل وبنان
حويت ابا المنصور كلّ فضيلة وأمسكتها دون الورى
بعنان
كأنّك فى سيماك اذ قمت خاطبًا وأعيننا طرًّا اليك روانى
شبيه نبىّ اللّه جدّك احمد ويشبه فرعَ البانة الغُصُنان
وكم علوىّ فاطمىّ مفضّل ولاكنّهم ما فيهمِ لك ثانى
ومَن يدّعى منهم مكانك فى العلى فقد جآء بالبهتان
والهذيان[1])
اذا ما كفاك اللّه ما انت متّقٍ شفانىَ ممّا أتّقى وكفانى

---

1) Cod. البهنان والهديان

وله يمدح اخاه

السنا بنى[1]) بيت النبىّ الّذى به تخلّص من زيغ العمى الثقلان

اليس ابونا خدنه ووصيّه وفارسه فى كلّ يوم طعان

فكفّوا بنى[2]) العبّاس عنّا حماكُم[3]) فقد طال ما خنتم بكلّ مكان[4])

متى لم تكونوا دوننا وتُسابقوا بصالحنا فى كلّ يوم رهان

بمَن نُصّر الإسلام فى يوم خيبر ويوم حنين وٱلقنا متدانى

اليس علىٌّ كان كاشف غمّها وما كان للعبّاس ثمّ يدان

ومَن فرّج الغمّآء عن وجه احمد بمكة لمّا ربع كلّ جنان

فبات على ظهر الفراش بديله يقيه ردى الاعدآء غير جبان

وكم مثلها من مفخر وفضيلة حواها علىٌّ وهو ليس بوانى

وإن قلتمُ إنّا جميعًا لهاشم فما تستوى فى الجثّة العضدان

فلِمْ تدفعون الحقّ والحقّ واضح دنا منكمُ ما كان ليس بدانى

اميّة كانت قبلكم فى اغتصابها احقّ فبادت وٱرتدت بهوان

---

1) Das Wort بنى fehlt im Cod.

2) بنو Cod. — 3) جماكم Cod.

4) Diese 3 Verse mit den einleitenden Worten وله يمدح اخاه stehen am Rande.

ما بال مالِكَ ليس يرميه الندى إلّا يوافق منه موضع
مقتل

انت المحصّل فى زمان اصبحت املاكه كالقول غير محصّل
لو لم تكن فى جحفل لغدوت من عزمات رأيك وحدها
فى جحفل

عجبًا لأبصار تراك ولو درت مقدار فضلك كنّ عنك بمعزل

وهى قصيدة طويلة ومنها فى وصف فرس له يُدعٰى السرور

نعم المعين على الوغى فى مأزق لبست به الأبطال
نقع القسطل

فرس اشمّ المنكبَيْن مقابل يرمى الجنادل من يدَيْه
بجندل

تغنيك عن أنسابه اعضآؤه حسنًا وعن اخراه عتق الاوّل
وكأنّما مبيضّ اعلا وجهه وجبينه ضوء الصباح المقبل
وكأنّ دو . . . . . على ظهر السماك الأعزل
ويسابق البرق . . . . ويزيد فيه على الصبا والشمأل
صافى الصهيل كانه . . . غرد يغنّى فى الثقيل الاوّل
دو قوس . . . مستشرف الاعلى رحيب الاسفل
وكأنّما فلق[1]) الصباح بوجهه مآء بدا مترفّعًا فى جدول[2])

1) قلق Cod. (فلف maghribinisch.)

2) حدول Cod. — Die zwei letzten Verse stehen am Rande.

فخُلع برأى جوهر الصقلبىّ لأنّه كان عقيمًا لا يولد له وولى اخوه عبد اللّه فتوفّى فى حياة ابيه ثمّ ولى العهد اخوه ابو المنصور نزار العزيز بٱللّه وٱنتقلا من افريقيّة الى مصر بٱنتقال ابيهما معدّ بن اسمٰعيل فى آخر سنة ٣٦١ وشعر تميم مدوّن ومحاسنه كثيرة وتصرّفاته بديعة .... ووقع منه فى كتابَيِ الحُصُرى زهر الآداب وتمر الألباب ونُور الطرف ونَوْر الظرف كلّ نادر غريب وكان تميم لمّا استقرّ بمصر وتوفّى ابوه فى شهر ربيع الآخر سنة ٩٥ وولى اخوه نزار يمدحه ويداريه طلب السلامة لأنّه لم يكن يأمن عاديته[1]) بسبب انخلاعه عن العهد وكذلك كان ابن المعتزّ يدارى المعتضد وٱلمكتفى ابنه ويمدحهما ويمدح عمّه الموفّق رغبةً فى التخلّص منهم لأنّه كان اهلًا للخلافة فعصمه اللّه بذلك من هولاء وقُدّر أن طاح[2]) على يدَيِ المقتدر بعد أن بويع له من الليلة الّتى قُبض عليه فى صبيحتها ولُقّب بالراضى باللّه وقيل بٱلمنتصف باللّه وذلك يوم الخميس لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٦ ومن شعر تميم فى اخيه نزار

يٰٱبن الوصىّ المرتضى يٰٱبن الإمام المجتبى يٰٱبن النبىّ المرسل

1) Am Rande steht غايلته statt عاديته
2) قدر ان طاح sehr undeutlich.

فارس شجاع ابنّ النفس اقدم على ابى يزيد وجموعه ولاقاه بمدينة سوسة فآنهزم ابو يزيد قدّامه الى القيروان ثمّ الى سبيبة زاد غير ابن حيّان وما زال يتبعه الى ان ظفر به حيًّا وقيدًا بالجراح فمات منها وهو فى اسره فأمر به فسُلِخ وطيف به وإسماعيل المنصور هذا ابو الطاهر وآبنه ابو تميم مَعَدّ[1]) بن اسمٰعيل المعزّ لدين اللّه كانا خطيبَيْن[2]) مفوّهَيْن ولم اقف لهما على شعر اكتبه فى هذا المجموع وسيأتى ذكرهما بعدُ إن شآء اللّه وكانت خلافة القائم ١٢ سنةً و٧ اشهر وتوفّى وهو ابن ٥٥ سنةً ومولده بسلمية

تميم بن مَعَدّ بن اسمٰعيل بن محمّد بن عبيد اللّه ابو علىّ

شاعر اهل بيت العبيديّين غير منازع ولا مدافع وكان فيهم كآبن المعتزّ فى بنى العبّاس غزارة علم ومعانة ادب وحسن تشبيه وإبداع تخييل وكان يقتفى آثاره ويصوغ على مناحيه فى شعره أشعاره ولّاه ابوه المعزّ لدين اللّه معدّ بن اسماعيل المنصور عهده وبه كان يكنى

1) مُعَد Cod. — 2) حطيبين Cod.

الخارجىّ مخلد بن كيداد عليه فعجز عن مقاومته ولم يستقلّ بمدافعته فتغلّب على البلاد فى جموع البربر الملتفّة عليه الى أن حصره فى المهديّة وأبو يزيد من بنى يفرن ويقال انّ الّذى قتل فى فتنة اربع مائة الف وللإنذار[1]) به والتحدّث بخروجه بنى المهديّة عبيد اللّه وجعلها دار ملكه وقرار سلطانه وقال بعد تحصينها وعند انتقاله اليها اليوم امنت على الفواطم يريد حُرَمه وكان قيام ابى يزيد فى آخر خلافة القائم سنة ٣٣٢ وتوفّى القائم يوم الأحد لثلاث عشرة خلت من شوّال سنة — — — —

— — — — — — — — — — — — — — — — — —

انّ القائم ولّى ابنه اسمٰعيل عهده وفوّض اليه امره وذلك فى سنة ٣٤ وأدخل عليه جماعةً من وجوه كتامة ورؤسآئهم فقال هذا مولاكم وولىّ عهدى والخليفة من بعدى وهو صاحب هذا الفاسق وقاتله يعنى ابا يزيد وقال ابن حيّان فى تأريخه المقتبس من انباء اهل الاندلس وفى العشر الأواخر من ذى الحجّة منها يعنى سنة ٣٣٤ قدم محمّد بن محمّد بن كليب من القيروان فحكى أنّ ابا القاسم بن عبيد اللّه الشيعىّ صاحب المهديّة هلك فيها وهو محصور من قِبَل ابى يزيد مخلد بن كيداد اليفرنىّ النكّارىّ المعروف بصاحب الحمار القائم عليه فى جموع البرابرة وأنّ شيعته قدّمت اسمٰعيل ولده وأنّه

---

1) للاندار Cod.

وكان صاحب الزنج يدّعى الانتمآء الى بيت علىّ رضه ومنحاه نحا العبيديّون بعده وينال من بنى العبّاس نيل هولاء منهم وفى ذلك يقول

لهف نفسى على قصور ببغداد وما قد حوتْه من كلّ عاصى
وخمور هناك تشرب جهرًا ورجال على المعاصى حراص
لست بآبن[1]) الفواطم الغُرّ إن لم أُجِلِ الخيل بين تلك العراص

وقرأت فى كتاب ابى الحسن بن يحيى بن ابى السرور الروحىّ الإسكندرىّ أنّ المهدىّ عبيد اللّه سيّر ولىّ عهده ابا القاسم ابنه الى مصر دفعتَيْن الأولى فى سنة ٣٠١ قال وعاد فى سنة ٣٠٢ والثانية سنة ٣٠٩ وحكى أنّه ملك الإسكندريّة فيها وقال غيره فى ايّام عبيد اللّه بطل[2]) الحجّ وأُخِذ الحجر الأسود اخذه القرامطة وأقام عندهم ٢٢ سنةً إلّا شهرًا وقُتِل المقتدر ببغداد وأظهر عبيد اللّه عند ما بلغه الخبر أنّ دُعاته قتلوه بأمره وجلس لذلك مجلسًا وحكى الصولىّ أنّ الّذى قتله رجل من اهل المغرب بربرىّ يقال له عليّون الصنهاجىّ رماه بحربة وهو على فرسه يُصلح بين الجند فى ظهره فخرجت من صدره ووقع ميّتًا وكان القائم فى حياة عبيد اللّه القائم بالأمور والد.....[3]) فلمّا افضت الخلافة اليه ظهر ابو يزيد

1) لابن Cod. — 2) يطل Cod.
3) Wahrscheinlich وآلدعوة

ومعتمد من بعده وموفّق يردّد من ارث الخلافة ما
ذهبْ
موازٍ لهم فى كل فضل وسودد وإن لم يكن فى العدّ
منهم لمن حسبْ

انشدها ابو اسحٰق ابراهيم بن علىّ بن تميم القيروانىّ الحصرىّ فى كتاب زهر الآداب وثمر الألباب من تأليفه وقد اجرى ذكر الموفّق ابى احمد ابن المتوكّل ومدح ابن المعتزّ له قال ويلقّب بالناصر وبالموفّق كانت حاله قد ترقَّتْ فى ايّام المعتمد الى غاية لم يبلغها الخليفة وقد ذكره الصولىّ فى قصيدته لصاحب المغرب وقد اقتصّ خلفآء بنى العبّاس من اوّلهم وذكر البيتَيْن والموفّق هذا هو الّذى قتل صاحب الزنج القائم بالبصرة بعد مواقعات كثيرة ومحاربات شديدة وفى ذلك يقول ابن الرومىّ فى قصيدته الطويلة الجليلة

ابا احمد ابليتَ أُمّة احمد بلآء سيرضاه ابن عمّك
احمدُ
حصرت عميد الزنج حتّى تخاذلت[1]) قواه وأودى زاده
المتزوّد
فظلّ ولم تقتله يلفظ نفسه وظلّ ولم تأسره وهو مقيّد
فما رُمته حتّى استقلّ برأسه مكان قناة الظهر اسمر اجرد

1) تخادلت Cod.

فوَيْحًا لكم خالفتمُ الحقّ وٱلهدى ومن حاد عن أُم الهداية لم يصبْ
فيا معرضًا عنّى[1]) وليس بمنصفى وقد ظهر الحقّ المبين لمن رغبْ
الم ترنى بِعْتُ[2]) الرفاهة بالسرى وقمت بأمر اللّه حقًّا وقد وجبْ

فلمّا وصل اليهم الكتاب بعثوا به الى المقتدر فأرسل الى ابى بكر الصولىّ بعد قراءته الرسالة والشعر فدفع اليه الشعر وقال له جاوبْه عنه فكتب اليه

عجبت وما يخلو الزمان من العجبْ لقول امرءٍ قد جآء بٱلمين وٱلكذبْ
وجآء بملحون من الشعر ناقص فسحقًا له من مُدَّعٍ افضل النسبْ
فمَن انت يا مهدى السفاهة والخنا فقد قمتَ بٱلدين الخبيث وبالرِيَبْ

فلم يجيبوه وهى قصيدة طويلة منها فى ذكر الخلفآء من بنى العبّاس

1) Im Cod. scheint عنّا gewesen zu sein.
2) بعث Cod.

منه فى خلافته ومصير الأمر اليه غزا[1]) قبل ذلك الإسكندريّة فى عسكر عظيم فملكها مع الفيّوم وصار فى يدَيْه اكثر خراج[2]) مصر وضيّق على اهلها وحاربه مؤنس الخادم بها وكان خروجه من رقّادة فى سنة ٣٠١ ولستّ بقين من جمادى الأولى سنة ٣٠٣ وصله جيش حباسة[3]) بن يوسف صاحب المهدىّ فى مائتَىْ مركب فنزل فسطاط مصر والإسكندريّة وقوى على مؤنس بالرجال والأموال وشخص لحربه فكانت بينهما وقعة قُتِل فيها خلق من الفريقَيْن ثمّ انصرف حباسة ومن معه عن الإسكندريّة راجعين الى المغرب بعد هزيمة وقعت على المغاربة ثمّ غزا فى حياة ابيه ثانيةً وعند وصوله الى الإسكندريّة وذلك فى شهر ربيع الآخر سنة ٣٠٧ خرج عامل المقتدر عنها ودخل الجزيرة[4]) من ارض مصر فى خلق عظيم وكتب القائم الى مكّة وإلى من حوله يدعوهم الى طاعته ويَعِدهم الجميل وقال نحن اهل بيت الرسول ومَن احقّ بهذا الأمر منّا وضمّن الكتاب ابياتًا يقول فيها

ألا اهل شرق اللّه زالت حلومكم ام اصّدعت من قِلّة الفهم والأدبْ

1) عزا Cod. — 2) خرج Cod.

3) Der Codex hat hier حباشة und gleich darauf حباسة Cf. Dozy zu Bayân I, ١٧٠

4) الحزيرة Cod. — الجيزة ?

ومن ملوك افريقيّة ورجالهم فى هذه المائة

محمّد القائم ابو القاسم ابن المهدىّ عُبَيْد اللّه

قد تقدّم الاختلاف فى نسب عبيد اللّه الى الحسين بن علىّ رضوان اللّه عليه فمن مسلِّم ما ادّعاه ومن دافع له فيما حكاه وهو الأكثر وهو الأصحّ والأظهر وٱختلف ايضًا فى اسم القائم هذا فقيل عبد الرحمٰن وقيل حسن وقيل محمّد وبهذا الاسم كان يُذكَر فى الأمداح قال علىّ بن محمّد الايادىّ التونسىّ

اعجبْ بأسطول الإمام محمّد وبحسنه وزمانه المستغرب
لبست به الأمواج احسن منظر يبدو لعين الناظر المتعجّب

وتقدّم ايضًا ذكر وروده المغرب مع ابيه وما قيل فى تبنّيه وهو يومئذ حدثٌ ثمّ بويع له بالخلافة بعد عبيد اللّه للنصف من شهر ربيع الاوّل سنة ٣٢٢ وأُخفى القائم موته[1]) سنةً وكان فى حياة ابيه على الخلاف فيه اظهر

1) مرته Cod.

البيت الاوّل من هذه القطعة كقول امرء القيس[1])

يا ربّ غانية صرمتُ حبالها ومشيت متّئدًا على رِسْلى

وأبيات القصيدة كلّها على خلاف ذلك وكقول الآخر يستشهد به العروضيّون

لمن الديار برامتين فعاقل درستْ وغيّر آيَها القَطْر

وهى من الضرب الآخر المضمر من ضروب العروض الاوّل من اعاريض الكامل وعكسه وهو من الشاذ

ولنعم حشو الدرع انتِ اذا نهلت من العلق الرماح
وعلّتِ

المائة الرابعة

— — — — — — — — — — — —

— — — — — — — — — — — —

1) Ed. Slane ٤٨.

ابو عبد اللّه الشيعىّ داعية عبيد اللّه المهدىّ

كان مع قوده الجيوش وخوضه الحروب عالمًا اديبًا شاعرًا وهو الّذى حارب جيش زيادة اللّه بن الأغلب وهزمه نائبًا عن عبيد اللّه وناصرًا لمذهبه وداعيًا الى دعوته وزحف الى القيروان ونازلها وبها جمهور اجناد افريقيّة فدخلها وٱستولى على رقّادة دار مُلك الأغالبة حينئذ وعلى اعمال افريقيّة وقدم عبيد اللّه بعد ذلك من سِجِلْماسة فبويع له وقوى امره وٱشتدّ سلطانه ولم يلبث أن قتله وأخاه ابا العبّاس وكان اكبر منه كما تقدّم وصفُ ذلك تولّى قَتْلَهما عَروبة الكُتّامىّ ثمّ قُتل عروبة هذا منافقًا وٱستوصل اهل بيته فى ايّام عبيد اللّه وأبو عبد اللّه الشيعىّ هو القائل بعد ايقاعه بجيش بنى الأغلب

من كان مغتبطًا بلين حشِيّة فحشيّتى وأريكتى سرجى
من كان يُعجِبه ويُبهجه نَقْر[1]) الدفوف ورنّة الصنج
فأنا الّذى[2]) لا شىء يُعجبنى إلّا اقتحامى لجّة الرهج
سل عن خميسِي ٱذا طلعتُ به يوم الخميس ضحًى على الفجّ

1) نقر mit einem Punkt oben und einem unten.

2) Zwischen الذى und لا steht im Codex noch يعجبه, doch mit einem darüber gezogenen Strich.

[1]) فإن تستقيموا استقم لصلاحكم وإن تعدلوا عنّى ارى
قتلكم عدلا
وأعلُو بسيفى قاهرًا لسيوفكم وأدخلها عفوًا وأملؤها
عدلا

قال فأجابه رجل من شعرآء الاندلس من اهل طليطلة
يعرف بالاخمش امره سعيد بن صالح بذلك

كذبت وبيتِ آلله لا تُحسِن العدلا ولا عَلِم الرحمٰن
من قولك الفضلا
وما انت إلّا جاهل ومنافق تُمَثّل للجهّال فى السُّنّة
المُثْلى
وهِمّتنا العليا لدين محمّد وقد جعل الرحمٰن همّتك
السُفْلى

وكان عبيد اللّه اذا رأى ابنه ابا القاسم ونظر اليه فسُرّ
به يقول مبارك الطلعة ميمونها يصلح للدنيا وآلدين

---

1) Bayân ١٨١

خُطّت بأرجآء المغارب دارُ دانت لها الأمصار والأقطار
لانت ببرد المآء لمّا ايقنت أنّ القلوب على الحسين حِرار

وكان انتقال عبيد اللّه اليها فى شوّال سنة ٣٠٨ بعد أن ملك افريقيّة وأعمال المغرب وطرابلس وبرقة وصقليّة وسيّر ولىّ عهده ابا القاسم الى مصر دفعتَيْن الأولى فى سنة ٣٠١ فملك الإسكندريّة وٱلفيّوم وجبى خراجهما وخراج بعض أعمال الصعيد وعاد الى المغرب فى سنة ٣٠٢ والثانية سنة ٣٠٩ فملك الإسكندريّة ايضًا ولم يزل سلطانه يتمهّد وظهوره يتزيّد الى أن توفّى منتصف شهر ربيع الاوّل سنة ٣٢٢ وكانت ولايته منذ وصل الى رقّادة وبويع بها الى يوم وفاته ٢٤ سنةً وشهرًا و٢٠ يومًا وقيل كانت خلافته من يوم ظهوره بسَجِلْماسة فى اوّل ذى الحجّة سنة ٢٩٦ وفيها سُلِّم عليه بالخلافة الى يوم وفاته بٱلمهديّة ٢٥ سنةً و٣ اشهر و٣ ايّام وهو ابن ٦٢ سنةً مولده بسلمية وقيل ببغداذ سنة ٢٦٠ ومولد ابى القاسم ابنه سنة ٧٩ وقيل سنة ٨٠ وكان مع نجدته وشهامته مفوّهًا فصيحًا عالمًا اديبًا قال ابو عبيد البكرىّ لمّا تغلّب عبيد اللّه الشيعىّ كتب الى اهل المغرب يدعوهم الى الدخول فى طاعته والتديّن بإمامته وكتب بمثل ذلك الى سعيد بن صالح وكان واليًا على نكور وما اليها من أعمال المغرب لبنى مروان وكتب فى اسفل كتابه ابياتًا كثيرةً منها

يتصدّى للسلطان ويخاطر فى طلب الملك قاصدًا المغرب وعبيد اللّه اذذاك شابّ عند كماله وخرج معه خاصّته وثقات رجاله ولمّا انتهى الى مصر امّل أن يقصد اليمن ثمّ كره ذلك فخرج من مصر فى زىّ التجار وخلص من يد عاملها فى قصّة طويلة وآنتهى الى سَجِلْماسة فدان له المغرب وآجتمعت عليه البربر وزحف داعيته ابو عبد اللّه الشيعىّ بهم الى زيادة اللّه الأغلبىّ فكسر جيشه فى سنة ٢٩٦ حسبما ذكر قبلُ فهرب زيادة اللّه الى مصر وبويع لعبيد اللّه برقّادة يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٩٧ وكان وصوله اليها يوم الخميس قبله ودُعِىَ له بالإمامة وفى هذه السنة انقرض مُلك بنى الأغلب بعد مائة سنة وآثنتى عشرة سنةً ومُلك بنى مدرار بسجلماسة بعد مائة سنة وستّين سنةً ومُلك بنى رستم بتاهرت عن مائة وثلٰثين سنةً وكثرت السعايات بأبى عبد اللّه الشيعىّ وهو الّذى مهّد ملك عبيد اللّه وشدّ سلطانه مجالدًا ومجادلًا فقتله وأخاه ابا العبّاس يوم الثلاثآء مستهلّ ذى الحجّة سنة ٩٨ وأمر بدفنهما فى بستان القصر ثمّ ابتدأ بنآء المهديّة يوم السبت لخمس خلون من ذى القعدة سنة ثلٰث وثلٰثمائة وآرتاد مواضعها وقصد التحصين بها على اهل بيته لما كانوا يتحدّثون به من ظهور ابى يزيد الخارج عليهم وعيثه فى ملكهم فكان ذلك وفى بنآئها يقول بعض شعرآء افريقيّة

ابى القاسم احمد بن اسمٰعيل الرَّسّىّ الحسنىّ أنه قال بٱللّه الّذى لا الٰه الّا هو ما عبيد اللّه منّا ولا اقول هذا لما فعل فقد فعل من لا يُشَكّ فى نسبه اكثر من فعله وأشنع وقال ابو بكر بن الطيّب الباقلانىّ وذكر عبيد اللّه وبنيه هم ادعيآء او هم بنو عبيد اللّه بن ميمون القدّاح ادّعوا الى علىّ بن ابى طالب وذكر لهم قصّةً طويلةً وأهل مصر يصحّحون نسبهم وذكر ابن ابى الطاهر فى أخبار بغداد أنّ اسم الخارج بالقيروان عبيد اللّه بن عبد اللّه بن سالم مولى مكرم بن سِندان الباهلىّ صاحب شُرْطة[1]) زياد المنسوب اليه عسكر مكرم فٱنتقل عبد اللّه بن سالم الى سلمية وكان وكيلاً للتجار وقيل كان يبيع الصُفْر بها ويتشيّع فلمّا خرج القرمطىّ بالشام اضرّ به وطالبه فهرب الى مصر ثمّ الى الغرب وكان يُعرَف بٱبن البصرىّ قال الرازىّ ودخل معه يعنى القيروان ابنه محمّد المعروف بأبى القاسم وٱختلفوا فى اسمه ونسبه فطائفة قالت عبد الرحمٰن ابنه وطائفة قالت محمّد ربيبه ويقال أنّ عبيد اللّه من بنى حسن بن علىّ وأنّ ابا القاسم القائم بعده من بنى الحسين بن علىّ اسماعلى تزوّج عبيد اللّه أُمّه وهى روميّة تسمّى لعب وقيل فى اسم ابى القاسم عبد الرحمٰن ومحمّد كما تقدّم وقيل حسن ويكنى ابا جعفر خرج به عبيد اللّه من الشام

1) شَرْطه Cod. Doch sieht das Hê am Ende mehr einem nach Rechts gezogenen finalen Jê gleich.

انا ارضى عن[1]) أن اقبّل نعلَيْك على قبح ما بدا[2])
من صنيعِكْ

وله

اذا قلتُ زُرْنى قال قالوا وشنّعوا ترى هكذا من كان
فينا يُصَدّق
فيا كبدى رقّى على الكبد الّتى اقامت على عهد
الهوى وهى تُحرق
كأنّى اذا ما الليل ارخى سدوله بقلبى الى بعض
النجوم معلّق

اوّل ملوك الشيعة الناجمين فى آخر هذه المائة عُبَيْد

اللّه الملقّب بالمهدىّ ابو محمّد

قال الرازىّ اختلف الناس فى نسب عبيد اللّه فقال قوم هو عبيد اللّه بن محمّد بن عبد الرحمٰن ابن البصرىّ من مدينة سلميّة وزعم هو أنّه عبيد اللّه بن محمّد بن اسمٰعيل بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب قال واخبرنا الثقة عن

---

1) عن, das nothwendig ist, fehlt im Cod.
2) بدى Cod.

اشبهت آباءً كرامًا سادةً بيض الوجوه معظّمين ملوكا
وَجِّهْ الينا بالمسبّح إنّنى تفديك نفسى قد ضمنت الديكا

ولهذه الابيات قصّة ذكرها صاحت الكتاب المعرب عن ابناء المغرب

عبد اللّه بن الصائغ المعروف بصاحب البريد

احد ولاة زيادة اللّه بن عبد اللّه آخر ملوك بنى الأغلب وأصحابه الخصوصين بلطف المنزلة عنده وتغيّر عليه آخرًا فقتله بطرابلس عند انتقاض دولته وهربه الى مصر أمام الشيعىّ فى سنة ٢٩٦ وقد تقدّم من خبره وشعره ما اغنى عن إعادته وهو القائل ايضا

رأيت دجنًا فقلت الراح اشبهُ بى فقم بنا ايّها الخمور نصطبحِ
فقام يمسح وجهًا كلّه قمر وقمت أُلثمه من شدّة الفرحِ
وله
طالعتْنى طوالع الشوق لمّا ان بدا البدر فى مثال طلوعِكْ
يا غزالًا اقسى من الصخر قلبًا ليت قلبى يبيت بين ضلوعِكْ

نافع ممّن قدم مع محمّد بن الاشعث الخزاعىّ من قوّاد العبّاسيّة وخرج عمّه عامر بن نافع على زيادة اللّه بن ابراهيم بن الاغلب وسيأتى ذكره وعامر بن اسماعيل هو الّذى قتل مروان الجعدىّ وكان مقدّمًا عند ابى العبّاس السفّاح ومَن بعده لأجل ذلك وكان الحسن بن منصور هذا يجمع الى شرف آبآئه وأهل بيته علمًا واسعًا وأدبًا كاملًا وأقلّ ما تصرّف فيه الشعر وكان بصيرًا باللغة نافذًا فى النحو عالمًا بأيّام العرب وأخبارها ووقائعها وأشعارها وهو القائل يرثى ابن عمّ له يُكنَى ابا الفضل من قصيدة طويلة اوّلها

حلّ امر لم يُغن فيه احتيال يقصر الوصف دونه والمقالُ
كان من قبله البكآءُ حرامًا وهو من بعدُ للعيون حلال

منها

يا ابا الفضل حمّلتْنى المنايا منك ما لا تقوى عليه الجِمال
وبأنّى لمّا تضمّنك اللحدُ يمينٌ قد فارقتها الشمال

وله

يا قاتلى ظلمًا الم تخش ما جآء به التنزيل والآىُ
وأيتَ بالوعد فما ضرّكم لو صدق الميعاد والواىُ
نأيتَ عنّى فتبدّلتنى كذا لعمرى يفعل النای
فإن يكن هجرىَ من رأيكم فليس لى فى هجركم راى

وله يخاطب ابن عمّه ابا العرب بن عامر بن نافع

يا من سما للمكرمات فحازها وغدا وأصبح للسماح مليكا
إنّ الإلاه بمنّه وبفضله جمع المكارم والمفاخر فيكا

احمد بن محمّد بن احمد بن حمزة بن السبّال

بالبآء بواحدة واللام ويُعرَف حمزة بالحرون وقد تقدّم ذكره وآبنه محمّد بن حمزة هو الّذى وجّهه زيادة اللّه بن ابراهيم للقبض على منصور الطُنْبُذىّ بقصره بالمحمّديّة فكاده وقُتل محمّد هذا فى وقعة سبيبة ايّام خلاف منصور والجند على زيادة اللّه وكان احمد بن محمّد حاجبًا لإبراهيم بن احمد ومقدّمًا عنده قد فوّض اليه اموره وولى ابن عمّه القيروان وهو من بيت رئاسة وقيادة مع علم واسع وأدب بارع ومن شعره

ليس كلّ الّذى يُدار علينا من امور يوافق المقدورا
قد قضى[1]) اللّه ما لنا وعلينا قبل أن يبرم العدوّ الامورا

الحسن بن منصور بن نافع بن عبد الرحمٰن بن عامر

بن نافع ابن محمية المُسْلِىّ المذحجىّ ابو علىّ

من بيت قيادة وإمارة وكان جدّ ابيه عبد الرحمٰن بن عامر وآبن عمّه عامر بن اسماعيل بن عامر بن

1) قصى Cod.

مُيّزت فى الحرب راياتى وأرماحى الدوامى
فهى حولى عاكفات وهى خلفى وأمامى
ترقب الطعم الّذى عوّدتها يوم غرامى
ابَدًا تعرف منّى هٰكذا فى كلّ عام
فإذا ما آلت السلم وصرنا للمدام
ابصرت عيناك منّا انجمًا تحت الظلام
نتلاقى ونفدّى بتحيّات السلام
وننيل الزائر المعروف من قبل الكلام[1])

ومن رجال الاغالبة

مُجبَر بن ابراهيم بن سفيان[2])

1) Dieser Vers von neuerer Hand.

2) Bei Amari l. l. p. ٣٢٨, 15. — Z. 16. الثروة Cod. Esc. statt الشروة (Fleischer السراوة) — وولّاه Esc. — Z. 17. لحذقه الغناء Esc., wie Fleischer conjicirte. — Z. 19. القسطنطينة Esc. — p. ٣٢٩, 5. طخطختنا C. Esc. statt ظحظحتنا. Amari hat dafür das der Esc.-Lesart synonyme طحطحتنا substituirt. — 6. شمل Esc. statt شخل (Fleischer سحل). Das von Fleischer zwischen لنا und ولا eingesetzte لا steht im Esc. C. — Z. 10. نجّا Esc. (نجّى) — الجبّ Esc. (wie Fleischer conjicirte). — Z. 12. Das von Amari conjicirte وخلص steht im Esc.

اخطب الأرواح والأنفس بالرمح صداقا
وأُروِّى من نجيع الهام أسيافًا رقاقا
تنقع الأعدآء فى النقع حميًما وغساقا
فإذا ما دارت السلم بما تبغى وفاقا
وازحنا كلّ ما كان شقاقًا ونفاقا
اصطبحناها سلافًا وشربناها اغتباقا
وأدرنا الكأس بالراح على الشَرْب دهاقا

وله ايضًا من قصيدة اخرى

إنّما الابلق حصنى ثمّ رمحى وحسامى
فيه عزّ لعشيرى وبه عنهم احامى
وبه اشفى من الأعدآء صدرى بٱنتقام
انا من سرّ نزار وٱبن سادات كرام
انا من سعد تميم لست من سعد جذام
انا مَن قد جال ذكرى وجرى بين الأنام
بٱحتمالى كلّ ثقل فى الملمّات العظام
.. لمى[1]) كلّ ثغر ثمّ حزمى وقيامى
انجبتنى السادة الصِيد هُمام لهمام
... جدّى ثمّ سفيٰن الحامى
اركب الهول بكرّاتى على الجيش اللهام
.... الارواح كالصقر لارواح الحمام
تعرف الأنسُر بأسى فهى من فوقى حوامى

1) Vielleicht وبثلمى

احمد بن سفيان بن سوادة بن سفيٰن بن سالم بن عِقال[1])

التاهرتىّ من قصيدة له

وقائلة زار الملوك فلم يَفِدْ فيا ليته زار ابن سفيٰن احمدا

فتى يُسخط المال الّذى هو ربّه ويُرضِى العوالى والحسام المهنّدا

وكان خفاجة[2]) — — — — — — — — — —

ومن شعر احمد

قَرّبوا الأبلق إنّى اعرف الخيل العتاقا
وعَليها اصرع الأبطال طعنًا وآعتناقا

1) Amari l. l. p. ٣٢٨ Z. 3. — Das von Amari zwischen احمد und سفيان eingesetzte بن steht im Esc. — Z. 4 محرث Esc. statt محزب; die nun folgenden Glieder der Genealogie sind in der Pariser Abschrift fälschlich zusammengezogen; Esc. hat in dieser Weise: (محرث) بن سعد بن حزام بن سعد بن ملك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وسالم بن عقال هو جدّ الاغالبة وهو الخ — Z. 11 das von Amari zwischen احمد und سفيان eingesetzte بن steht im Esc.

2) Das Folgende bei Amari ٣٢٨ Z 12.

ومن بنى اخى الاغلب بن سالم يعقوب بن المضآء بن سوادة بن سفيان بن سالم بن عِقال التميمىّ

كان ابوه من امرآء بنى عمّه الاغالبة ورغب يعقوب عن السلطان وولايته وٱنصرف الى النسك ونزع السواد وأعرض عن الدنيا ومال الى الآخرة وله بنون يُنسَبون اليه فيقال لهم اليعقوبيّة وهو الّذى توجّه الى ابى العبّاس محمّد بن الاغلب الكوسج مع ابن عمّه خفاجة بن سفيان بن سوادة فأصلحا بينه وبين اخيه احمد القائم عليه وأشارا بتأمينه وقد تفاقم الخطب بينهما فقبل ذلك محمّد فى حديث طويل ووصل اليه وعاتبه ثمّ امره بالتوجّه الى المشرق فسار الى العراق وبها مات ويعقوب هو القائل

فإن تك لِمّتى كُسِيت بياضًا وبُدِّل لى المشيب من الشباب
فقد عُمِّرْت ذا فرع اثيث كأنّ سواده حَنَك الغراب
فلا تعجل رويدك عن قريب كأنّك بٱلمشيب وبٱلخضاب

له ابو علىّ حسين بن ابى سعيد القيروانىّ صاحب الكتاب المعرب عن المغرب

وممّا شجا قلبى بتوزر أنّنى تنائيت عن دار الاحبّة والقصر
غريبًا فليت اللّه لم يخلق النوى ولم يجر بينٌ بيننا آخر الدهر

ومن بنى عمّهم عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه بن الاغلب بن سالم ابو العبّاس[1])

يخاطب ابا هٰرون موسى بن مرزوق صاحب بريدها وكان له صديقًا

قد اتى فى الكتاب ما قد علمنا من تنآءٍ ورحلة وفراقِ
وعددنا الايّام فهى ثمان بعد خمس سريعة الافتراق
فعليك السلام إنّ فراقى قد دنا والفراق مُرّ المذاق

---

1) Die hier folgende Stelle ist von H. Michele Amari in seiner *biblioteca arabo-sicula* pag. ٣٢٧ Zeile 5 seqq. nach der Pariser Abschrift publicirt. — Z. 8 خذله steht im Escorial-Codex (cf. Fleischer). — Z. 9 تسع statt سبع C. Esc. — Z. 14 das von Fleischer richtig vorgesetzte و vor ولى fehlt auch im Esc. C. — Z. 15 امارة C. Esc.

عمران القاضى أنّه قال ما ولى لبنى الاغلب اعقل من زيادة اللّه الأصغر سمّاه الأصغر لأنّه سمّى بآسم عمّ ابيه زيادة اللّه بن ابراهيم المتقدّم ذكره وبعدهما ولى زيادة اللّه بن عبد اللّه ثالثهم وهو آخر ولاتهم ولم يزل ابراهيم بن احمد يحقد على محمّد هذا ما يؤثر عنه من جميل الى ان قتله وكان الذى هاجه لذلك وبعثه عليه مع قديم حسده له أنّه وجّه رسولًا الى بغداد فكتب اليه بخبره أنّ بعض مَن سار الى بغداد من اهل تونس شكوا الى المعتضد صنع ابراهيم فقال المعتضد عجبًا من ابراهيم ما يبلغنا عنه إلّا سوء الثنآء عليه وعامله على طرابلس يبلغنا عنه خلاف ذلك من رفق بمن ولى عليه وإحسان فمضى ابراهيم قاصدًا الى طرابلس فقتله وصلبه بغيًا وحسدًا وقتل اولاده وعاث فى اصاغرهم عيثه المشهور حتّى أنّه شقّ جوف بعض نسآئه عن جنينها جرآءة على اللّه تعٰلى وذلك سنة ٢٨٣ وقرأت فى تأريخ ابى اسحٰق ابراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق أنّ المعتضد كتب الى ابراهيم من العراق إن لم تترك أخلاقك فى سفك الدمآء فأَسلِم البلاد الى ابن عمّك زيادة اللّه صاحب طرابلس فخرج ابراهيم الى طرابلس فى خفيّة وأظهر أنّه يريد الخروج الى مصر حيلةً منه الى أن ظفر به فقتله وصلبه وكان بين خروجه ورجوعه خمسة عشر يومًا قال وكان محمّد هذا اديبًا ظريفًا الّف كتاب راحة القلب وكتاب الزهر وتأريخ بنى الاغلب ومن شعره ما انشده

درهم فى كلّ درهم عشرة دراهم والف دينٰر فى كلّ دينٰر عشرة دنانير وكتب على الدنانير والدراهم فى وجه

يا سائرًا نحو الخليفة قُلْ له أن قد كفاك اللّٰه امرك كلَّهُ بزيادة اللّٰه بن عبد اللّٰه سيف اللّٰه من دون الخليفة سلَّهُ

وفى الوجه الآخر

ما ينبرى لك بالشقاق منافق إلّا استباح حريمه واحلّه من لا يرى لك طاعة فآللّٰه قد اعماه عن طُرُق الهدى وأضلّه

محمّد بن زيادة اللّٰه بن محمّد بن الاغلب بن ابراهيم

بن الاغلب ابو العبّاس

ولى لآبن عمّه ابراهيم بن احمد بن محمّد طرابلس فكان يشقّ عليه حسن سيرته ويكره ذلك وكان عالمًا اديبًا شاعرًا خطيبًا مع حسن عشرة لإخوانه ولين جانب لاخدانه لا ينادم إلا اهل الادب وكان ابوه زيادة اللّٰه قد ولى افريقية بعد اخيه ابى ابراهيم احمد بن محمّد وكان محمود السيرة ذا رأى ونجدة يُروَى عن سليمٰن بن

صبّى يدّعى خطابًا وهو الّذى اسمه فى السِكك فسخط عليه وقيّده بقيد من ذهب فدخل يومًا من الايّام صاحبه على البريد وهو عبد اللّه ابن الصائغ فلمّا رأى الغلام مقيّدًا تأخّر قليلًا وعمل بيتيْن وكتب بهما الى زيادة اللّه وهما[1])

يٰأيّها الملك الميمون طائره رِفقًا فإنّ يد المعشوق فوق يدكْ
كم ذا التجلّد والأحشآء راجفة اعيذ[2]) قلبك ان يسطو على كبدكْ

فأطلق الغلام ورضى عنه ووصل عبد اللّه ابن الصائغ بالقيد الذهب ومن شعر زيادة اللّه ما حكى الصولىّ ايضًا فى كتاب الوزرآء من تأليفه أنّ العبّاس بن الحسن لمّا استوزره المكتفى ابو محمّد علىّ بن احمد المعتضد اراد أن يُريه أنّه فوق الوزير قبله القاسم بن عبيد اللّه بن سليمٰن بن وهب فى التدبير فاستأذنه فى مخاطبة ابن الاغلب هذا ففعل فوجّه ابن الاغلب اليه برسول معه هدايا عظيمة ومائتا خادم وخيل وبزّ كثير وطيب ومن اللبود[3]) المغربيّة الف ومائتان وعشرة آلاف

1) Cf. Bayân ١٣٩ ed. Dozy.
2) اعيد Cod. — 3) اللبوذ Cod.

صوتًا من اصواته لم يسمعه منه فقال واللّه يا مولاى ما علمت غير بيت وقد اذسيت اوّله قال هاته[1]) فغنّاه

فقد صرت بعد البين اقنع بالهجر

ثمّ وجّه فى صاحب البريد عبد اللّه بن الصائغ وكان شاعرًا مجيدًا فعرّفه ما جرى وقال له بحياتى ألّا زدت عليه شيأً فقال ابن الصائغ

ولى كبد لولا الأسى لتصدّعت وقلب ابى أن يستريح الى الصبر

وقد كنت اخشى هجرهم قبل بينهم فقد صرت بعد البين اقنع بالهجر

فأعجبه ذلك ووقع منه احسن موقع وغنّى به مؤنس فطرب وأمر له بخِلَع نفيسة وكيس فيه الف دينٰر وفرس بسرج ولجام محلّيَيْن وهذا قد كان يحسن منه لولا انهماكه الّذى كان فيه هلاكه وقال ابو بكر محمّد بن يحر الصولىّ فى كتاب الاخبار المنثورة من تأليفه حدّثنى ابو الحسن علىّ بن جعفر الكاتب قال حدّثنى ابى قال كان لزيادة اللّه بن عبد اللّه بن ابراهيم بن احمد وهو زيادة اللّه الأصغر وكان اميرًا بإفريقيّة غلام فحل

1) هاتيه Cod.

سنة ٢٩٦ ودخلت مدينة الاربس بالسيف وبلغ الخبر زيادة اللّه عند صلاة العصر يوم الأحد بعده فرّ على وجهه وأسلم البلاد ولحق باطرابلس ميمّمًا ديار مصر وذلك فى خلافة المقتدر جعفر بن المعتضد فكانت ولايته ستّ سنين إلّا شهرين وأيّامًا اتلف جلّها فى اللذّات والبطالة حتّى انتقضت دولته وظفر به عدوّه وكان فراره من مدينة رقّادة الّتى بناها جدّه ابراهيم بن احمد وأجرى اليها المياه وآغترس فيها صنوف الثمار الطيّبة والرياحين وبنى على القصور الّتى احدث فيها سورًا وأحد هذه القصور يسمّى بغداد وآخر منها يسمّى المختار فصارت اكبر من القيروان وبينهما ستّة اميال فلمّا ولى زيادة اللّه هذا انتقل اليها وحفر بها حفيرًا بناه صهريجًا طوله خمسمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع واجرى اليه ساقيةً وسمّاه البحر وبنى فيه قصرًا سمّاه العروس على اربع طبقات انفق فيه سوى خسر اليهود والعجم مائتى الف دينٰر وآثنين وثلٰثين الف دينٰر وكان عبيد اللّه يقول رأيت ثلٰثة اشياء بإفريقيّة لم ار مثلها بالمشرق منها هذا القصر فبهذا وأمثاله كان اشتغاله حتّى حالت لأوّل وهلة حاله ليصدق ما قاله ابو الفتح البستىّ

اذا غدا مَلِك باللهو مشتغلًا فآحكم على ملكه بالويل والحَرَبِ

وحكى ابو اسحٰق الرقيق أنّه سأل مؤنسًا المغنّى هل يعلم

النجوم وملك عبد اللّه سنةً واحدةً واثنين وخمسين يومًا وكانت ايّامه على قصر مدّته ايّام عدل وصلاح وحسن سيرة الى أن قُتل ليلة الاربعآء آخر شعبان سنة ٢٩٠ تولّى قتله ثلاثة من خدمه الصقالبة وهو نائم وأتوا برأسه ابنه زيادة اللّه بن عبد اللّه آخر ملوك الاغالبة وهو محبوس من قِبل ابيه وكان قد صانعهم على ذلك فقتلهم وصلبهم ومن شعر عبد اللّه فى دوآء شربه بصقليّة

شربت الدوآء على غربة بعيدًا من الاهل والمنزل
وكنت إذا ما شربت الدوآء تطيّبت بالمسك والمندل
فقد صار شربى بجارى الدماء ونقع العجاجة والقسطل

ابنه زيادة اللّه بن عبد اللّه بن ابراهيم بن احمد

ابو نصر

خاتمة ملوك الاغالبة عليه انقرض ملكهم وزال سلطانهم بعبيد اللّه المهدىّ اوّل ملوك الشيعة ولمّا هزم ابو عبد اللّه الشيعىّ داعية عبيد اللّه عسكر زيادة اللّه هذا يوم السبت لستّ بقين من جمادى الاخيرة

وكتب تحت الابيات

فإن تكن الوسائل اعوزتنى فإنّ وسائلى ورد الخدود

فلمّا قرأها انشدها الجوارى فأظهرن له سرورًا بها وشفعن اليه الى أن خرج بصرّة مختومة فيها مائة دينٰر ووصل منه الى بكر مال عظيم

ابنه عبد اللّٰه بن ابراهيم بن احمد ابو العبّاس

ولى بعد ابيه ابراهيم وكان شجاعًا بطلًا ذا بصر بالحروب والتدبير عاقلًا اديبًا عالمًا له نظر فى الجدل وعناية باللغة والآداب وكان فى ايّام ابيه على خوف شديد منه لسوء اخلاقه وقبح افعاله وجرآءته على قتل من قرب منه او بعد وكان يُظهر من طاعته والتذلّل له امرًا عظيمًا وكان ابوه يوجّهه الى محاربة كثير مَن يخالف عليه ويفضّله على سائر ولده ثمّ ولّاه عهده وصيّر اليه خاتمه ووزارته وكتب بذلك كتابًا تأريخه يوم الجمعة لثمان بقين من شهر ربيع الاوّل سنة ٢٨٩ وفى ذى القعدة منها هلك ابوه ابراهيم بن احمد ومن ذلك الوقت رُمِى بالنجوم فكانت تتناثر كالمطر يمينًا وشمالًا وكانت تؤرّخ سنة

الّذى ينسب اليه اطريفل[1]) اسحٰق فلم ينم فأمره بالخروج والمشى فلمّا وصل الى موضع رقّادة نام فسميت رقّادة من يومئذ واتّخذت دارًا ومسكنًا وموضع فرجة للملك قال ولمّا بناها ابراهيم بن احمد منع بيع النبيذ بمدينة القيروان واباحه بمدينة رقّادة فقال بعض ظرفآء[2]) اهل القيروان[3])

يا سيّد الناس وآبن سيّدهم ومَن اليه الرقاب منقادهْ
ما حرّم الشرب فى مدينتنا وهو حلال بأرض رقّادهْ

ومع بعد[4]) ابراهيم فى الملكة عن الإسجاح فقد كان لا يخلّ بنصيبه من السماح حكى ابو اسحق الرقيق أن بكر بن حمّاد التاهرتىّ كان ينتجع هذا الطاغية ويمدحه فغدا يومًا بمديح له على بلاغٍ الخادم فقال له الامير عنّا مشغول فى هذا اليوم قال فألطف بى فى ايصال رقعة اليه قال إنّه مصطبح فى الجنان مع الجوارى ولا يصل اليه احد فكتب بكر فى رقعة واحتال بلاغ فى توصيلها مساعدةً له وفيها ابيات منها

خُلقن الغوانى للرجال بليّةً فهنّ موالينا ونحن عبيدها
اذا ما اردن الورد فى غير حينه اتتْنا به فى كلّ حين خدودها

---

1) Cf. Bekri ٢٧. Sanguinetti Journ. as. 1866, I, 293.

2) طرفا Cod. — 3) Bayân ٢١٥ — 4) بعد Cod.

شنيعة وكان كثير المال شديد الحسد على اتّصافه بالحزم والعزم والضبط للأُمور ولم يكن يوصف بعلم بارع ولا ادب وكان ربّما صنع من الشعر شيأً ضعيفًا فمن ذلك قوله

نحن النجوم بنو النجوم وجدّنا قمر السمآء ابو النجوم تميم
والشمس جدّتنا فمَن ذا مثلنا متواصلان كريمة وكريم

وحذْف هذا النظم الغثّ أَولى من إثباته وليته بعقاب اهل بيته عوقب على ابياته ولم يل افريقيّة قبله اطول عمرًا منه فى سلطانها ملك ٢٩ سنةً إلّا ٥ اشهر و١٨ يومًا ليطول به الابتلآء واللّه يفعل ما يشآء وحكى ابو عبيد البكرىّ فى كتاب الممالك والمسالك من تأليفه أنّ ابراهيم بن احمد هو الّذى بنى مدينة رقّادة وآتّخذها وطنًا وآنتقل اليها من مدينة القصر القديم وبنى بها قصورًا عجيبةً وجامعًا ولم تزل بعد ذلك دار ملكه لبنى الاغلب الى ان هرب عنها زيادة اللّه أمام ابى عبد اللّه الشيعىّ وسكنها عبيد اللّه المهدىّ الى أن انتقل الى المهديّة فدخلها الوهن وآنتقل عنها ساكنوها ولم تزل تخرب شيأً بعد شىء الى أن ولى معدّ بن اسمٰعيل فخرّب ما بقى منها وعفا آثارها ولم يبق منها غير بساتينها قال وليس بإفريقيّة اعدل هوآءً ولا ارقّ نسيمًا ولا اطيب تربةً من مدينة رقّادة وذكروا أنّ احد بنى الاغلب ارِق وشرد عنه النوم ايّامًا فعالجه اسحٰق يعنى طبيبهم وهو

ابراهيم بن ابى ابراهيم احمد بن ابى عبد اللّٰه محمّد

بن ابى عِقال الاغلب وهو خزر المذكور قبلُ ابن ابراهيم

بن الاغلب ابو اسحٰق

ولى بعد اخيه ابى عبد اللّٰه محمّد بن احمد الّذى يعرف بأبى الغرانيق لكثرة ولوعه بتصيّدها وكان محمّد هذا قد عقد لآبنه ابى عِقال الاغلب ولاية عهده وآستحلف[1]) ابراهيم هذا خمسين يمينًا بجامع مدينة القيروان ألّا ينازعه وذلك بحضر مشيخة الاغلب وقضاة القيروان وفقهآئها فلمّا هلك ابو الغرانيق لستّ مضين من جمادى الاولى سنة ٢٩١ خلع ابنَه اهلُ القيروان وقدّموا ابراهيم بن احمد فى قصّة طويلة فآبتلاهم اللّٰه بظلمه[2]) وآمتحنهم بإسرافه حتّى سمّوه الفاسق وكان فى اوّل امره قد احسن السيرة فيهم نحوًا من سبع سنين ثمّ ارتكب من العدوان وسفك الدمآء ما لم يرتكبه احد قبله وأُخذ فى قتل اصحابه وكتّابه وحجّابه حتّى أنّه قتل ابنه ابا عِقال وبناته والأخبار عنه فى ذلك فظيعة[3])

1) واستخلف Cod. — 2) بظلمه Cod. — 3) فظيعة Cod.

اليس ابى وجدّى اوطَآنى وجدّ ابى وعمّاى الرقابا
ورثت الملك والسلطان عنهم فصرت اعزّ مَن وطئ الترابا
وقدّمنى الخلائف وٱصطفونى فمَن مثلى قديمًا وٱنتسابا
انا المِلك الّذى اسموا بنفسى فأبلغ بالسموّ بها السحابا
اذا نقّبت عن كرمى ومجدى وجدتنىَ المصاصة واللبابا[1])
انا الملك الّذى ايّدت ملكى بسيفى اذ كشفت به الضبابا
افضّ اذا سروت[2]) الجفن عنه فأغتصب النفوس به اغتصابا
لقد فتح المهيمن لى بسيفى[3]) وإقدامى اذا ما الجمع هابا
انمت[4]) به ابن حمزة حين دبّت عقارب غدره وسعى فخابا
اسلت به دم الاوداج منه فصار لشيب لحيته خضابا
اظلّ عشيرتى بجناح عِزّى وأمنحها الكرامة والثوابا
وأصطنع الرجال وأطّبيهم[5]) وأغفر للمسىء اذا انابا
وأسموا بالخميس الى الاعادى فأكسر بالعِقاب لها العُقابا
انا ابن الحرب ربّتنى وليدًا الى ان صرت ممتلئًا شبابا
لعمر ابيك ما إن عِبتُ قومى وما اخشى بقومى ان أُعابا
بنيت لهم مكارم باقيات اذا ما صارت الدنيا خرابا

---

1) اللبانا Cod. — 2) سررت Cod. — 3) بسيفى Cod.
4) امت Cod. — 5) واطيبهم Cod.

له مقلة تكفيه حمل سلاحه محاربةٌ ألحاظها من تسالمهْ
سقى صبّه من خمرها فبدا بها كما تفعل الصهبآء ما
هو كاتمهْ
وقد سكرت اجفانه فكأنّما تسقّيه من صهبآئها وتنادمهْ

ابنه محمّد بن الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو العبّاس

ولى بعد ابيه ابى عِقال فى آخر شهر ربيع الآخر سنة ٢٢٦ وتوفّى يوم الاثنين لليلتين خلتا منَ المحرّم سنة اثنين وأربعين ومائتين وهو ابن ٣٦ سنةً فكانت ولايته ١٥ سنةً و٨ اشهر و١٢ يومًا وكان كوسجًا كان وجهه وجه خصىّ ليس فيه إلّا شعرات يسيرة عقيمًا لا يولد له موصوفًا بحلم وجود وحاربه اخوه احمد فظفر به وأخرجه الى المشرق وكانت فى ايّامه حروب كثيرة نُصِر فيها وأمّا اخوه الثانى ويسمّى ايضًا محمّدًا ويكنى ابا عبد اللّه فكان واليًا على طرابلس من قِبَله ومات بها فى ايّامه سنة ٢٣٣ ومن ولده امرآء بنى الاغلب الولاة بعد ابى العبّاس هذا وابو العبّاس القائل يفخر فى ما نسبه اليه بعض خاصّته وقيل انّه لعبد الرحمٰن بن ابى مسلمة قاله على لسانه عند ظفره بخارج عليه

الاغلب بن ابراهيم بن الاغلب ابو عِقال ويلقّب بخزر

ولى افريقيّة بعد ابراهيم بن الاغلب ثلاثة من ابنائه لصلبه اوّلهم ابو العبّاس عبد اللّه ولى بعهد ابيه وكان عند وفاته بطرابلس فقام اخوه زيادة اللّه بالامر فى مغيبه وأُخذ له البيعة على نفسه وعلى اهل بيته وسائر الناس فكان يتحامل عليه فى ولايته ويتنقّصه وهو يظهر التجمّل والاحتمال وعوجل فلم تطل مدّته ولم يوصف بأدب فنذكره وثانيهم ابو محمّد زيادة اللّه المتقدّم الذكر وهو كان اطولهم ولايةً وأمتنهم بعد ابيهم ادبًا وثالثهم ابو عِقال الاغلب هذا ولى بعد اخيه زيادة اللّه وهو كان اقصرهم ولايةً اقام سنتين وتسعة اشهر وأيّام غير انّ الملوك منهم من عقبه دون اخويه وكلّ من ولى بعده من آل الاغلب الى أن انقرض ملكهم وزال سلطانهم فمن ولده وآثاره صالحة امّن الجند وأحسن اليهم فلم يكن فى ايّامه على قِصَرها وتقلّصها حروب وغيّر ممّا احدث العمّال كثيرًا وقبض ايديهم عن اموال الرعيّة وقطع النبيذ من القيروان فحمدت سيرته وظهرت فضيلته وآنتشر عدله وكان له حظّ من الادب يصوغ به مقطّعات من الشعر فمنها قوله

يا ويح نفسى حين اركب غاديًا بالقيروان تخالنى مختالا
فى فتية مثل النجوم طوالع وتخالنى بين النجوم هلالا
فٱليوم اركب فى الرعاع ولا ارى إلّا العبيد ومعشرًا انذالا

وله فى النسيب

بٱللّه لا تقطعنْ بالهجر أنفاسى فأنت تملك إنطاقى وإخراسى
صدود طرفك عن طرفى اذا التقيا مجرّءى[1]) كأس إرغام وإتعاس
لو لم أُبِحْك حِمى قلبى ترود به لم تستبح مهجتى يأملح الناس

وله ايضًا فى تفّاحة

ولابسةٍ ثوب اصفرار بلا جسم تنمّ بأنفاس الحبيب لمشتمّ
تجمّع معشوق لديها وعاشق فذو نظر يرنو اليها وذو شمّ
سأُفنيك او افنى[2]) عليك تذكّرًا لمن انت عطر منه فى الرشف واللثم
فقد هجت فى قلبى لظًى لتذكّرى وعنوانه فى مقلتى دمعة تهمى
كأنّى أُدنِى حين ادنيك من به اثرت اشتياقى فى عناق وفى ضمّ

---

1) محزعى Cod. — 2) اوافى Cod.

فلمّا صحا بعث فى طلب الرسول ففاته وكتب كتابًا آخر يتلطّف فيه فوصل الكتاب الاوّل والثانى فأعرضوا عن ذكر الاوّل وجاوبوه عن الثانى بما احبّ وصدر البيت الاوّل من هذه الابيات وقع فى ما تمثل به المامون اذ قتل ليلًا بالمطبق ابراهيم بن محمّد بن عبد الوهّاب بن ابرٰهيم الإمام ابن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس المعروف بآبن عائشة واصحابه فقال حين فرغ من ذلك

انا النار فى احجارها مستكنّة متى ما يهجْها قادح تتضرّمِ

حكاه المسعودىّ وكان زيادة اللّه يدعو للمأمون وآبن شكلة وهو ابراهيم بن المهدىّ ببغداد قد ادّعى الخلافة بعد قتل الامين الى ان قدم المامون بغداد فكاتبه وشكر له فعله وله يخاطب امّه جلاجل جارية الليث بن سعد وقد استفحل امر الجند فى خلافهم عليه وآستولوا على افريقيّة كلّها اثر وقعة على اصحابه شديدة خاف منها على ملكه وأيقن بآنقطاع مدّته وبلغ ذلك منه كلّ مبلغ فدخلت عليه امّه تصبّره وتسهّل الأمر عليه ففكر ساعةً ثم رفع رأسه[1]) وأنشد ابياتًا منها

افنت سبيبة كلّ قرم باسل ومن العبيد جماجمًا ابطالا
فإذا ذكرت مصائبًا بسبيبة فآبكى جلاجل وآندبى اعوالا

1) ثم رفع راسه am Rande.

سنَة اثنتين وعشرين ومائتين وبعد ذلك بعام او نحوه توفّى فى رجب سنة ٢٣ ولأبى ابراهيم احمد بن محمّد والد ابراهيم بن احمد السفّاك زيادة فى هذا الجامع كملت سنه ثمانٍ وأربعين ومائتين وهى عليها الى اليوم ومن شعر زيادة اللّه على انّه كان يصنعه ويكتمه ما يروى أنّ المأمون كتب اليه ان يدعو على منابره لعبد اللّه بن طاهر بن الحسين فأنف من ذلك وأمر بإدخال الرسول عليه بعد ان تملّأ من الشراب وحلّ شَعره ونار عظيمة بين يديه فى كوانين وقد احمرّت عيناه فهال الرسول ذلك المنظر ثمّ قال قد علم امير المؤمنين طاعتى له وطاعة آباءى لآبائه وتقدُّم سلفى فى دعوتهم ثمّ يأمرنى الآن بالدعآء لعبد خزاعة هذا وٱللّهِ امرٌ لا يكون ابدًا ثمّ مدّ يده الى كيس الى جانبه فيه الف دينٰر فدفعه الى الرسول ليوصّله الى المأمون وكان الدنانير مضروبة بٱسم ادريس الحسنىّ ليعلمه ما هو عليه من فتنة المغرب ومناضلة العلويّين وكتب جواب الكتاب وهو سكران فى آخره ابيات منها

انا النار فى احجارها مستكنّة فإن كنتَ ممّن يقدح الزند فٱقدحِ

انا الليث يحمى غَيْله بزئيره فإن كنت كلبًا حان موتك فٱنبحِ

انا البحر فى امواجه وعبابه فإن كنت ممّن يسبح البحر فٱسبحِ

الاعراب والعلمآء بالعربيّة والشعرآء اصحبهم ابنه زيادة
اللّه هذا وأمرهم بملازمته فكان افضل اهل بيته وأفصحهم
لسانًا وأكثرهم بيانًا وكان يعرب كلامه ولا يلحن دون
تشادق ولا تقعّر ويصوغ الشعر الجيّد ولا يُعلَم احد
قبله سمّى بزيادة اللّه ولا هبة اللّه قبل ولد ابراهيم
بن المهدىّ وولد زيادة اللّه قبل هبة اللّه هذا نحو من
ثلٰثين سنةً وهو الّذى بنى جامع القيروان بالصخر
والاجرّ والرخام بعد ان هدمه وبنى المحراب كلّه
بالرخام من اسفله الى اعلاه وهو منقوش بكتاب وغير
كتاب ويستدير به سوار حسان بعضها مجزّعة بأسوَد
ناصعة البياض شديدة السواد ويقابل المحراب عمودان
احمران فيها توشية بحمرة صافية دون حمرة سائرهما
يقول كلّ من رآهما من اهل المشرق والمغرب أنّه لم
ير مثلها وقد بذل فيهما صاحب القسطنطينيّة وزنهما
ذهبًا فلم يجبه ناظرًا[1]) للاسلام فى ذلك وأوّل من بنى
الجامع الاشرف عقبة بن نافع الفهرى وهو الّذى اختطّ
مدينة القيروان فى سنة ثلٰث وخمسين من الهجرة فلمّا
ولى حسّان بن النعمان القشانىّ افريقيّة هدمه حاشى[2])
المحراب وبناه بالطوب فلمّا ولى يزيد بن حاتم افريقيّة
سنة خمس وخمسين ومائة هدمه وبناه فلمّا ولى زيادة
اللّه هذا هدمه وبناه مع المحراب كما وُصف وتمّ بنيانه

---

1) الناظر Cod. — 2) خاشى Cod.

وتزهدّ وبنى مسجدًا على ساحل البحر بأصيلا ولزمه فلمّا عاين البربر ذلك نهضوا اليه وهو بمرابطة فصرفوه الى عمله ورجع اليه كلّ من صدر الى اخويه محمّد وعمر وقال الرازىّ وذكر اولاد ادريس بن ادريس فأمّا محمّد بن ادريس فولى مدينة فاس بعد ابيه وقسم عمل ابيه على اخوته واخرجهم عمّالًا ثمّ اخلد الى اللهو وآشتهر بالشرب والخلوة بالنسآء فخلعه اخوته وملك كلّ واحد منهم ما تحت يده ثمّ لم يلبث محمّد أن هلك ولم يعقب فولى امر فاس بعده القاسم اخوه وملكها مُلك سيادةٍ وتجمّع الناس اليه من كلّ ناحية ولحق المنفيّون عن ربض قرطبة بها وتمدّنت وكثر اهلها

وهولآء شعرآء بنى الاغلب ملوك افريقيّة فى هذه المائة

وفى آخرها انقرض ملكهم حسبما يذكر بعد

زيادة اللّه بن ابراهيم بن الاغلب ابو محمّد

ولى بعد اخيه ابى العبّاس عبد اللّه الجميل سنة ٢٠١ وكان ابوه ابراهيم بن الاغلب اذا قدم عليه احد من

بحاربته اذ[1]) كان يحاذيه[2]) فى ولايته فأبى[3]) القاسم
وكتب اليه معتذرًا من توقّفه عمّا امره به

سأترك للراغب الغرب نهبا وإن كنت فى الغرب قيلًا وندبا
وأسْمُوا الى الشرق فى همّة يعزّ بها رُتَبًا من احبّا
وأترك عيسى على رأيه يعالج فى الغرب همًّا وكربا
ولو كان قلبىَ عن قلبه لكنت له فى القرابة قلبا
وإن احدث الدهر من ريبه شقاقًا علينا وأحدث حربا
فإنّى ارى البُعد سترًا لنا يجدّد شوقًا لدينا[4]) وحبّا
ولم نجن قطعًا لأرحامنا نلاقى به آخر الدهر عتبا
وتبقى العداوة فى عقبنا وأكرمْ به حين نعقب عقبا
وأوفق من ذاك جوب الفلاة وقطع الخارم نقبًا فنقبا

فكتب محمّد الى اخيه عمر وكان على صنهاجه وغمارة يأمره بحاربة عيسى فأجابه وسارع وخرج يريد عيسى بعسكره فلمّا قرب من احواز فاس كتب الى محمّد يستمدّه فبعث اليه من كان معه ونفذ[5]) فى اصحابه قبل لحاق المدد فأوقع بعيسى ونفاه عن عمله واستولى عليه فأمره محمّد بالإقامة فيه ثمّ امره بحاربة القاسم فحاربه وتغلّب على ما كان بيده فتخلّى القاسم عن ذلك لمحمّد وعمر

1) اذا Cod. — 2) بحاديه Cod. — 3) فابى Cod.
4) لدنيا Cod. — 5) نفد Cod.

المائة الثالثة

هولآء المروانيّون فى هذه المائة ومن الحسنيّين فيها

القاسم بن ادريس بن ادريس بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن حسن بن علىّ

ولى البصرة وطنجة وما يليهما لأخيه محمّد بن ادريس القائم بعد ابيه بسلطان المغرب وكان ادريس قد ولد محمّدًا هذا والقاسم وأحمد وعبد اللّه وعيسى وإدريس وجعفرًا ويحيى وحمزة وعبيد اللّه وداؤد وبه كان يكنى وعمر وبنات ولمّا توفّى ادريس مسمومًا فى حبّة عنب سنة ثلث عشرة ومائتين كما تقدّم ذكره اجتمعت البربر على محمّد وبايع له اخوته جميعًا واتّخذ مدينة فاس قرارًا وفرق بلاد الغرب عليهم فنكث اخوه عيسى بن ادريس وخرج عليه فكتب محمّد الى القاسم يأمره

بتلطّف ابراهيم فى افساد ما بينه وبين ادريس فجرت بينهما مكاتبات كان فى بعضها ممّا كتبه البهلول الى ابراهيم

لئن كنت تدعونى الى الحقّ ناصحًا لتكشف عن قلبى ضمير خلاف
لقِدْمًا اتانا عنك أنّك ناصح لمن نال بالصلح الخلافة كافى
وأنّك محمود النقائب عندهم تزيّن ما تأتى لهم بعفاف
فعجّلْ علىّ ردّ رأيى فإنّنى اردّ الهوى للحقّ حين يوافى

فجاوبه ابراهيم بقوله

عرضتُ على البهلول ما إن اصابه تعوّض منه طاعةً بخلاف
ليركب نهج الحقّ والحقّ واضح ونهج العمى وَعْر المهالك عافى
فلا تتركنْ رُشد الهوى لضلالة كمستبدل رنق الشراب بصافى[1])
وبائعْ لهُرون الإمام بطاعة تجدْه على الاسلام خير مكافى

---

1) بالطاف Cod.

عمرو بن معْوية ما حكى أنّ بعض اصحاب تمّام بن تميم يوم التقى هو وابراهيم بن الاغلب عند خروج تمّام على ابن العكّىّ برز من الصفّ وهو يقول

اليوم نسقيكم سوى المدام
بالبيض يهوى حدّها بالهام
حتّى تخلُّوا الغرب للتمّام

وبرز اليه عمرو وهو يقول

من مبلغٌ قولى الى التمّام
حلفًا بربّ الحلّ والحرام
إنّك محمول على الصمصام
وقد تلاقت حلَق الحزام
ثم شد عليه فأرداه[1]) عن فرسه

بهلول بن عبد الواحد المدغرىّ

كان رئيسًا فى قومه وهو قام بأمر ادريس بن ادريس الحسنىّ صاحب المغرب ثمّ تغيّر عليه وفارقه ورجع الى ابراهيم بن الاغلب عند ظهوره على افريقيّة وذلك

---

1) فادراه Cod.

عمرو بن معٰوية القيسىّ

هو من ولد عمير بن الحباب السلمىّ احد فرسان قيس وساداتها الاربعة فى الاسلام وهم عبد اللّه بن حازم[1]) والحجّاف بن حكيم وعمير بن الحباب المذكور وزفر بن الحٰرث وكان عمرو بن معٰوية ..... ناحية القصرين من افريقيّة وخرج على ابراهيم بن الاغلب مع عمران بن مجالد وكان وزيره الغالب عليه فى اموره ثم خرج ثانيةً على ولده زيادة الله بن ابراهيم وكان قد ولّاه القصرين وما اليهما فتغلّب على تلك الناحية وأظهر الخلاف فلمّا ظفر به زيادة اللّه قتله وولَدَيْه الحباب وسكتان[2]) ودعا اهل بيته فشرب معهم ورؤسهم بين يديْه فغضب لهم منصور بن نصر الجشمىّ المعروف بالطنبذىّ وكان عاملاً على طرابلس وتابعه الجند فٱضطربت افريقيّة على زيادة اللّه وحُصِر فى قصره ولم يبق فى يده إلّا الساحل وقابسُ الى أن قُتل منصور وٱستأمن ..... الى زيادة اللّه وصفتْ له افريقيّة وٱستقامت بعد حروب طويلة وخطوب جليلة ومن شعر

1) خازم Cod.

2) Sic Cod. Cf. Dozy Bayân ٨٩

ابراهيم بن محمّد الشيعىّ

من ابنآء اهل خراسان ووجوه اصحاب ابراهيم بن الاغلب وكان اقرب الناس اليه فى ..... الداعية اهل خراسان ثمّ اهل الشام ثمّ اهل البلد وأنفذه[1]) رسولًا الى الرشيد وبعث صحبته برسل بهلول بن عبد الواحد المدغرىّ فدخلوا عليه فى اليوم الثالث من قدومهم بغداد وٱستأذن الشيعىّ هذا فى الكلام بعد ان قال يا امير المؤمنين رسول سيفك ..... دولتك ابراهيم بن الاغلب فأذن له على اثر هذا فخطب .... وكان بليغًا مدركًا وهو القائل فى مجلس ابن الاغلب بالقيروان وبدار الامارة منها عند قدومه لمحاربة تمّام بن تميم بعد محاورة حسنة

لولا ابن اغلب اضحى الغرب ليس به عدلٌ ولا لبنى العبّاس سلطان

عمَّ الخلاف قلوب القوم فٱبتدعوا إلّا خصائص ادّتْها خراسان

جلا ابن اغلب عنّا كلّ مظلمة فيها المطيع بسُكر الخوف حيران

كادت شياطين تمّام تردن بنا بحر الضلالة والتمّام ..... ان

1) انفده Cod.

وله فى حرب خريش الخارج على ابن الاغلب

إن غاب ابراهيم عنّا او حضرْ
فإنّنى انصره فيمن نصرْ
وٱللّه لا ارجع إلّا بظفرْ
ليس يموت المرء إلّا بقدرْ
وكلّ من خالفنا فقد كفرْ

فجعل ما يشدّ على ناحية إلّا هدّها وبرز فارس من عسكر تمّام بن تميم فى خلافه وهو يقول

ان ظفرتْ كفّى بإبراهيم
هددت رأس العزّ من تميم

فلمّا سمعه ابراهيم نادى حمزة يا حمزة اخرجْ الى هذا الكلب فخرج وهو يقول

احلفُ بالركن وبالحطيم
ما فيكمُ كفؤٌ لإبراهيم
لتصبحُنّ اليوم كالصريم

ثمّ شدّ عليه فقتله

حمزة بن السبّال المعروف بالحَرُون

احد رؤساء القوّاد وشجعان الأجناد وكان له من ابراهيم بن الاغلب آثَرُ مكانٍ وألْطف محلّ لِقدَم صحبته ايّاه وتصرّفه معه حيث تصرّفت حاله فكان لا يدانيه عنده اخ ولا ولد ولا احد من عشيرته وكان واليًا على طُبْنة ووجّهه الى الرشيد فى القوّاد المتوثّبين على الولاة بالقيروان ..... ولده ولد ابراهيم يتولّون لهم ..... الى قيادة الى عمالة حتّى انقرضت دولة بنى الاغلب ومن شعره فى ايقاعه بالمذكورين[1]) فيه

سائِلْ بأَبْرانَسٍ عنّا ووقعتنا لمّا صببنا القنا نحو ابن مرداس
ولّى وخلّى سعيدًا رهن نافذة[2]) من طعنِ أَرْوَعَ للأرواحِ خلّاس
فإن يتوبوا فقد ذاقوا وقائعنا وإن يعودوا نعُدْ أَحْرَى من الراس

1) المذكون Cod. mit einem von neuerer Hand nach Wâw eingesetzten Rê.

2) نافدة Cod.

ولو أنّه يستودع الشمس نفسَه إذًا ولجت منه عليه الولائج

وله فى خروج خريش بن عبد الرحمٰن بتونس

لولا دفاعك يا ابن اغلب اصبحت ارض الغروب رهينةً لفساد

ولعمّنا ذاك الخلاف بفتنة تغدو كتائبها بغير سواد

قالوا غداة لقائهم لا ننثنى حتّى نحلّ الخُلْد من بغداد

فمُنوا[1]) بأَشْوَسَ ما تزال جياده تشكو الوجى من غارة وطراد

فخرت[2]) به سعدٌ فأصبح بيتها فوق الفراقد ثابت الأوتاد

ومن ولد عامر هذا حمزة[3]) بن احمد بن عامر بن المعمّر كان اديبًا ظريفًا وأمّا ابوه المعمّر بن سنان فقدم مع يزيد بن حاتم المهلّبىّ فى ولايته افريقيّة وكان زميله فى طريقه اذا ركب فى عماريّته لأُنْسه به وٱستماعه من حديثه وكان من اعلم الناس بأيّام العرب واخبارها ووقائعها وأشعارها وعنه اخذ اهل افريقيّة حرب غطفان وغيرها من وقائع العرب

1) فمنّوا Cod. — 2) فخرّت Cod. — 3) حمرة Cod.

فشدّ عليه عمران فطعنه فى ثندوُته فبدا[1]) عامل الرمح من خلفه

عامر بن المعمّر بن سنان التَيْمىّ تيم الرباب

كان على شرطة ابراهيم بن الاغلب ثمّ ثار عليه مع عمران بن مجالد وعمرو بن معٰوية والرئاسة منهم فى تلك الثورة لعمران الى ان استأمنوا جميعًا الى ابرٰهيم فأمّنهم وكان عامر على قسطيلية واليًا وهو القائل فيما وقع بين محمّد بن مقاتل وتمّام بن تميم من الحرب وقيام ابراهيم بن الاغلب بنصرته

اذا كربةٌ شدّت خِناق محمّد فليس لها إلّا ابن اغلب فارج
اتاه بتمّام على بأسه به يُقاد وقد ضاقت عليه الخارج
وقد كان بالاسراف القى سواده ولم تختلجه فى الخلاف الخوالج
فعاجله بالكيد حتّى استعاده وادركه من بعد ما قيل خارج

---

1) فبدأ Cod.

بن سلام الفقيه صاحب التفسير قد سفر بينهما فى الأمان على ماله ونفسه وولده فلمّا قتله[1]) وَجِدَ لذلك وقال لا اسكن بلدًا أُخْفرَ فيه العهد على يدى فخرج الى مصر ثمّ مضى الى مكّة فحجّ ورجع فلم يلبث إلّا يسيرًا حتّى اعتلّ ومات ودُفن بمصر سنة مائتين ومن شعر عمران فى حرب ابراهيم بن الاغلب مع تمّام بن تميم وقد برز من الصفّ

يا رُسُل الموت انا عِمرانُ
انا الّذى انتم له اعوانُ
تصعق من خيفتىَ الفرسانُ
يضحك عن ايّامنا الزمانُ
نحن ضربنا الناس حتّى دانوا
نقتل اهل النكث حيث كانوا

فخرج اليه رجل من اصحاب تمّام وهو يقول

اربع[2]) على ظلعك يا عمرانُ
قد جآءك الموت له تهتانُ
يسقيكه من راحتى سنانُ
والظنّ يجلو[3]) شكّه العيانُ

1) قلته Cod. — 2) ارجع Cod. — 3) يجلوا steht am Rande.

عِمران بن مجالد بن يزيد الرَبَعيّ

ثار على ابراهيم بن الاعلب وكان قبل ذلك فى طاعته ومناصحته وحضر معه قتال تمّام بن تميم وخرج نائبًا عنه لقتال خريش بن عبد الرحمٰن المذكور آنفًا ولمّا قوى امره اتى بعسكره حتّى نزل بين القيروان وبين قصر ابراهيم وصارت القيروان فى يده وبعث الى اسد بن الفرات ليخرج معه فأبى اسد وتمارض فبعث اليه إمّا ان تخرج وإلّا بعثتُ من يجرّ برِجلك فقال اسد وٱللّه لئن اخرجتنى لأُنادينّ فى الناس القاتل والمقتول فى النار فتركه عند ذلك وخندقَ ابرٰهيم حول مدينته ودامت الحرب بينهما سنةً ثم ضعُفَ عمران فهرب الى ناحية الزاب وسأل الأمان هو وعمرو بن معٰوية وعامر بن المعمّر من ابراهيم فأجابهم الى ذلك وبقى عمران بالزاب الى وفاة ابراهيم ومصير الامر الى ابنه ابى العبّاس عبد اللّه فكتب اليه عمران يسئله تجديد الامان فأمّنه وأسكنه القصر معه وكان يغدو عليه ويروح الى أن سُعِىَ به وقيل لعبد اللّه هذا ثار على ابيك وحاله حاله فبعث اليه فى الظهيرة فلم يشكّ فى الشرّ وكان عبد اللّه قد قال لمولى له اذا ورد علىّ وهو مشتغل بالنظر فلا يشعُرْ إلّا وقد رميتَ برأسه فكان ذلك على ما حدّه وكان يحيى

رضى وستعلم انت واصحابك إن لقيناكم غدًا أنّا سنتّبعكم وإن صبرتم أنّا سنُفنيكم وأمّا ذكرك الفحص فإن تركتك حتّى تصير اليه فأنا فى مثل جلدك[1]) وكتب اليه

بَلِّغْ خريشًا بأنّى سوف أُصْبِحه كأسًا سيقرع منها سِنّ حَيْرانا

تُهْدِى الطعان له سُمرٌ مثقّفةٌ تفرى استّتُها فى الحرب اعدانا

من كلّ ازرق يغتال النفوس به يضحى به من دم الاجواف مَلْآنا

وسوف تعلم هل أُلقى السواد اذا أَرْسَتْ اليك المنايا حين تلقانا

إنّى سأُهدى اليك الموت فى عطب فاشرَبْ منيّته من كفّ عِمْرانا

ثمّ بعث الى عمران بن مجالد[2]) يحضّه على قتاله ولقآئه قبل خروجه من تونس وأوصاه بما يعمل فلقيه عمران بسبخة تونس فانكشف خريش واصحابه وقُتِل ودخل عمران تونس يتبعهم ويقتلهم حتّى افناهم وكان خروجه سنة ١٨٩

1) ? — حلدك Cod. — 2) مجاهد Cod.

قل جهرةً لأبى اسحٰق تنصحه هذا فراقُكُمُ للغرب قد حانا
فلا يعود اليه منكُمُ احدٌ حتّى يعود من الاجداث موتانا
فآرجعْ من الغرب او ألّقِ السواد به لا تخترمْك المنايا
حين تلقانا
وسوف تعلم أنّ الموت يسمع لى اذا[1]) التقت بنواحى
الفحص خيلانا

فلّما قرأ ابراهيم كتابه كتب اليه من ابراهيم بن الاغلب
الى جريش رأس الضلال سلام على من اتّبع الهدى أمّا
بعد فإنّ مَثَلك مَثَل البعوضة الّتى قالت للنخلة وسقطت
عليها استمسكى فإنّى اريد الطيران فقالت النخلة ما
شعرتُ بسقوطك فيكربنى طيرانك فأمّا انتظارك فى الحرب
فنآءٌ فلو لم يبق فى المغرب من اهل الطاعة غيرى ما
وصلت انت فى من معك بخلافكم اليه ولرجوتُ أن اظفر
بكم بطاعتى ونصرة دولة امير المؤمنين اطال اللّه بقآءه
فكيف وعندى من شيعته وأبنآء انصاره من يعلم اللّه
أنّى ارجوه أن ينتقم منك على يدى وأمّا ما ذكرت عن
علىّ بن ابى طالب رضوان اللّه عليه فذاك امر غاب
عنك وإن كان كما ذكرت فلست منهم لأنّ اهل الملّة
خلافهم خلاف هوًى فى نقمة على جور وخلافكم خلاف
فرقة دين وشقّ عصى المسلمين ونقمتهم ما هو للّه

1) اذالتقت Cod.

خُريش بن عبد الرحمٰن بن خريش الكندىّ

ثار بتونس وكان صهر الحسن بن حرب الكندىّ المخالف على الاغلب بن سالم ولم يكن من الجند ولاكنّه من ابنآء العرب الّذين كانوا بإفريقيّة قبل المسوّدة فخلع المسوّدةَ وأتاه العرب والبربر من كلّ ناحية فلمّا كثر جمعه كتب الى ابراهيم بن الاغلب من خريش القائم بالعدل الى ابراهيم بن الاغلب أمّا بعد فإنّى اقمت عن الخروج قبل يومى هذا لأنّى كنت انتظر أن تفنيكم الحرب فلعمرى لقد ارانا اللّه فيكم ما قوّى به اهل دعوة الحقّ عليكم فلمّا وُلّيت انت وعلمت أنّهم مقسومون بين خوف منك[1]) ورجآء لك عرفتُ قلّة طمعهم فيك ولو كان احد ممّن ولى هذا الثغر ممّن لا نرى طاعته يستحقّ ان نرضى بولايته لكنتَ انت ذلك وقد كان علىّ بن ابى طالب رحمة اللّه عليه يقول اذا ولى عنكم عدوّكم من اهل الملّة فلا تتبعوهم ولست اطلبك إن خرجت عن الثغر فلا تُردّ أن تَصْلى بحربى وليكن رأيك طلب سلمى والسلام وكتَب فى آخر كتابه

1) منك steht am Rande.

وتوفّى ابراهيم فى شوّال لثمانى ليالٍ بقين منه سنة ١٩٦ وهو ابن ٥٦ سنةً فكانت ولايته ١٢ سنةً واربعة اشهر وعشرة ايّام

يحيى بن الفضل بن النعمان التميمىّ ابو العبّاس

كان صاحب بريد المغرب ايّام ابن العكّىّ وهو القائل لتمّام بن تميم حين بلغه إقبال ابراهيم بن الاغلب اليه

اتمّام لا تقعد فإنّىَ ناصح وخذ مُهلةً إن كنتَ لا بدّ هاربا
وإلّا فَعُذْ[1]) من سخطه بأمانه فلستَ بلاقٍ لآبن اغلب غالبا
ولا تحسُوَنْ كأسًا فليس بنافع تحسّيك ما فيها اذا[2]) كنت شاربا

1) فعد Cod.
2) ان Cod.

الّذى سمّه سليمٰن بن جرير فى سمكة مشويّة وقال فى ذلك اشجع السلمىّ من شعرآء الرشيد

اتظنّ يا ادريس أنّك مفلتٌ كيد الخليفة او يقيك حذارُ
إنّ السيوف اذا انتضاها عزمه طالت وتقصر دونها الأعمار
هيهات إلّا أن تكون ببلدة لا يهتدى فيها اليك نهار

وكانت مدّة سلطان ادريس بالمغرب الى ان مات بوليلى سنة خمس وقيل سنة ١٧٤ ثلٰثة اعوام وستّة اشهر وكان قد خرج الى سبتة فى شعبان سنة ٧٣ وإلى تازا فى جمادى الآخرة سنة ٧٤ وترك حملًا من احدى جواريه فقام راشد بأمر البربر حتّى ولدت غلامًا فسمّاه بٱسم ابيه ادريس وكفله الى أن بلغ الغلام وعلا امر راشد وٱستفحل وهمّ بغزو افريقيّة لِما كان فيه من القوّة وكثرة الجنود فكاده ابراهيم بن الاغلب من الزاب موضع ولايته ودسّ الى اصحابه وبذل لهم الاموال الى أن اغتالوه وبعثوا برأسه اليه فبعث به الى ابن مقاتل العكّىّ وأخبره بكيده ايّاه وتدبيره فى قتله فبعث به العكّىّ الى هٰرون الرشيد ونسب ذلك الى نفسه دون ابرٰهيم فكتب صاحب بريد المغرب الى هٰرون بصنيع ابراهيم فى راشد فعلى اثر ذلك ولّى الرشيد ابراهيم بن الاغلب افريقيّة وصرف عنها العكّىّ وقد قيل أنّ الرشيد إنّما دسّ الى ادريس من اغتاله وخاطب ابراهيم . . . وهو عامل على افريقيّة والاوّل اصحّ

وصيّره كالغلام يخدمه وإن أَمَرَهُ ونهاه اسرع فى ذلك وتخلّص الى افريقيّة فى خبر طويل فترك دخولها ثمّ سار به فى بلاد البربر حتّى انتهى الى فاس وطنجة فأظهر ادريس هنالك امره وأخبر بنسبه ودعا البربر اليه فأجابوه وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائة فى السنة الّتى توفّى فيها عبد الرحمٰن بن معٰوية وولى ابنه هشام الرضى وفى السنة الثانية من خلافة هٰرون الرشيد وأقام بين اظهر البربر مَلِكًا مطاعًا وبلغ الرشيد خبره فشقّ عليه وشكا ذلك الى يحيى بن خالد فدسّ اليه من سمّه فى غالية وقيل فى ذرور استنّ به وقيل فى دلّاعة قطعها بسكّين نصفها مسموم والثانى غير مسموم وقيل فى بطّيخة وهرب هو وصاحب له فيقال أنّ راشدًا اتبعهما وقد بعُدا فأدركهما وهو وحده على فرسه فشدّ عليهما بسيفه فضرب احدهما وفات الآخر وانصرف راشد وهلك ادريس ويقال أنّ الّذى دسّ الرشيد اليه ليسمّه هو الشماخ اليمامىّ وكتب له الى ابراهيم بن الاغلب فوصل الى ادريس وعرّفه أنّه متطبّب وأنّه من اوليائهم فاطمأنّ اليه وأنس به وشكا اليه علّةً فى اسنانه فأعطاه سنونًا مسمومًا وأمره أن يستنّ به عند طلوع الفجر وهرب تحت الليل فلمّا طلع الفجر استنّ ادريس بذلك السنون فقتله وطُلب الشماخ فلم يُقدَر عليه وقدم على ابراهيم بن الاغلب فأخبره فكتب ابراهيم الى الرشيد بذلك فولّى الشماخ بريد مصر وأجازه وقد تقدّم عند ذكره أنّ

كلّا جزيتُهمُ صدعًا بصدعهِمِ وكلّ ذى عمل يُجزٰى
بما صنعا

وله ايضا وهو من جيّد شعره

الم تَرَنى اردیْتُ بالكيد راشدًا وإنّى بأُخرى لآبن
ادريس راصدُ

تناوله عزمى على نأى داره بختومة فى طيّهن المكايد
وقد كان يرجو أن يفوت مكايدى كما كان يخشانى
على البعد راشد

ثلاثون الفًا سُقتهنّ لقتله لأُصلِح بالغرب الّذى هو
فاسد

فأضحى لدينا راشد ينتبذنه بنات المنايا والحسان
الخرائد

فتاهَ اخو علّك بمهلك راشد وقد كنتُ فيه ساهرًا
وهو راقد

راشد هذا هو[1]) مولى عيسى بن عبد اللّه بن حسن بن حسن بن علىّ بن ابى طالب وكان عاقلًا شجاعًا ايّدًا خرج بإدريس[2]) بن عبد اللّه اخى مولاه عند انهزامه فى وقعة فخّ وقد تقدّم ذكرها وٱنغمس به فى حاجّ اهل مصر وغيّر زيّه وألبسه مدرعةً وعمامةً غليظةً

1) هو steht am Rande.
2) بادیس Cod.

قد علمتْ سعدٌ وأبنآءُ مُضَرْ
أنّى منعت عِزّها إن يهتصرْ
وأنّنى فخارها لمن فخرْ

ففضّها ثمّ رجع الى القلب فشدّ عليه وهو يقول

يا قلب قد ابصرت صاحبيكا
ما لقيا منّى فخُذْ اليكا
ضربًا يجور[1]) وقعُه عليكا
كيف ترى دفعى بجانبيكا

وحمل اصحابه فكانت الهزيمة على تمّام وله حين وجّه من[2]) كان يخاف امرهم من وجوه الجند الى الرشيد

ما سار كيدى الى قوم وإن كثروا إلّا رمى شعبهم بالحزم فانصدعا
ولا اقول اذا ما الامر نازلنى يا ليته كان مصروفًا وقد وقعا
حتّى اجلّيه قهرًا بمعتزم كما يجلّى الدجى بدرٌ اذا طلعا
قومًا قتلتُ وقومًا قد نفيتُهُمْ ساموا الخلاف بأرض الغرب والبدعا

1) Cod. بجور oder يجور
2) ممن Cod.

نفيت لها التمّام بالسيف عنوةً ولم يُغْنِه فى اللّه ما
يتضمّر
فأَقْبِلْ الى ما كنتَ خلّفت كارهًا فقد ذاد سيفى عنك
ما كنت تحذر

وقال ايضًا فى ذلك

الم ترنى رددتُ طريد علّك وقد نزحتْ به ايدى الركاب
اخذتُ الثغر فى سبعين منّا وقد اوفى على شرف الذهاب
هزمتُ لهم بعدّتهم الوفًا كأنّ رعيلهم قزع السحاب

قال ابراهيم هذا لأنّه قصد لنصرة ابن العكّىّ فى سبعين فارسًا من اهل بيته وخاصّته إقدامًا ونجدةً فقال بعض شعرآء افريقيّة فى ذلك

هاتوا لنا رجلًا اردى بنجدته سبعين الفًا بسبعين
من الناس
ما مرّ يوم لإبراهيم نعلمه إلّا وشيمته للجود والباس

ولمّا حارب تمّامًا وٱبن العكّىّ بالقيروان حمل على الميمنة وهو يقول

اطعنهم ولا ارى لى كُفْوا
حتّى انال ما اريد عفْوا
او احْسُوَنْ كأس المنايا حَسْوا

ثمّ رجع الى الميسرة بعد ان كسر الميمنة وهو يقول

ما كنتَ حين غدوت تنشر لحيةً فيها لقومك غدوه[1])
بكريم

لو كان نادانى اجبت دعآءه بالخيل اُقتِحمها بسعد تميم
خيل بها اُهدى المنايا للعدى وبها اُفرّج كربة المكظوم

وقال ايضًا فى دخوله القيروان قائمًا بنصرة ابن العكّىّ وهرب تمّام بن تميم أمامه

لو كنتُ لاقيت تمّامًا لصال به ضربٌ يفرّق بين الروح
والجسد
لاكنّه حين شام الموتَ يقدمنى ولّى فرارًا وخلّى لى عن
البلد
إن يستقم نعفُ عمّا كان قدّمه وإن يَعُدْ بعدها فى
غدرة نَعُدِ

ثم نزل عن المنبر وكتب الى محمّد بن مقاتل يستعيده الى عمله وقال فى ذلك

اتشكر عنّا ما صنعتُ بربّها وردّى عليها الثغر ام هى
تكفر

1) Sic Cod. Doch scheint in dem Waw eine Rasur zu sein; vielleicht غدرة

[1])ما سرتُ مِيلًا ولا جاوزت مرحلةً إلّا وذكرك يثنى دائبًا عنُقى
ولا ذكرتُك إلّا بتُّ مرتفقًا ارعى النجوم كأنّ الموت معتنقى

البيت الاوّل نظير قول يزيد بن معٰوية بن ابى سفيٰن فى زوجه

اذا سِرتُ مِيلًا او تغنّت حمامة دعتْنى دواعى الشوق من أُمّ خالد

وكان محمّد بن سيرين يقول هو اشوق بيت قالتْه العرب وقال ابراهيم وهو بالزاب فى قتل ابن الجارود للفضل بن روح بن حاتم وقد بلغه أنّ نصر بن حبيب المهلّبىّ اشار بردّ الفضل من طريقه لأنّه خاف ان يحدث حدث فيقتله ابن الجارود بسببه

يا نصر قد اصبحت أُمَّ مَن مضى منكم وأُمَّ حاضرٍ معلوم
لمّا اشرتَ بردّ فضل بعدما قطع البلاد على اقبَّ رَسوم
لم ترض بالخذلان حتّى كدتَه لا زلت مخذولًا بغير حميم

1) Cf. Dozy, Bayân ٨٣

ولا اضبط لأمر منه وكان فى اوّل حالته كثير الطلب للعلم والاختلاف الى الليث بن سعد الفقيه والليث وهب له حلاجل[1]) امّ ابنه زيادة اللّه فخرج بها حتّى وصل الزاب وعلى افريقيّة يومئذ الفضل بن روح بن حاتم فلقى من تعصّبه وسوء مجاورته عظيمًا وأقام اخوه عبد اللّه بن الاغلب بمصر وكان ذا نعمة عظيمة فلمّا توفّى ارتحل بنوه الى افريقيّة وولى الزاب من قِبَل هٰرون الرشيد وٱبن العكّىّ على افريقيّة وقد تقدّم ذكر نصرته لٱبن العكّىّ الى ان صُرف بإبرٰهيم سنة ١٨٤ وتوجّه الى المشرق فلمّا بلغ طرابلس دلّس له كاتبه داوٗد القيروانىّ على لسان الرشيد كتابًا بإقراره افريقيّة وٱنصرافه الى عمله فتمشّى ذلك زمانًا وبلغ الرشيد فغاظه وأعجل لإبراهيم بولاية افريقيّة ثانيةً فٱشتدّ عند ذلك سلطانه وعظم دون الملوك الّذين تقدّموه شأنه وخرج ابن العكّىّ من افريقيّة وأعمالها وعلى هذه الحال لم يُكافِ ابرٰهيم على حسن ما سلفه فى جانبه إلّا بأقبح فعال ومن فضائل ابراهيم المأثورة وجلائل انبآئه المسطورة أنّه عفا عن داوٗد كاتب ابن العكّىّ وأسقط التثريب عليه وقبل متابه فأمّنه وٱستعمله وقد ذكرت ذلك فى تأليفى المترجم بإعتاب الكتّاب وهو القائل وقد خلّف اهله بمصر فى قصده الزاب

---

1) حَلاجِل Cod. Dozy, Bayan ٨٣ جلاجل cf. infr. ٢٥٥

قال ابو العرب وذكر ولاية جدّه تمّام هذا افريقيّة بعد محمّد بن مقاتل العكّىّ تمّام بن تميم هذا هو جدّنا هو ابن القادم من المشرق قال وتوفّى سنة ١٨٧ ببغداد وفى الكتاب المُعرب عن اخبار المغرب انّ ابرٰهيم بن الاغلب لمّا صار الامرَ اليه بعث به وبجماعة معه من وجوه الجند الّذين كان شأنهم الوثوب على الامرآء الى الرشيد فأمّا تمّام فإنّه حُبِس الى ان مات فى حبسه وحكى أنّ الرشيد وعد اخاه سلمة بن تميم إطلاقه وبلغ ذلك ابرٰهيم بن الاغلب فكتب الى عمّته وهى ببغداد فى سمّه فأشتهى تمّام حوتًا فسمّته له فمات من اكله بعد ان ذهب بصره فى المطبق قبل موته بشهر وعلم الرشيد بذلك فترحّم عليه وتوجّع له وأحسن الى سلمة اخيه وصرفه الى افريقيّة

ابرٰهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال ابو اسحٰق

ولّاه الرشيد افريقيّة بعد محمّد بن مقاتل العكّىّ فأستقلّ بملكها وأورث سلطانها بنيه نيّفًا على مائة سنة وكان فقيهًا عالمًا اديبًا شاعرًا خطيبًا ذا رأى وبأس وحزم ومعرفة بالحرب ومكايدها جريئ الجنان طويل اللسان حسن السيرة لم يَلِ افريقيّة احدٌ قبله من الامرآء اعدل فى سيرة ولا احسن سياسةً ولا ارفق برعيّة

سأجعل حكمى فيك ضربة صارمٍ اذا ما علا منك
المفارقَ صمّما
ستعلم لو قد صافحتْك رماحنا بكفّ المنايا ايُّنا كان
اظلما

فذُكر عن فلاح الكلاعىّ أنّه قال كنتُ عند تمّام يوم قرأ كتٰب ابراهيم فذهب لونه ثمّ ارتعد حتّى سقط الكتاب من يده وكان صارمًا شجاعًا ممدّحًا وفيه يقول الفضل ابن النهشلىّ يمدحه من قصيدة

اضحتْ ومنزلها مصرٌ ومنزلنا بالقيروان ويا تشواق
مغتربِ
اخا بنى نهشل دعْها فقد نزحَتْ وٱمدَحْ قريعَ معدٍّ
واحد العرب
تمّام كبشَ بنى عدنان قاطبةً الدارمىّ الكريم البيت
والنسب
الفارس البطل الحامى حقيقته والناعش الرائش الفرّاج
للكُرَب
تأوى اليه نزار حين يدهمها ريب الزمان وتخشى
سطوة النُوَب
اعطت بنو دارم فى المجد رايتها بنى الحجاشع يوم
الفخر والحَسَب

تمّام بن تميم الدارمىّ التميمىّ ابو الجهم

القائم على ابن العكّىّ المذكور آنفًا وهو ابن عم ابرٰهيم بن الاغلب قد تقدّم من خبره وشعره ما اغنى عن إعادته هنا وفى الكتاب المُعرِب عن اخبار المغرب تأليف ابى علىّ الحسين بن ابى سعيد القيروانىّ أنّ تمّامًا هذا لمّا سمع بحركة ابرٰهيم بن الاغلب اليه من الزاب فى محاربته ونصر ابن العكّىّ كتب اليه كتابًا يستدعيه ويستعطفه وكتب فى اسفله

أُقدِّم ابراهيم علمًا بفضله وحقّ له فى الامر أن يتقدّما

وقلت له فٱحكمْ فحكمك جائز علينا فقد اصبحت فينا مقدّما

وزُدْ فى بلاد الزاب ما شئت قادرًا وإن شئت مُلك الغرب خذه مسلّما

فجاوبه ابن الاغلب بخلاف ذلك وكتب اليه فى اسفل كتابه

دعوتَ الى ما لو رضيتُ بمثله لَما كنتُ يا تمّام فيه مقدّما

كتاب الرشيد بعزل ابن العكّىّ وتولية ابرٰهيم بن الاغلب

الخصيب مولى ابن العكّىّ

قدّمه محمّد بن مقاتل مولاه لحرب مخلد بن مرة الخارج عليه قبل تمّام بن تميم وأمّره على الجيش الناهد محبته فصبّح القومَ آمَنَ ما كانوا وهم خمس مائة من اهل خراسان والشام وكان الّذى هاج ذلك فلاح بن عبد الرحمٰن الكلاعىّ فقتل مخلد بن مرّة اميرهم وعدّةً ممّن كان معه وٱنهزم اصحابه الى تونس ومرّ الخصيب بمنزل فلاح فأحرقه وأخذ امرأته فٱنطلق بها وقال فى ذلك

لو كنتَ حرًّا يا فلاح صبرتَ لى وحميتَ عرسك والفتى يحمى
لاكن هربت من القراع وأسلمت كفّاك حُرمتها على الرغم
ما النجمُ ابعد منك لو طالبته لتناله بيديك من سلّمى

وما كان ابرٰهيم من فضلِ طاعةٍ يرُدّ عليك الثغر
لاكن لتقتَلا[1])

فلو كنت ذا علم وعقل بكيده لَما كنتَ منه يا ابن
عمّك لتقبلا

فمهمى تشا يمنعْك منه ابن غالب ومهمى يشا فيك
ابن اغلب يفعلا

فجاوبه العكّىّ بنقيض ذلك وكتب فى اسفل كتابه

وإنّى لأرجو إن لقيتَ ابن اغلب غدًا فى المنايا ان
تُفَلّ وتُقتلا

تلاقى فتًى يستصحب الموت فى الوغا ويحمى بصدر
الرمح عِزًّا موثّلا

كأنّك قد صافحت فى بطن كفّه من البيض محمودَ
المهزّة مِفْصَلا

وأقبل تمّام ثانيةً فى عسكر ضخم فخرج اليه ابرٰهيم وٱبن العكّىّ ورآه فٱنهزم تمّام عند التقآئهما وعاد ابن العكّىّ الى القيروان وٱتّبعه ابرٰهيم الى تونس فطلب منه الامان فأمّنه ورحل به الى القيروان وبعقب هذا ورد

---

1) Ueber diese Verse und die folgenden vgl. Dozy Bayân p. ٨٢, ٨٣.

محمّد بن مقاتل بن حكيم العكّىّ

ولّاه الرشيد افريقيّة بعد هرثمة بن أعْيَن وكان فيما يقال رضيع الرشيد وكان جعفر بن يحيى شديد العناية به فقدم القيروان سنة ١٨١ فى رمضان وكان ابوه مقاتل بن حكيم من كبار القائمين بالدعوة العبّاسيّة وحضر مع قحطبة بن شبيب حروب المروانيّة ثم قتله عبد اللّه بن علىّ لمّا خلع وٱدّعى الامر ولم يلبث محمّد بن مقاتل ان اضطرب امره وٱختلف عليه جنده وخرج عليه بتونس تمّام بن تميم التميمىّ وكان عامله عليها وهو جدّ ابى العرب محمّد بن احمد بن تميم بن تمّام صاحب طبقات افريقيّة فزحف الى القيروان فى رمضان سنة ٨٣ فخرج اليه ابن العكّىّ فٱنهزم ودخل تمّام القيروان فى آخر رمضان المذكور فأمّنه على دمه وماله على ان يخرج عنهم وكان ابرٰهيم بن الاغلب واليًا على الزاب فنهض منها فى نصرة محمّد بن مقاتل وعلم تمّام أنّه لا طاقة له به فتخلّى عن القيروان ورجع الى تونس ودخل ابراهيم القيروان فبدأ بالمسجد فصلّى ركعتين ثمّ صعد المنبر فخطب الناس وأعلمهم أنّ اميرهم محمّد بن مقاتل وكتب اليه فأقبل راجعًا واراد تمّام ان يحرّش بينهما فكتب الى محمّد بن مقاتل كتابًا فى آخره

العلاء بن سعيد بن مروان المهلّبيّ

كان واليًا على الزاب فأقبل منها لمحاربة ابن الجارود ولمّا وصل الى الاربس اجتمع مع اهل الشام وبلغ ذلك ابن الجارود فقال انى كلّ يوم ثائر قد قتلته البيت الابيات الرآئيّة المتقدّمة وكتب اليه كتابًا معها فجاوبه العلآء عنه وقال يخاطبه

لعمرك يا عبدُوىَ ما كنتُ تاركًا دم الفضل او يكسونِىَ الترب ثائرُ
نذرتَ دمى فانظر اذا ما لقيتَنى على مَن بكأسَيْها تدور الدوائر
ستعلم إنْ أنشبْتُ فيك مخالبى الى ايّ قرن اسلمَتْك المقادر

ثم اقبل العلآء فصادف ابن الجارود قد خرج الى يحيى بن موسى خليفة هرثمة بن اعين فكان العلآء يدّعى انه الّذى اخرج ابن الجارود من افريقيّة

مُلك بن المنذر الكلبىّ ابو عبد الله

كان واليًا على ميلة فدعاه جند حمص وغيرهم من العرب فأمّروه وقدّموه لطلب ثأر الفضل بن روح وٱجتمع اليه الناس وٱلتقى هو وٱبن الجارود فٱنهزم اصحاب مُلك فترجّل عن فرسه وشدّ فى نفر من اصحابه وهو يقول

يا موتُ إنّى مالك بن المنذرِ
اهتك حشو البيض والسنّورِ
اقتل مَن صابر او لم يصبرِ
كأنّنى افعل ما لم يُقْدَرِ

فخرج اليه ابن الجارود وهو يقول

الىّ فٱدْنُ مُلك بن منذرِ
انا الّذى قتلت ربّ المنبرِ
جرّعتُهُ كأس الحمام الاحمرِ
فاصبرْ ستلقاه وإن لم يصبرِ

فقُتل مُلك بسهم وٱنهزم اصحابه

لقد رامنى ابن الفارسىّ بكيده فوافق أَمْضَى منه عزمًا وأَكْيدا

عشيّةَ يدعوه ليسمع منطقى فأعجزه إصدارُ ما كان اوردا

فداريتُه حتّى اطمأنّ جنابه وكنتُ امرءًا مثلى اغار وأُنجدا

اشرتُ الى ذى نجدة فأنكفا له بأسمر خطّىّ اذا مال اقصدا

فما زال قابَ القوس إلّا وعاملٌ من الرمح دامٍ بين حضنيه[1]) قد بدا

فقل لعلآءٍ[2]) قد اصابت محمّدًا منيّةُ يومٍ فارتقبْ مثلها غدا

وهو القائل ايضًا فى مصرع مُلك بن المنذر يخاطب العلآء بن سعيد عند ما زحف اليه

انى كلّ يوم ثائرٌ[3]) قد قتلته بفضل وما ينفكّ للفضل ثائر

قضيت لنفسى النذر[3]) فى قتل مُلك وإنّى لها قتل العلآء لَناذر

فما للعلآء خبرة فى لقائنا وليس له فى الناس إن فرّ عاذر

---

1) خضنيه Cod.

2) للعلاء Cod. Der Vers fordert eine lange Endsilbe: es ist daher der Artikel wegzuwerfen, wie es bei Eigennamen häufig geschieht.

3) الندر Cod.

عبد اللّه بن الجارود العَبْدىّ ويقال له عَبْدُويَة

لمّا غلب على القيروان واخرج الفضل بن روح ثم ردّه وأرداه بَعُدَ صيته وٱستغلظ امره وزحف اليه مُلك بن المنذر[1]) الكلبىّ من ميلةَ فى جند حمص ثائرين بالفضل فصُرع مُلك بسهم فى تقاتلهما ونجا ابن الجارود ثمّ زحف اليه العلآء بن سعيد المهلّبىّ من الزاب ولم تكن لٱبن الجارود به طاقة فصادفه قد خرج من القيروان ليلقى خليفة[2]) هرثمة بن اعين وقد قدّمه بين يديه وذلك مستهلّ صفر سنة تسع وسبعين ومائة وكان الرشيد لمّا بلغه خبر ابن الجارود قد وجّه اليه من تلطّف به حتّى اقدمه عليه وكانت ايّامه سبعة اشهر وقدم هرثمة بن اعين واليًا على افريقيّة ومن شعره عند فتكه بمحمّد ابن الفارسى وكان من اصحابه ثمّ خرج عليه فى اهل خراسان ومن اطاعه وتناهضا للحرب فمكر ابن الجارود به ودعاه الى الكلام وأمر شجاعًا من فرسانه اذا رآه معه أن يفتك به فتمّ ذلك وٱنهزم اصحابه وقال ابن الجارود فى ذلك

1) المندر Cod.

2) خليفة Cod.

سليمٰن بن حُميد الغافقيّ ابو داؤود

فارس العرب قاطبةً بالمغرب فى عصره وأحسن الناس لسانًا وابلغهم الى معرفة بأيّام العرب واخبارها ورواية لوقائعها وأشعارها مع دعابة كانت فيه وعبث لا يدعه حُمِلت عنه فى ذلك نوادر مستطرفة وحكايات مستملحة وخافه عبد الرحمٰن بن حبيب بن ابى عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرىّ فسجنه وأخاه محمّدًا ولم يكن بدونه وكان محمّد وهو اكبر من سليمٰن واليًا على الاربس فثار على عبد الرحمٰن بن حبيب وسرّحهما الياس بن حبيب حين قتل اخاه عبد الرحمٰن وولى افريقيّة بعده وٱستعان بهما فى ذلك وعاش سليمٰن ..... يزيد بن حاتم المهلّبىّ فقصدوا قسطيلية وهو القائل فى يوم ابى زرجونة

وما إن صددنا عنهُمُ خوف بأسهم وحاشى لنا ان نتّقى بأس بربرا
وإنّا اذا ما الحرب أُسعر نارها لنلقى المنايا دارعين وحُسَّرا
ونغدو بصبر حين تشتجر القنا فلستَ ترى منّا على الموت اصبرا
ولاكن اردنا ذُلّ قوم تطاولوا علينا وابدوا نخوةً وتكبّرا

فلمّا وردت الابيات على عبد اللّه علم أنّه اتّهمه فأجابه بقوله

لعمرك لو لا[1]) ما اتّهمتَ لَما انت قوارض ابداهن شرّ مقال

اظنَّ ابن روح أنّنى كنت قاطعًا يمينى الّتى اسطو بها بشمال[2])

وهبْنى تناولت الّتى كنت خِفْتَها فكيف اعتذارى فيك بعد فعال

فلا تحسبنّى مُسْلِمًا إن لقيتُهم لأسيافهم ظهرى بغير قتال

فقال الفضل عند قرآءة جوابه لو كان حسّادنا يتركون البغى على حال لتركوه على مثل حالنا هذه ثمّ اخرجه الى قتال عبدوية بن الجارود فهزمه عبد اللّه بن يزيد ثمّ عاوده الحرب فهزمه عبدوية وٱنصرف عبد اللّه الى القيروان مفلولًا فكان مع ابن عمّه الفضل الى ان تكلّب عليه ابن الجارود ثمّ قتله بعد ان استرجعه من طريقه وأطلق عبد اللّه بن يزيد وأمره وأخاه المهلّب بن يزيد ونصر بن حبيب وجماعتهم بالتجهّز والخروج من افريقيّة فخرجوا الى المشرق

1) لولا steht am Rande. — 2) بشمال Cod.

ستذكر قولى حين ليس بنافع اذا شقّت الارماح نحر القلائد

فخالفه الفضل فكان ما تقدّم من امره

اخوه عبد اللّه بن يزيد بن حاتم

كان مع ابن عمّه الفضل بن روح بن حاتم فى حروبه بإفريقيّة ثم قُرِف عنده بممالاة عدوّه الخارج عليه ابن الجارود المعروف بعبْدُوية فنُغِل صدر الفضل عليه حتّى كتب اليه

ارى أَلْسُن الحسّاد فيك كأنّها سهام تهاوى من قسىّ نصال

يقولون قد كاتبت عَبْدُوىَ فى الّتى اذا نالها أَوْلَتْك شرّ وبال

وقالوا وعدت القوم عند لقائهم رجوعًا عن الهيجا بغير قتال

وليس الذى منّاك عبدوى كائنا فدعْه ولا تركن لقول ضلال

ألا إنّنى لم أُمس فيك مصدّقًا لأقوالهم والصدق خير مقال[1])

---

1) Dieser Vers steht am Rande mit der Bemerkung صح فى اصله

سعيد بن يزيد بن حاتم المهلّبىّ

لمّا عظم على الفضل بن روح امر ابن الجارود وخروجه عليه بتونس وزحفه اليه جمع اهل بيته وقال ما ترون فى هذا الامر الّذى لا يخصّنى دونكم فكثرت الارآء فقال ابن عمّه سعيد أَطِعْنى اليوم وٱعْصِنى فيما يستأنف سُدّ ابواب المدينة كلّها إلّا بابًا واحدًا ونُدخل ما يحتاج اليه الحصار سنةً فوٱللّه لكأنّى انظر إن لم تفعل ذلك قد دُخِل عليها من آمَنِها عندك وقال فى ذلك يخاطب الفضل

ارى الحرب قد مدّت اليك بساقها وقلبك يقظان شبيه بنائم

فخذ لنهود الحرب اهبة يومها وشمِّرْ لها الاذيال قبل التنادم

فإن كنت تحمى الغرب فٱشدد لها القُوى تنل ظفرًا او تلق موت الاكارم

فليس يريد القوم إلّا نفوسنا او النفى عنها يا ابن روح بن حاتم

وقال ايضا

ألا قل لفضل إنّنى لك ناصح فلا تسمعنْ ممّا يشير ابن واقد

فإنّك إن تسمع لأقواله تعُلْ الى اسد فى كُبّة الخيل لابد

وإنّ لمن اطاع عليك فضلًا كفضل يد اليمين على الشمال

ولست بمدرك الاسلاف حتّى تناولهنّ قسرًا بالعوالى

ثم بعث عبد اللّه بن يزيد المهلّبىّ واليًا وضمّ اليه كثيرًا من اصحابه فأخرج ابن الجارود جماعة يختبرون ما قدموا له ونهاهم عن الحرب فلقوهم بسبخة تونس فقُتل عبد اللّه فى خبر يطول ذكره وأُسِر القوّاد الّذين معه وأدّى ذلك الى محاربة الفضل بالقيروان فغلب عليها فى جمٰدى الآخرة سنة ١٧٨ وسُيِّر فى اهل بيته ثم استرجع من طريقه وهو متوجّه الى قابس فحُبس مع رجلَيْن من اصحابه ثمّ دخل عليه الجند فقتلوه فى محبسه ومن شعر الفضل

ومارستُ هذا الدهر خمسين حِجّةً ونصفًا ارجّى قابلًا بعد قابل

فلا انا فى الدنيا بلغتُ جسيمها ولا فى الّذى اهوى كدحتُ بطائل

وقد اشرعت فينا المنايا اكُفّها وأيقنت أنّى رهن موت معاجل

واستعمل على تونس المغيرة بن بشر بن رَوْح ابن اخيه وكانت تونس نظيرة القيروان حتّى أنّ ابا جعفر المنصور كان يقول ما فعلت احدى القيروانَيْن يعنى تونس وكان المغيرة غِرًّا لا تجربة له بالامور ولا معرفة بتصاريفها فاستخفّ بالجند وسار فيهم بما انكروه فكتبوا الى الفضل بذلك فلم يعزله عنهم فقدّموا فى قصّة طويلة عبد اللّه بن الجارود العبدىّ وأخرجوا المغيرة وكتب ابن الجارود الى الفضل الى الفضل الامير بن روح من عبد اللّه بن الجارود امّا بعد فإنّا لم نُخرج المغيرة اخراج خلاف عن الطاعة ولاكن لأحداث فيها فساد الدولة فوَلِّ علينا من ترضاه وإلّا نظرنا لأنفسنا وواسِنا بالاسلاف كما كانت الولاة تصنع بنا قبلك وإلّا فلا طاعة لك علينا وكتب فى اسفل الكتاب

ألا مَن مبلغ الفضل بن روح وصِدْق القول زين للرجال
فإنّك حين ولّيت ابن بشر علينا غير محمود الفعال
فوَلِّ سواه او كُنْ رهن حرب تَغصّ بها على المآء الزلال
وإن لم تعطنا الاسلاف طوعًا اجبت لها بكره بالعوالى

فأجاب الفضل عن ذلك يرميهم بالخلاف ويؤيّسهم من الاسلاف وكتب فى آخر كتابه

اتانى عنك ما استنال منه وبالًا إن عصيتَ على الفعال
فإن ترجع تنل سلمًا وأمنًا وإن تجمح فلست بمستقال

درهم فحسدته الشعرآء وقالوا لنا بباب الامير اعوام نخدم الآمال ما وصلنا الّا بعض هذا فآتّصل ذلك به فأمر بإحضارهم وقال قد بلغنى الّذى قلتم وإنّ احدكم يأتى فيمدحنى بالقصيدة يشبّب فيها فلا يصل الى المدح حتّى تذهب لذّة حلاوته ورائق طلاوته وإنّ ابا العتاهية اتى فشَبّب بأبيات يسيرة ثمّ قال إنّ المطايا تشتكيك وأنشد الابيات ومن شعر يزيد بن حاتم

[1]) ما يألف الدرهم المضروب خرقتنا إلّا لمامًا قليلاً ثمّ ينطلق

يمرّ مرًّا عليها وهى تلفظه إنّى امرؤ لم يحالف خرقتى الوَرق

وتوفّى فى شهر رمضان سنة ١٧٠

الفضل بن رَوْح بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب

ولّاه الرشيد افريقيّة فقدم على القيروان فى المحرّم سنة سبع وسبعين ومائة ويقال أنّه لم يَلِ افريقيّة اجمل منه ومن ابى العبّاس عبد اللّه بن ابراهيم بن الاغلب

---

1) Cf. Dozy zu Bayân I, vi

لو يستطيع الناس من إجلاله لحذوا له حُرّ الخدود نعالا
ما كان هذا الجود حتّى كنت يا عمر ولو يومًا تزول لزالا
إنّ المطايا تشتكيك لأنّها قطعت اليك سباسبًا ورمالا
فإذا وردن بنا وردن مُخِفّةً وإذا صدرن بنا صدرن ثقالا

فتأخّر عنه برّه قليلًا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العينُ يا عُمَرْ وعزّ لِما نبغى التمائم والنُشَرْ
سنرقيك بالاشعار حتّى تملّها فإن لم تفق منها رقيناك بالسورْ
وقال ايضًا

يا ابن العلآء ويا ابن القرم مرداس إنّى لأُطريك فى صحبى وجُلّاسى
اثنى عليك وبى حال تكذّبنى فيما اقول فأستحى من الناس
حتّى اذا قيل ما اعطاك من صفَد طأطأتُ من سوء حالى عندها راسى

فأمر حاجبه ان يدفع اليه المال وقال لا تُدخله علىّ فإنّى استحيى منه ورُوى أنّه وصله عليها بسبعين الف

يريد بالتمتام وهو المتردّد فى التآء يزيد بن اسَيد السلمىّ سمّاه المبْرد وهى من قصيدة حسنة يقول فيها

ابا خٰلد انت المنوّه بٱسمه اذا نزلت بالناس احدى العظائم

كفيت بنى العبّاس كلّ عظيمة وكنت عن الاسلام خير مزاحم

ويقال أنّ ربيعة لمّا مدحه بهذه القصيدة استبطأ برّه وصلته فقال

ارانى ولا كفران للّه راجعًا بخُفَّىْ حُنَين من يزيد بن حاتم

فبلغ ذلك يزيد فدعا به وقال انزعوا خُفَّيْه فنُزعا وهو خائف من عقوبته على ذكره خُفَّى حنين فملأهما له دراهم ودنانير وكان كبيرين كأخفاف الجند ثمّ وصله بعد ذلك بصلات جزيلة وهذه القصيدة شبيهة بقصّة ابى العتاهية مع عمر بن العلآء حين امتدحه بقصيدته الّتى يقول فيها

إنّى امنت من الزمان وريبه لمّا علقت من الامير حبالا

عليه فقال لى يا ابا خالد بادر النيل قبل خروج الرايات الصُفْر واصحاب الدوابّ البُتْر ثمّ استقدمه بعد ان قتل عمر بن حفص المهلّبىّ فولّاه افريقيّة والمغرب وشيّعه الى فلسطين فحسده الامرآء والرؤسآء وكان المنصور يقول ما اخطأت فى شىء من تدبيرى إلّا فى ثلثة اشيآء تشييع يزيد بن حاتم أَرَأَيْتَ لو نكث اكان يحسن بى أن ارجع او كان يحسن بى أن القى الجيش بنفسى ويوم الروندىّة وقوفى على باب الذهب ارأيت لو أنّ رجلًا رمانى بسهم اليس دمى كان يذهب ضياعًا وقتلى ابا مسلم وأنا فى الخرق ومعه اهل خراسان ثلثون الفًا يعبدونه من دون اللّه وفى يزيد هذا يقول ربيعة بن ثابت الرقّىّ من بنى اسد وقد وفد عليه ابياته السائرة فى الناس الى اليوم

[1]) لشتّان ما بين اليزيدَين فى الندى يزيد سُلَيْم والاغرّ ابن حاتم

يزيد سليم سالم المال والفتى اخو الازد للاموال غير مسالم

فهمُّ الفتى الازدىّ إتلافُ ماله وهمّ الفتى القيسىّ جمعُ الدراهم

فلا يحسب التمتام أنّى هجوته ولاكنّنى فضّلت اهل المكارم

1) Cf. Dozy zu Bayân I, ٩٩

ابن عمّ الاغلب فقال لا انظر الى الدنيا بعد اليوم ووقع فى عسكر الحسن الصياح مات الامير فظنّ أنّ الحسن هو المقتول فولّوا منهزمين وركبهم سالم بن سوادة والمخارق بن غفار الطاءىّ بالسيف فقُتل من اصحاب الحسن مقتلة عظيمة واتُّبع هو فقُتل بتونس ويقال أنّه اتوا به مقتولاً الى القيروان فصلبه المخارق يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة ١٥٠

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلّب بن ابى صُفرة

الازدىّ العتكىّ ابو خٰلد

ولى افريقيّة فى خلافة ابى جعفر المنصور فأصلحها ورتب امر القيروان وجدّد امر المسجد الجامع وكان غايةً فى الجود ممدّحًا كثير الشبه بجدّه المهلّب فى حروبه ودهائه وكرمه وسخائه خاصًّا بأبى جعفر المنصور وكان لا يحجب عنه وولى ولايات كثيرةً قبل قدومه الى المغرب منها ارمينيّة والسند ومصر وادربيجان وغير ذلك وقدم افريقيّة من مصر وكان واليًا عليها فى ذى الحجة سنة ١٤٤ الى سنة ١٥٢ وحكى عنه قال لمّا ولّانى ابو جعفر دخلت

كأنّ على اثوابه من دمائه عبيطًا وبالخدّين والنحر عندما فبان شهيدًا نال اكرم ميتة ولم يبغ[1]) عمرًا ان يطول ويسقما

الحسن بن حرب الكندىّ

كان بتونس فقام على الاغلب بن سالم حسبما تقدّم خبره وخالفه وسار الى القيروان فلم يدفعه احد عنها حتّى دخلها وبلغ ابا جعفر المنصور تنازعهما فكتب الى الحسن بن حرب يحضّه على الطاعة وكان من كبار القوّاد وأبطال الفرسان بإفريقيّة وهو القائل يجيب الاغلب عن ابياته المذكورة قبلُ

[2]) ألا قولا لأغلب غير سرّ مغلغلة عن الحسن بن حرب بأنّ الموت بينكُمُ وبينى وكأس الموت اكره كلّ شرب رويدكُمُ فيومكُمُ ويومى وإن بعُدا مصيرهما لقرب

ثم تقاتلا بعد ذلك فقُتل الاغلب وصاح صائح مات الامير وكان سالم بن سوادة التميمىّ فى الميمنة وهو

1) يبع Cod. — 2) Cf. Dozy zu Bayân I, ٦٣

لا اجزع اليوم ولا اكذب
ثم شدّ على الميسرة ففعل مثل فعله فى الميمنة وٱنصرف
وهو يقول.

لم يبق الّا القلب او اموت
ان تَحْم لى الحرب فقد حميت
وان تولّيت فما بقيت

ثمّ حمل على القلب فلم يثْن حدّه حتّى قُتل بسهم رُمى به وذلك فى شعبان سنة ١٥٠ وبلغ المنصور موته فقال إنّ سيفى بالمغرب قد انقطع فإن دفع اللّه عن المغرب بريح دولتنا وإلّا فلا مغرب وقال الحكم بن ثابت السعدىّ من ولد سلامة بن جندل يرثى الاغلب

لقد افسد الموت الحياة بأغلب غداةَ غدا للموت
فى الحرب مُعلِما
تبدّت له أمّ المنايا فأقصدت .....[1]) يلقى الموت فى
الحرب صمّما
اخا غزوات ما تزال جياده تُصبِّح عنه غارةً حيث يمّما
اتتْه المنايا فى القنا فٱخترمْنَه وغادرْنَه فى ملتقى الخيل
مُسْلَما

1) فان كان wahrscheinlich zu suppliren.

بتونس فأقبل الى القيروان فدخلها وبلغ الخبر الاغلب فأقبل فى عدّة يسيرة ممّن اطاعه وكتب الى الحسن

[1]) ألا مَن مُبلغٌ عنّى مقالًا يسير به الى الحسن بن الحرب
فإنّ البغى ابعدُه وبال عليك وقُربُه لك شرّ قرب
فإن لم تدّعُنى لتنال سلمًا وعفوى فآدْن من طعنى
وضربى

فقصد الحسنُ الاغلبَ فآقتتلوا قتالاً شديدًا انهزم الحسن عنه وكرّ راجعًا الى تونس ودخل الاغلب القيروان ثمّ زحف الحسن اليه ثانيةً وخرج الاغلب من باب أَصْرَمَ فتواقف الفريقان فبرز الاغلب وقال

اغْدوا الى اللّه بأمر يرضاهْ
... لاخير فى .....
ان يَهْوَنى الموت فإنّى اهواهْ
كل امرءٍ يلقاه يومًا[2]) ...

ثمّ شدّ على الميمنة فى اصحابه فكشفها وآنصرف الى موقفه وهو يقول

اضرب فى القوم ومثلى يضرب
ان .... فإنّى الاغلب

---

1) Cf. Dozy zu Bayân I, ٩٣

2) مناه wahrscheinlich zu suppliren.

الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمىّ ابو جعفر

كان ممّن سعى فى القيام بدعوة بنى العبّاس مع ابى مسلم وحارب معه .... علىّ وكان مع ابى جعفر المنصور فى حصار ابن هُبيرة وفى قتل ابى مسلم ويقال أنّه الّذى ضربه فأطار يده ثمّ تولّى حزّ رأسه ووجّهه ابو جعفر المنصور مع محمّد بن الاشعث بن عقبة الخزاعىّ الى قتال البربر وهو اوّل ....[1]) افريقيّة ..... وكان عامل مصر وذلك سنة ٤٤ فخرج فى اربعين الفًا عليهم مائة وثمانية وعشرون قائدًا من تحت يد ابن الاشعث منهم ثلثون الفًا من خراسان وعشرة آلاف من الشام وقيل الفان قط من الشام وقال المنصور إن حدثَ به حدثٌ كان الاغلب اميرهم بعده فولى طُبنة الى أن خرج ابن الاشعث من القيروان فى شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وأربعين وكان قد بنى سور القيروان فبعث ابو جعفر الى الاغلب عهده بولاية القيروان فٱستقامت له الامور ثمّ اضطربت بعقب ذلك لخروج ابى قُرّة البربرىّ عليه وٱشتغاله بحربه ... الحسن بن حرب الكندىّ عليه وخاطب القوّاد مُضَرِّبا[2]) فلحق به منهم جماعة وهو

1) Es steht hier eine Verweisung an den Rand, wo sich aber nichts findet als das Zeichen ∴

2) مضرّيا ?

وكتب الى ابرٰهيم بن الاغلب يدعوه الى طاعته او الكفّ عن ناحيته ويذكّره قرابته من رسول اللّه صلعم وفى اسفل كتابه

أُذكّر ابراهيمَ حقّ محمّد وعترته[1]) والحقّ خير مقول
وأُدعوه للامر الّذى فيه رشده وما هو لولا رأيُه بجهول
فإن آثر الدنيا فانّ أمامه زلازل يوم للعِقاب طويل

وله يتشوّق اهل بيته

لو مال صبرى بصبر الناس كلّهمِ لضلّ فى روعتى او ضلّ فى جزعى
وما اريع الى يأس ليسلينى الّا .... باس الى طمع
وكيف يصبر مطوىّ هضائمه على وساوس همٍّ غير منقطع
اذا الهموم توافت بعد هجعته كرّت عليه بكأس مُرّة الجُرَع
بان الاحبّة وٱستبدلتُ بعدهُمُ هَمًّا مقيمًا وشملًا غير مجتمع
كأنّنى حين يُجرى الهمُّ ذكرَهُمُ على ضميرىَ مخبول من الفزع
تأوى همومى اذا حرّكتُ ذكرهُمُ الى جوانح جسمٍ دائم الولع

1) عثرته Cod.

ادريس هذا ومنهم بنو حمّود الخلفآء بقرطبة بعد الاربعمائة وذكر ابو بكر الرازىّ أنّ ادريس بن عبد اللّه دخل المغرب سنة ٧٢ فى شهر رمضان هارًبا بنفسه من ابى جعفر فنزل موضعًا يقال له وليلى بوادى الزيتون فآجتمعت اليه قبائل من البربر فقدّموه على انفسهم وبنى مدينة فاس وكانت اجمةً شعرآء ولمّا احتفرت اساساتها أُلفى فى بعضها فأس فسمّيت بمدينة فاس وسكنها البربر فلم تطل ايّامه وهلك سنة ١٧٤ وُترك جارية حاملًا منه فولدت بعده ابنًا سُمّى بإدريس بن ادريس ملك بعد ابيه مدينة فاس وطالت مدّته وتوفّى فى شهر ربيع الاوّل سنة ٢١٣ ومولده فى شهر ربيع الآخر سنة ٧٥ كذا قال الرازىّ وقد تقدّم التنبيه على غلط القائل بدخول ادريس المغرب فى خلافة ابى جعفر المنصور ومن شعر ادريس بن ادريس يخاطب البهلول بن عبد الواحد المدغرىّ ذاهبًا الى مراجعة طاعته ومحذّرًا مكر ابرٰهيم بن الاغلب وهو الّذى كان افسده عليه حتّى قاتله البهلول

ابهلولُ قد جشّمت نفسك خطّةً تبدّلتَ فيها ضلّةً برشاد
اضلّك ابراهيم من بُعد داره فأصبحتَ منقادًا بغير قياد
كأنّك لم تسمع بمكر ابن اغلب وما قد رمى بالكيد كلّ بلاد
ومن دون ما مَنَّتْك نفسك خاليًا ومنّاك ابراهيمُ خرطُ قتاد

اليس ابونا هاشم شدّ ازره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نملّ الحرب حتّى تملّنا ولا نتشكّى ما يعول من
النكب

ابنه ادريس بن ادريس بن عبد اللّه ابو داؤود

قال ابو الحسن علىّ بن محمّد النوفلىّ توفّى ادريس بن عبد اللّه وجارية من جواريه حبلى اسمها كنزة فقام راشد مولاه ويقال أنّه مولى اخيه عيسى بن عبد اللّه وهو الّذى خرج به حتّى اقدمه المغرب بأمر البربر الى ان ولدت الجارية غلامًا فسمّاه باسم ابيه ادريس وقام بأمره حتّى بلغ الغلام وأدّبه وكان مولده فى شهر ربيع الآخر سنة ١٧٥ وتوفّى راشد سنة ٨٩ فقام بأمر الغلام ابو خلد يزيد بن الياس وأخذ بيعة البربر له يوم الجمعة فى شهر ربيع الآخر سنة ٨٧ وهو ابن احدى عشرة سنةً وأسّس مدينة القرويّين سنة ٩٣ وخرج الى نِفِيس فى المحرّم سنة ٩٧ ثم غزا نفزة تلمسان وتوفّى سنة ٢١٣ وهو ابن ٣٣ سنة سُمّ فى حبّة عنب فلم يزل مفتوح الفم سائل اللعاب حتّى مات وعن غير النوفلىّ أنّ زيادة اللّه ابن ابرٰهيم بن الاغلب هو الّذى احتال عليه حتّى اغتاله وعامّة مَن فى المغرب من الحسنيّين من ولد

مصر وعلى بريدها واضح مولى صالح بن المنصور وكان رافضيًّا فحمله على البريد الى ارض المغرب حتّى انتهى الى مدينة وليلى من ارض طنجة فٱستجاب له مَن بها وبأعراضها من البربر فلمّا ولى الرشيد علم بذلك فضرب عنق واضح وصلبه ودسّ الى ادريس مَن انس به وٱطمأنّ اليه وكتب له كتابًا الى ابرٰهيم بن الاغلب عامله على افريقيّة فٱحتال حتّى سمّه وٱختلف فيمن سمّ ادريسَ وما سُمّ فيه فقيل الشمّاخ الشماسىّ مولى المهدىّ سمّه فى سنون سقطت منه اسنانه لمّا استعمله ومات من وقته وسيأتى خبره بعد إن شآء اللّه وقيل بل سليمٰن بن جرير الرقّىّ كان سبب سمّه وكان ادريس به واثقًا فأتى من قِبله وهرب مع الرسل الذين اتوا فى ذلك وطُلب ففات ويقال انّ سليمٰن هذا وكان يقول بإمامة زيد بن علىّ بن الحسين ناظر ادريس يومًا فى شىء فخالفه ثمّ دخل الحمّام فلمّا خرج بعث اليه سليمٰن بسمكة مشويّة انكر نفسه عند اكله منها فشكا بطنه وقال أَدرِكوا سليمٰن فأُدرك وقيل له أَجِبْ فٱمتنع فضُرب على وجهه بسيف وضُرب اخرى على يده فٱنقطعت اصبعه[1]) وأُفلت وقيل سُمّ فى طيب تطيّب به وولده وأهل بيته يقولون إنّما سُمّ فى بطّيخة وهم وإن اختلفوا فى الشىء الّذى سُمّ به فهم يجمعون على أنّه مات مسمومًا ومن شعره

---

1) Wahrscheinlich اصابعه

بها الحسين بن علىّ بن الحسن بن الحسن العلوىّ
وٱستخفى العمرىّ حتّى خرج الحسين الى مكّة فى ذى
القعدة سنة ١٦٩ وكان قد حجّ فى تلك السنة رجال من
بنى العبّاس منهم محمّد بن سليمٰن بن علىّ والعبّاس
بن محمّد وموسى بن عيسى وعلى الموسم سليمٰن بن
ابى جعفر فكتب الهادى الى محمّد بن سليمٰن يولّيه
الحرب فٱلتقوا بفخّ وخلّفوا عبيد اللّه بن قُثَم بمكّة
للقيام بأمرها وكانت الوقعة يوم السبت يوم التروية فقُتل
الحسين القائم وسليمٰن بن عبد اللّه وٱنهزم الناس
فنودى فيهم بالأمان ولم يُتبع هارب وحُزّت الرؤس
فكانت مائة ونيّفًا وكان فيمن هرب يحيى وإدريس ابنا
عبد اللّه بن حسن فأمّا ادريس فلحق بالمغرب ولجأ
الى اهله فاعظموه ولم يزل عندهم الى ان احتيل عليه
وخلّف ابنه ادريس بن ادريس فملكوا تلك الناحية
وٱنقطعت عنهم البعوث وأمّا يحيى فصار الى جبل الديلم
فأقام عند صاحبه الى ان اشخص اليه الفضلُ بن يحيى
بن خٰلد فى ايّام الرشيد فأمّنه وحمله اليه وقد قيل
أنّ ادريس هرب الى المغرب فى ايّام ابى جعفر المنصور
عند قتال اخويه محمّد وابرٰهيم القائمين عليه بالمدينة
وبالبصرة وأنّ ابا جعفر بعث اليه مَن سمّه والصحيح أنّ
ذلك كان فى خلافة الهادى بالعراق وبعد عشرة اشهر
وايّام منها وفى آخر خلافة عبد الرحمٰن بن معٰوية
بالاندلس وقبل وفاته بعامَين وأشهر وأنّ ادريس وقع الى

بنى عمّنا لا نصر عندكُمْ لنا ولاكنّكم فينا سيوف قواطع
فلو لا دفاعى عنكُمْ اذ عجزتُمْ وبٱللّٰه احمى عنكُمْ وأُدافع
لكنتم ذُنابَى آل مروان مثل ما عهدناكُمْ وٱللّٰه مُعْطٍ
ومانع

ادريس بن عبد اللّٰه بن حسن بن حسين[1]) بن

علىّ بن ابى طالب

وُلد لعبد اللّٰه بن حسن وكان شيخ بنى هاشم فى وقته ادريس الاكبر وأُمّه هند بنت ابى عبيدة المطّلبيّة وإدريس الاصغر هذا وأُمّه عاتكة بنت عبد الملك بن الحٰرث المخزوميّة وأخواه منها عيسى وسليمٰن حكى ذلك ابو علىّ حسين بن ابى سعيد عبد الرحمٰن بن عبيد القيروانىّ المعروف بالوكيل فى كتابه المُعرِب عن اخبار المغرب وٱختصرته منه وذكر انّ اسحٰق بنَ عيسى كان على المدينة فلمّا مات المهدىّ وولى موسى الهادى شخص وافدًا عليه وٱستخلف على المدينة عمر بن عبد العزيز بن عبد اللّٰه بن عمر بن الخطّاب فخرج عليه

1) بن حسين ist vom Rande herübergenommen.

فقال المنصور يجيبه

اذا كنت ذا رأى فكن ذا عزيمة فإنّ فساد الرأى ان
يتردّدا

ولا تهمل الاعدآء يومًا بقدرة وبادرهُمُ[1]) إن يملكوا
مثلها غدا

وينظر الى هذا قول عبد اللّه بن المعتزّ

وإن فرصةٌ امكنت فى العدى فلا تُبْدِ فعلك إلّا بها
فإن لم تَلِجْ بابها مسرعًا اتاك عدوّك من بابها
وإيّاك من ندمٍ بعدها وتأميل اخرى وأنّى بها

وقال المنصور

تقسّمنى امران لم أفتتِحْهما بحزم ولم تعرك قواى الكراكر
وما ساور الاحشآء مثل دفينة من الهمّ ردّتها عليك
المصادر

وقد علمت ابنآء عدنان أنّنى لدى ما عرا مقدامة
متجاسر

وقال ايضًا يخاطب محمّدًا وابرٰهيم ابنَىْ عبد اللّه بن
حسن بن علىّ بن ابى طالب رضهم حين خرجوا عليه
بالمدينة وبالبصرة

---

1) Die Worte بقدرة وبادرهم sind von anderer Hand und füllen eine ursprüngliche Lücke aus.

السفّاح وخُلع فيها وقتًا ثمّ عادت اليه وولّاها الاغلب بن سالم التميمّى جدّ الاغالبة المتداولين مُلكها الى ان غلبهم عليها عبيد اللّه الشيعىّ فٱنقرضوا به وكان يقال لأبى جعفر فى صغره مِقْلاص لُقب بذلك تشبيهًا بالمقلاص من الإبل وهى الناقة الّتى تسمن فى الصيف وتهزل فى الشتآء وكذلك كان ابو جعفر حكى ذلك ابو الوليد الوقّشىّ قال وهو مقلوب العادة وليس فى خلفآء بنى العبّاس اعلم من ابى جعفر المنصور وعبد اللّه المأمون ثمّ بعدهما الرشيد والواثق ومن متأخّريهم المسترشد بن المستظهر واشعرهم ابو العبّاس الراضى والمقتدر[1]) وابو جعفر معدود فى الكَمَلَة من الملوك وكان يُفرط فى دعواه الاضطلاع ويفرّط بتفريط نفسه الاسماع فى[2]) قوله فى بعض خطبه الملوك اربعة معٰوية وكفاه زياده وعبد الملك وكفاه حجّاجه وهشام وكفاه مواليه وأنا ولا كافىَ لى ولمّا عزم الفتك بأبى مسلم صاحب دولتهم والقائم بدعوتهم وقد حُذّر من عاقبة ذلك كتب اليه عيسى بن موسى بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس مشيرًا عليه بالاناة وكان قد شاوره فيه

اذا كنت ذا رأى فكن ذا تدبّر فإنّ فساد الرأى أن يتعجّلا

1) Das و vor المقتدر fehlt im Cod. — 2) من?

وإن انا لم أُدْنِ النصيح لنصحه وأُقصِ الذى دبّت علىّ عقاربه

واعط المواسى .... ترّد الّذى ضاقت علىّ مذاهبه

فمن يتّقى بؤسى ويرعى مودّتى ويخشى .. والدهر جمّ عجائبه

فأمرى اليك اليوم ما قلتَ قلتُه وما لم تقله لم اقل ما يقاربه

ومهما تُرِدْ منّى فإنّى اريده وما لم ترد منّى فإنّى مجانبه

.. بى على .. الرضى .. مدى الدهر حتّى يرجع الدرّ حالبه

وّالّذى اوردته من ابيات فمنقول عن اثبات ومجموع من مصنّفات اشتات وما كان مقولًا عليهم ومنحولًا اليهم فأنا برىء من عهدته

المائة الثانية

ابو جعفر المنصور عبد اللّه بن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن العبّاس

دخل افريقيّة فى ايّام بنى اميّة وهو اذذاك سوقة فرارًا منهم وملكها فى خلافته بعد اخيه ابى العبّاس

وتخْشَ الّذى لم يخشَ مثلك لم تكن كذى الدرّ ردّ
الدرّ فى الضرع حالبه
فإن تَرَ منّى وثبةً امويّةً فهذا وهذا كلّ ذا انا صاحبه
وإن تَرَ منّى غفلةً قرشيّةً فيا ربّما قد غُصّ بالمآء شاربه
فلا تأمننّى والحوادث جمّة فإنّك مجزىّ بما انت كاسبه
وإنّى لَأُغضى جفن عينى على القذىَ وأزورّ بالامر الّذى
انا راكبه
وأملى لذى الذنب العظيم كأنّنى اخو غفلة عنه وقد
جُبّ غاربه
فإن آبَ لم اعجل عليه وان ابى وثبت عليه وثبةً لا
اراقبه

فجاوبه الحجّاج برسالة وكتب معها

اذا انا لم اطلب رضاك وأتّقى اذاك فيومى لا توارَى
كواكبهْ
وما لأمرءٍ يعصى الخليفة جُنّة تقيه من الامر الّذى
هو راكبه
اسالم من سالمت من ذى مودّة ومن لم تسالمه فإنّى
محاربه
اذا قارب[1]) الحجّاج فيك خطيّة فقامت عليه بالعباح
نوادبه

1) قارب Cod.

حتّى تولّيني مشرق الارض ومغربها ولا ينازعنى احد إلّا اتيت برأسه ثمّ جآء حتّى جلس ثمّ قالوا قم يا عبد الله بن عمر فقام حتّى اخذ بالركن اليمانى ثمّ قال اللّهمّ إنّك رحمٰن رحيم اسئلك برحمتك الّتى سبقت غضبك واسئلك بقدرتك على جميع خلقك الّا تميتنى من الدنيا حتّى توجب لى الجنّة قال الشعبىّ فما ذهبت عيناى من الدنيا حتّى رأيت كلّ واحد منهم أُعطى ما سأل وبُشّر عبد اللّه بالجنّة ورِيت[1]) له ومن شعر عبد الملك وقد همّ بقتل بعض اهله ثم صفح عنه

همّت بنفسى همّةً لو فعلتها لكان كثيرًا بعدها ما الومها
ولاكنّنى من اسرة عبشميّة اذا هى همّت ادركتْها حلومها

ويروى أنّه لمّا بلغه اسراف الحجّاج بن يوسف فى القتل وتبذيره الاموال بعد ظهوره على عبد الرحمٰن بن محمّد بن الاشعث كتب اليه ينهاه ويتوعّده وكتب فى اسفل كتابه

اذا انت لم تترك امورًا كرهتها وتطلبْ رضاى بالّذى انت طالبهْ

1) Sic Cod. — وُرّيت ?

من طريق ابى علىّ بن سُكَّرة الصدفىّ بإسناده الى الشعبىّ قال لقد رأيت عجبًا كنّا بفنآء الكعبة وعبد اللّه بن عمر وعبد اللّه بن الزبير ومصعب بن الزبير[1]) وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ان فرغوا من حديثهم لِيَقُمْ كلّ رجل منكم فليأخذ بالركن اليمانى ويسئل اللّه حاجته فإنّه يعطى من سعة قم يا عبد اللّه بن الزبير فإنّك اوّل مولود وُلد فى الهجرة فقام فأخذ بالركن اليمانى ثمّ قال اللّهمّ إنّك عظيم تُرجٰى لكلّ عظيم اسئلك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيّك ألّا تميتنى من الدنيا حتّى تولّينى الحجاز ويسلّم علىّ بالخلافة وجآء حتّى جلس فقالوا قم يا مصعب بن الزبير فقام حتّى اخذ بالركن اليمانى ثمّ قال اللّهمّ إنّك ربّ كلّ شىء وإليك يصير كلّ شىء اسئلك بقدرتك على كلّ شىء ألّا تميتنى من الدنيا حتّى تولّينى العراق وتزوّجنى سُكينة بنت الحسين وجآء حتّى جلس وقالوا قم يا عبد الملك بن مروان فقام وأخذ بالركن اليمانى فقال اللّهمّ ربّ السمٰوات السبع وربّ الارضين ذوات[2]) النبت بعد القفر اسئلك بما سألك عبادك المطيعون لأمرك واسئلك بحرمة وجهك واسئلك بحقّك على جميع خلقك وبحقّ الطائفين حول بيتك ألّا تميتنى من الدنيا

1) ومصعب بن الزبير am Rande.

2) ذات Cod.

معٰوية بن يزيد بن معٰوية وٱضطراب الامور بالشام

إنّى ارى فتنةً تغلى مراجلها والملك بعد ابى ليلى لمن غلبا

وذكر له الزبير بن بكّار وغيره رجزًا فى قتل الحسين بن علىّ حين قُدِم برأسه على المدينة تركت ذكره وكان اخوه عبد الرحمٰن بن الحكم من فحول الشعراء

ابنه عبد الملك بن مروان ابو الوليد

غزا افريقيّة مع معاوية بن حُدَيج سنة ٣٤ فى آخر خلافة عثمٰن وبعثه معٰوية هذا الى مدينة يقال لها جلولا فى الف رجل فحاصرها عبد الملك ايّامًا فلم يصنع شيأً فٱنصرف راجعًا فلم يسِرْ إلّا يسيرًا حتّى رأى فى ساقة الناس غبارًا شديدًا فظنّ انّ العدوّ فى طلبهم فكرّ بجماعة من الناس لذلك وبقى من بقى على مصافّهم فإذا مدينة جلولا قد وقع حائطها فدخلها المسلمون وغنموا ما فيها ولعبد الملك فى تمنّيه الخلافة وإجابة دعائه بذلك خبر غريب يدخل فى باب الامانىّ الصادقة وقد رويته عن الحافظ ابى الربيع بن سالم بقراءتى عليه

فسكت ابن الزبير فقالت له عائشة ما سمعت مجادلةً قطّ احسن من هذه ولاكن لمروان ارث فى الشعر ليس لك

مروان بن الحكم ابو عبد الملك

غزا افريقيّة مع ابن ابى سرح ووجّهه الى عثمٰن رضه على ما ذكره ابن عبد الحكم حسبما تقدّم وكان ابن ابى سرح قد كتب الى عثمٰن يستأذنه فى غزو افريقيّة فندب عثمٰن الناس بعد المشورة فى ذلك فلمّا اجتمعوا امّر عليهم الحٰرث بن الحكم اخا مروان الى ان يقدموا على عبد اللّٰه بن سعد بن ابى سرح بمصر فيكون الامر اليه ومن شعر مروان

اِعملْ وانت من الدنيا على حذر وٱعلم بأنّك بعد الموت مبعوث
وٱعلم بأنّك قد قدّمت من عمل مُحْصًى عليك وما خلّفت موروث

وقد اوردت ما دار بينه وبين عبد اللّٰه بن الزبير قبل هذا وهو القائل ايضًا بين يدى خلافته عند موت

حدّثنى يونس عن الزهرىّ قال اجتمع مروان وٱبن الزبير
عند عائشة رضها قال فذكر مروان بيتًا من شعر لبيد

وما المرء إلّا كالشهاب وضوئه يعود رمادًا بعد اذ هو
ساطع

فتعجّب منه قال ابن الزبير وما تعجّبك لو شئت قلت ما
هو افضل منه

ففوّض الى اللّه الامور اذا ٱعترت فبٱللّه لا بالاقربين
تدافع

قال مروان

وداوِ ضمير القلب بالبرّ والتقى ولا يستوى قلبان قاسٍ
وخاشع

وقال ابن الزبير

ولا يستوى عبدان عبد مصلّم عتلٌّ لأرحام الاقارب
قاطع

قال مروان

وعبد تجافى جنبه عن فراشه يبيت يناجى ربّه وهو راكع

قال ابن الزبير

وللخير اهل يعرفون بهَديهم اذا جمعتْهم فى الخطوب
الجامع

قال مروان

وللشرّ اهل يعرفون بشكلهم تشير اليهم بالفجور
الاصابع

رأيت كرام الناس إن كُفّ عنهُمْ بحلم رأوا فضلًا لمن قد تحلّما

ولا سيّما إن كان عفوًا بقدرة فذلك احرى ان يجلّ ويعظما

ولست بذى لوم فتعذر بالّذى اتيت من الاخلاق ما كان الأُما

وإنّى لأخشى[1]) ان انالك بالّتى كرهت فيجزى اللّه من كان اظلما

فراجعه ابن الزبير

ألا سمع اللّه الّذى انا عبده واخزى الٰه الناس من كان اظلما

واجرى على اللّه العظيم بحرمه واسرعه فى الموبقات تقحّما

اغرّك ان قالوا حليم بقدرة وليس بذى حلم ولاكن تحلّما

وأقسم لو لا بيعة لك لم اكن لأنقضها لم تنْجُ منّى مسلّما

وممّا رويته من طريق ابى الحسن بن صخر فى فوائده وقرأته على الحافظ ابى الربيع سليمٰن بن موسى بن سالم الكلاعىّ بإسناده الى عبد اللّه بن المبارك قال

---

1) لا اخشى Cod.

عليه بالخلافة تسع سنين ثمّ قتله عبد الملك بن مروان على يدى الحجّاج سنة ٧٣ من الهجرة وحكى الزبير بن بكّار فى كتاب نسب قريش له عن هشام بن عروة قال كان اوّل ما افصح به عمّى عبد اللّه بن الزبير وهو صبىّ السيف وكان لا يضعه من فمه فكان الزبير بن العوّام اذا سمع ذلك منه يقول اما وٱللّه ليكوننّ له منه يوم ويوم وايّام ومن شعره المشهور عنه

وكم من عدوّ قد اراد مسآءتى بغيب ولو لاقيته لتندّما
كثير الخنا حتّى اذا ما لقيته اصرّ على اثم وإن كان اقسما

وقال ايضًا انشده له ابو علىّ الحسن بن رشيق فى كتاب العمدة من تأليفه قال غيره ويروى لعبد اللّه بن الزبير بفتح الزاى وكسر الباء

لا احسب الشرّ جارًا لا يفارقنى ولا احزّ على ما فاتنى الودجا
وما لقيت من المكروه منزلة إلّا وثقتُ بأن القى لها فرجا

ويروى انّ معاوية بن ابى سفيان كتب اليه

عبد[1]) اللّه بن الزبير ابو بكر وابو خُبَيْب

غزا افريقيّة مع ابن ابى سرح فى خلافة عثمٰن وهو الّذى ولى قتل جِرجير ملكها واحتزّ رأسه وجعله فى رحله وكبّر فانهزم الروم فى خبر طويل ذكره مصعب بن الزبير فى كتاب قريش من تأليفه فوجّه به ابن ابى سرح بشيرًا الى عثمٰن فقدح عليه فأخبره بفتح اللّه ونصره وخطب يومئذ بذلك فى مسجد المدينة على المنبر قال مصعب وبشّر عبد اللّه مقدمه من افريقيّة بابنه خُبيب بن عبد اللّه وهو اكبر ولده وقال ابن عبد الحكم بعث عبد اللّه بن سعد بالفتح عقبة بن نافع ويقال بل عبد اللّه بن الزبير وذلك اصحّ فيقال انّه سار على راحلته الى المدينة من افريقيّة فى عشرين ليلة قال وقد قيل أنّ عبد اللّه بن سعد كان قد وجّه مروان بن الحكم الى عثمٰن من افريقيّة فلا ادرى فى الفتح ام بعده واللّه اعلم ثمّ ولى ابن الزبير الخلافة بالحجاز والعراق وأكثر الشام بعد موت معٰوية بن يزيد بن معٰوية وكان قد خرج من المدينة مع الحسين بن علىّ اثر موت معٰوية بن ابى سفيٰن متمنّعًا من بيعة ابنه يزيد واقام يسلّم

1) عبيد Cod.

وقالوا قد عميت فقلت كَلّا وإنّى اليوم ابصر من بصير
سواد العين زار سواد قلبى ليجتمعا على فهم الامور

وقال عبد اللّه بن سليمٰن القرطبىّ النحوىّ المعروف بدَرود ويقال دَرَبْود وكان اعمى

تقول مَن للعمى بالحسن قلت لها كفى عن اللّه فى تصديقه الخبر
القلب يدرك ما لا عين تدركه والحسن ما استحسنتْه النفس لا البصر
وما العيون الّتى تعمى اذا نظرت بل القلوب الّتى يعمى بها النظر

ومن جيّد العذر لولا شوبه بالهُجر قول الآخر

قالوا العمى منظر قبيح قلت بفقدى لهم يهون
تاللّه ما فى الانام شىء تأسى على فقده العيون

كأنّه اخذه من قول سعيد بن المسيّب وقد نزل الماء فى عينيه فقيل له لو قدحتهما فقال على من افتحها وعلى هذا قول المعرّىّ وهو عندى من المنشَد

ابا العلآء بن سليمٰنا إنّ العمى اولاك احسانا
لو ابصرت عيناك هذا الورى لم ير انسانك انسانا

فرحت بما لى همّه من مقامه وزايله همٌّ طروق مسامر
وكان له فضل علىّ بظنّه بىَ الخير انّى للّذى ظنّ شاكر

وقال ايضًا وقد عمى فى آخر عمره وروى عنه من وجوه قاله ابو عمر بن عبد البرّ وغيره

إن يأخذ اللّه من عينىّ نورهما ففى لسانى وقلبى منهما نور
قلبى ذكىّ وعقلى غير ذى دخلٍ وفى فمى صارم كالسيف مأثور

وهذا من احسن ما قيل فى هذا المعنى وهو داخل فى باب تحسين ما يقبح وقد جمعت قطعةً من ذلك فى تأليفى للخزانة العالية الاماميّة الموسوم بقِطَع الرياض فى بِدَع الاغراض ومن ذلك قول بشار بن برد

عميتُ جنينًا والذكآء من العمى فجئت مصيب الظنّ للعلم موئلا
وغاض صفآء العين للعقل رافدًا بقلب اذا ما ضيّع الناس حصّلا
وشعر كنَور الروض لامست نظمه بقول اذا ما احزن الشعر اسهلا

وقال آخر ويروى لأبى العلآء المعرّىّ والصحيح أنّه لأبى الحسن الحصرى

فلمّا عرفت اليأس منه وقد بدت ايادى سبا الحاجات
للمتذكّر
تسنّمتُ حرجوجًا كأنّ بغامها احيج[1]) ابن مآء فى يراع
مفجّر[2])
فما زلت فى التسيار حتّى انختها الى ابن رسول الامّة
المتخيّر
فلا تَدَعُنِّى اذ رحلت اليكم بنى هاشم أن تصدرونى
بمصدر[3])

قال ابو الفرج كان عيينة هذا شاعرًا خبيث اللسان
مخوف المعرّة فى جاهليّته وإسلامه وكان يقدم على امرآء
العراق واشراف الناس فيصيب منهم بشعره قال وكان
حليفًا لجميل بن معمر القرشىّ ومن شعر عبد اللّه بن
العبّاس وكان ابوه العبّاس ايضًا شاعرًا

اذا طارقات الهمّ ضاجعت الفتى وأعمل فكر الليل
والليل عاكر
... فى حاجة لم تجد لها سواى ولا من نكبة الدهر
ناصر

---

1) اجيج 184/8 احيج 184/5.

2) مجر 184/5.

3) Die beiden Handschriften der Aghânî haben لمصدر

اعطيتك لأعيننّك على الكفر والعصيان انطلقْ فأنا اقسم باللّه لئن بلغنى أنّك هجوت احدًا من العرب لأقطعنّ لسانك فأراد الكلام فمنعه من حضر وحبسه يومه ذلك ثمّ اخرجه من البصرة فوفد الى المدينة بعد مقتل علىّ فلقى الحسن وعبد اللّه بن جعفر فسألاه عن خبره مع ابن عبّاس فأخبرهما فآشتريا[1]) عِرْضه بما ارضاه فقال يمدحهما ويلوم ابن عبّاس من ابيات

لقيت ابن عبّاس فلم يقض حاجتى ولم يرجُ معروفى ولم يخشَ منكرى

فلو كنتُ من زهران لم تنس حاجتى ولاكنّنى[2]) مولى جميل بن معمر

فليت قلوصى اغربت او رحلتها الى حسن فى داره وآبن جعفر

الى ابن رسول اللّه يأمر بآلتقى وللدين يدعو والكتاب المطهّر

الى معشر لا يخصفون نعالهم ولا يلبسون السِبت ما لم يخصّر

---

1) فاشتريا Cod. Ich nehme die Lesart فاشتريا aus den Münchener Handschriften des Kitâb ul aghâni Quatr. 184/5 und 184/8.

2) ولولا Cod. Doch am Rande steht لاكننى — ebenso haben die beiden genannten Handschriften.

غزا افريقيّة مع عبد اللّه بن سعد بن ابى سرح
فى خلافة عثمن سنة ٢٧ وشهد فتحها ذكر ذلك ابو سعيد
بن يونس فى تأريخه ثمّ ولى امارة البصرة فى خلافة علىّ
رضه حين استعمل اخويه عبيد اللّه على اليمن ومعبدًا
على مكّة وكان لعبد اللّه بن العبّاس[1]) من عمر بن
الخطّاب مكان وقال لعبد الرحمن بن عوف وقد كلّمه فى
حظوته لديه إنّه من حيث علمتُ وكان يقول ابن عبّاس
فتَى الكهول له لسان سَؤُل وقلب عقول ويقول إذا ...
فى الامر يعرض مع جلّة اصحاب رسول اللّه صلعم .....
الاغانى لأبى الفرج الاصبهانىّ أنّ عيينة بن مرداس ...
الشاعر وهو المعروف بأبى قسوة اتى عبد اللّه بن العبّاس
وهو عامل لعلىّ بن ابى طالب على البصرة وتحته يومئذ
شُمَيْلة بنت جُنادة بن ابى أُزَيْهر الزهرانيّة وكانت قبله
تحت مجاشع بن مسعود السلمىّ فاستأذن عليه فأذن له
وكان لا يزال يأتى امرآء البصرة فيمدحهم فيعطونه
ويخافون لسانه فلمّا دخل على ابن عبّاس قال له ما
جآء بك يا ابن قسوة فقال له وهل دونك مقصدًا او
ورآءك مغزًى جئتك لتعيننى على مروءتى وتصل قرابتى
فقال له ابن عبّاس وما مروءة من يعصى الرحمٰن ويقول
البهتان ويقطع ما امر اللّه به ان يوصل واللّه لئن

---

2) Sic Cod. Die Schreibung عباس und العباس wechselt, wie حسن und الحسن

بسيفين والاصحّ هو الّذى رواه ابو عمر بن عبد البر الى ابن ابى مُليكة انّ عبد اللّه بن عمرو بن العاصى كان يقول ما لى ولصفّين ما لى ولقتال المسلمين واللّه لوددت أنّى متّ قبل هذا بعشر سنين ثمّ يقول اما واللّه ما ضربت فيها[1]) بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم ولوددت أنّى لم احضر شيأً منها وأستغفر اللّه عزّ وجلّ من ذلك واتوب اليه قال ابو عمر إلّا أنّه ذكر أنّه كانت بيده الرأية يومئذ فندم ندامة شديدة على قتاله مع معٰوية قال وأقسم انّه إنّما شهدها لعزمة ابيه عليه فى ذلك وأنّ رسول اللّه صلعم قال له أطِعْ اباك ذكر ابو[2]) عمر هذا فى كتاب الاستيعاب فى الصحابة من تأليفه ولاكنّ الشعر مع هذا مذكور له فى مصنّف ابى بكر بن ابى شيبة وغيره

عبد اللّه بن عبّاس ابو العبّاس

توفّى بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن ٧١ سنة وكان تسمّى البحر لسعة علمه صحّ من درّ السحابة[3])

---

1) فيها am Rande.

2) ابو am Rande.

3) Dieser Satz steht am Rande. Vgl. pag. ١٧٩ not. 1 et 2.

تحسدانى على الصعيد فتعالَ حتّى اولّيك الصعيد واولّى اباك اسفل الارض ولا احسدكما عليه وكان عزْل عمرو بن العاصى عن مصر وتولية عبد اللّه بن سعد فى سنة خمس وعشرين صدر خلافة عثمن رضى اللّه عنه ومن شعر عبد اللّه بن عمرو فى صفّين

فلو شهدت جُمْلٌ مقامى ومشهدى بصفّين يومًا شاب منه الذوائب

عشيّة جا اهل العراق كأنّهم سحاب ربيع دفّعتْه الجنائب
وجئناهُمُ نردى كأنّ صفوفنا من البحر مدٌّ موجه متراكب
اذا قلتُ قد ولّوا سراعًا بدتْ لنا كتائب منهم فآرجحنّت كتائب

فدارت رحانا وآستدارت رحاهُمُ سَراة النهار ما تولّى المناكب

وقالوا لنا إنّا نرى ان تبايعوا عليًّا فقلنا بل نرى ان نضارب

هكذا وجدت هذا الشعر منسوبًا اليه وخلاف هذه الحال كان ..... على انّ ابا الفتوح الطاءىّ البغدادىّ قد حكى فى كتابه الاربعين حديثًا من جمعه أنّ عبد اللّه بن عمرو[1]) شهد مع ابيه صفّين ... وكان يضرب

1) عمر Cod.

ابو بكر عبد اللّه بن محمّد المالكىّ فى الداخلين افريقيّة من الصحابة رضى الله عنهم وهم قريب من ثلاثين رجلًا وكان يخلف اباه على امارة مصر اذ وليها عمرو فى خلافة عمر بن الخطّاب فى خلافة معٰوية وهو صلّى على ابيه عند وفاته ثم صلّى بالناس يوم الفطر ولم يكن بينه وبين ابيه فى السنّ إلّا اثنتا عشرة سنةً وأسلم قبله وكان احد فقهآء الصحابة وفضلآئهم والمكثرين من الحديث عن النبىّ صلعم قال ابو محمّد بن حزم الفقيه روى عبد اللّه بن عمرو بن العاصى سبع مائة حديث وفى تأريخ عبد الحكم انّ عثمٰن رضى الله عنه كتب الى عبد اللّه بن سعد بن ابى سرح يؤمّره على مصر فجآءه الكتاب بالفيّوم بقرية منها تدعى دموشة فجعل لأهل اطواف جعلًا على ان يصبحوا به الفسطاط فى موكبه فقدموا به الفسطاط قبل ان يصبح الى المؤذّن فأقام الصلاة حين طلع الفجر وعبد اللّه بن عمرو بن العاصى ينتظر المؤذّن يدعوه الى الصلاة لأنّه كان خليفة ابيه فآستنكر الإقامة فقيل له صلّى عبد اللّه بن سعد بالناس قال ابن عبد الحكم يزعمون انّ عبد اللّه بن سعد اقبل من غربىّ المسجد بين يديه شمعة وأقبل عبد اللّه بن عمرو من نحو داره بين يديه شمعة فآلتفت عند القبلة فأقبل عبد اللّه بن عمرو حتّى وقف على عبد اللّه بن سعد فقال هذا بغيك ودسّك فقال عبد اللّه بن سعد ما فعلت وقد كنت انت وأبوك

بدينه فإنّه صاحب من اصحاب محمّد فأقام على مصر الى ان توفّى فى خلافة معٰوية وممّا يُعزٰى اليه

وأُغضِى على اشيآء لو شئت قلتها ولو قلتها لم ابق للصلح موضعا
فإن كان عُودى من نُضار فإنّنى لأكره يومًا ان احطّم خرْوعا

وانشد له ابن اسحاق صاحب المغازى فى يوم وحد ما لم أرَ وجهًا لذكره

[توفّى بمصر ليلة عيد الفطر سنة ٤٣ وهو ابن ٩٠ سنة ودفن بالمقطّم من ناحية الفجّ وكانت طريق الناس الى الحجاز صحّ من درّ السحابة للجلال الاسيوطىّ[1])]

ابنه عبد اللّه بن عمرو بن العاصى ابو محمّد

[توفّى بمصر ودفن بداره سنة ٧٧ فى خلافة عبد الملك وسنّه ٧٢ سنة صحّ من درّ السحابة ايضًا[2])] ذكره

1) Dieser Absatz steht am Rand, und stammt natürlich nicht von Ibnul Abbâr her.

2) Dieser Absatz steht am Rande. Cf. vorhergehende Note.

شُبّت الحرب فأعددتُ لها مفرغ الحارك محبوك السبْج[1])
يصل الشدّ بشدّ فإذا ونت الخيل من الشدّ معجْ
جُرشُع اعظمه جفرته فإذا ابتلّ من المآء حدجْ

قال يخاطب معٰوية بن ابى سفيان رضى اللّٰه عنه

معاوِيَ إنّى بِعت دينى ولم انلْ به منك دنيا فٱنظرنْ
كيف تصنع
وما الدين والدنيا سوآء وإنّنى لآخذ[2]) ما تعطى
ورأسى مقنَّع
فإن تعطنى مصرًا فأَربِحْ بصفقة اخذت بها شيخًا
يضرّ[3]) وينفع[4])

قال عمرو هذا لأنّه شرط على معٰوية لمّا تحيّز اليه وكان معه فى حروبه لعلّى رضى اللّٰه عنه ان يولّيه اذا ظهر مصر طعمةً فوفّى له بذلك وروى ان عُتبة بن ابى سفيٰن دخل على معٰوية اخيه وهو يكلّم عمرًا فى مصر وعمرو يقول له إنّما بعتك بها دينى فقال عتبة اثمن الرجل

1) ? Cod. السمح
2) لاخذ Cod.
3) Undeutlich.
4) Diese drei Verse und die voranstehenden einleitenden Worte قال يخاطب معاوية الخ sind von späterer Hand beigefügt.

لهم فى مراكبهم وأراد أن يوجّه الى المغرب فكتب الى عمر رضى الله عنه إنّ اللّه عزّ وجلّ فتح علينا اطرابلس وليس بينها وبين افريقيّة إلّا تسعة ايّام فإن رأى امير المؤمنين أن يغزوها ويفتحها اللّه على يديه فعل فكتب اليه عمر ينهاه عن ذلك .·. الظاهر من هذا الخبر تحيّز اطرابلس من افريقيّة ولم تزل من اعمالها قديمًا ولا حديثًا قال ابن عبد الحكم كان سلطان جرجير من اطرابلس الى طنجة وبهذا الاعتبار ساغ لى ذكر عمرو رضى اللّه عنه فى هذا الكتاب ومن شعره يخاطب عمارة بن الوليد اخا خالد بن الوليد عند النجاشى وكانت قريش بعثتهما اليه يكلمانه فى من قدم عليه من المهاجرين رضى اللّه عنهم

تعلّم عمارَ أنّ من شرّ شبهة لمثلك ان يُدعَى ابن عمّ له آنتما

لئن كنتَ ذا بردين احوى مرجّلًا فلست براءٍ لآبن عمّك محرما

اذا المرء لم يترك طعامًا يحبّه ولم ينْهَ قلبًا هائمًا حيث يمّما

قضى وطرًا منه وغادر سُبّةً اذا ذُكِرت امثالُها تملأُ الفما

وقال ايضًا فى حروب صفّين

المائة الاولى من الهجرة

عمرو بن العاصى ابو عبد اللّه

قرأت بخطّ احمد بن يحيى بن جابر البلاذرّى فى كتاب انساب الاشراف من تأليفه قال محمّد بن سعد قال الواقدىّ من خبر عمرو بن العاصى أنّه قدم على النبىّ صلعم مسلمًا فى صفر سنة ٨ قبل فتح مكّة بأشهر وكان الفتح فى شهر رمضان فوجّهه رسول اللّه صلعم فى جمٰدى الآخرة سنة ٨ الى ذات السلاسل فى سريّة ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجرّاح رضى اللّه عن جميعهم قال ثمّ بعث به الى ابنى الجلندى بعُمان فأسلما وكان اميرًا عليها فلم يزل عمرو بعمان حتّى قُبض رسول اللّه صلعم قال وعمرو بن العاصى هو الّذى فتح مصر ونواحيها فى خلافة عمر وعزله عثمٰن عنها وقال غير البلاذرّى ثمّ صار من مصر حتّى قدم برقة فصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينٰر يودّونها اليه جزيةً على ان يبيعوا من احبّوا من ابنآئهم فى ... لبرقة اطرابلس ثمّ غزا فى سنة ٢٣ اطرابلس فحاصرها شهرًا لا يقدر منها على شىء ثمّ افتتحها فى قصّة غريبة ذكرها ابو القاسم عبد الرحمٰن بن عبد اللّه بن عبد الحكم فى تأريخه وغنم ما فيها ولم يفلت الروم إلّا بما خفّ

فى المحافل واولج فى المسامع وربّما عرض ما يدعوا الى البسط فٱنتقض حكم هذا الشرط ولا غرو أن اواقع المحذور فللكلام اضطرار يبيح المحظور وابرزته مسوقًا على الحِقَب منسوقًا بحسب الرُتَب اعيّن للصدور صدر كلّ مائة وأبيّن مَن تميّز فى جماعة او تحيّز الى فئة ليستوفى المتأدّبين حتّى من المتوثّبين والّذين ما عثرت على اشعارهم افردت بابًا لأخبارهم ولم اعرض لمن اعرضت عنهم الدولة الحفصيّة بالخلعان وٱنتزعت ما كان بأيديهم تراثًا[1]) لها من الملك والسلطان ثمّ .... الاسم الّذى من خصائصه التأمين والتأمير[2]) واشبهه .... النضير والمشرع النمير حضرة مولانا الامير .... الاسعد الاطهر الارضى ابو يحيى ولّى عهد المؤمنين وعهد الولّى فى متتابعات السنين والملّى وقد ..... مكارم الآباء بأنجاب كرام البنين اجهد فى الاستظهار على شكر نعمته وأجهر اناء الليل واطراف النهار بأنّ العمل خادم النيّة فى خدمته وأقصَى المأمول أن تأذن له سيادته فى القرب من سدّته وتقابل وفادته بالقبول ليسعد مداه بسعادة مدّته ابقاه اللّه ولواؤه منصور وكرم الخلال فيه محصور وشرف الكمال عليه مقصور والعيون والقلوب اليه مِيلٌ وصُور بمنّه

1) ثراثا Cod. — 2) التاميز Cod.

*

يعجّل الانسٰن بالشیء وهلْ خُلق الانسان إلّا من عَجَلْ
ولذی العدل قضآء فی الورى يتقاضاه كتابٌ وأَجَلْ
إنّ ظُفر الليث يدمى من ردًى مثل خدّ الخود يدمى
من خجلْ
وأُخو الغفلة فی عُقلته إن بكت ورقآء غنّى وآرتجلْ

وإنّما اورد منه الفرائد وأقصد اليه من القصائد وها هى تضيق عنها المهارق وتضىء منها المغارب والمشارق وإنّما هذا إلماع بما اعوز العلمآء وإسماع لما اسكت الحكمآء ولمّا ظفرتُ من هذا المقصود الاحمد وسبقت اليه سبق الجواد اذا استولى على الامد قصرته على ملوك افريقيّة وبلاد المغرب المضافة اليها وقدّمت القادمين فی المائة الاولى من السلف الاوّل عليها لأنّها من اوائل فتوح الاسلام ثمّ من منازل بدر التمام مولانا الخليفة الامام ادام اللّٰه لهم نصر الالوية والاعلام وفی المائة الثانية صارت الاندلس دار إيمان فواليت ذكر ولاتها من ذلك الزمان ليوقف على جلالة شأنهم ويعرف تمكّن محلّهم من البلاغة ومكانهم وذكرت ابنآءهم وآختصرت انبآءهم هربًا من التطويل ورهبًا للتثقيل إلّا نكتًا[1]) لها بآنتخابها احسن المواقع[2]) وعيونًا هى بآقتضابها اجْول

1) نكثا Cod.
2) المواقع steht als Custos am untern Rande.

أأُسْلوا وهذا شخصها حشو مقلتى وأنسى وما تنفكّ منّى على ذكر
لئن ضمّ منك اللحد ذاتا زكيّةً لقد حُنِيتْ منّى الضلوع على جمر
سأبكيك ما أنّتْ فقيدةُ بكرها وحنّت الى وكرٍ مطوّقة النحر
اطارحها شجوى فيسعد شجوها فتحسبنا إلَفَىْ مصابٍ لدى[1]) وكر
وما لى وما للعيد لولا تحفُّلٌ يكلِّفنى ما لا اطيق من الصبر
فمن كان ذا هَدْى وهدى لعيده فعندىَ هدْى من مدامعىَ الحمر
يغادونها قُربٰى لنحرٍ ثلاثة ودمعىَ من تسكابه الدهر فى نحر
وعندى ولا ردٌّ زفيرٌ مردّدٌ تهدّ لظاه جانب البِشر والبَشر
وتصديق إيمٰن وإقرار موقن وتسليم مربوبٍ لذى الخلق والامر

ومن تصنيف لهم فى الزهد جليل هو على انفرادهم فى الكمال وسحر الكلام اوضح دليل

---

1) لذى Cod.

ومن ألغازهم وسمعت منهم رضى اللّه عنهم

سحرتْ اعين الجآدر لبّى وٱستباحت حمى فؤادى وقلبى
.... منها اشتباه فٱنظرنّ التصحيف من بعد قلب

وقد استوفوا حروف المعجم فى هذا الباب فآتوا ايّدهم اللّه .. عبرة لاولى الالباب ولهم فى الرثآء ادام اللّه ايّامهم كما جعل مفاتيح الاقاليم سيوفهم واقلامهم

تصبّرْ فإنّ الصبر أولى بذى حِجر وإن كان حجرًا فالملام
الى الحجر
وما زالت الايّام تغدوا على الفتى فطورًا على بشر
وطورًا على بسر
وإن سالمت والظلم منها سجيّة فلا بُدّ يومًا ان تغرّ
وان تغرى
مَرَى الحزن دمعى أن امرّ حباله وكان قديمًا لا يُمرّ
ولا يَمرى
وعهدى بهذا الدمع يا عين وافيًا فهل لك فى الغدر
المبرّح من عُذر
ألا مَن لعين لا ينهنه غربُها ألا مَن لسحر لا يملّ
من السحر
ألا تلك شمس الجوّ فى الدوّ فٱعجبوا ألا تلكمُ ادمانة
الفقر فى القفر

فدونكها تختال زهوًا ونضرةً وترفل تيهًا فى برود العجائب[1])

ولهم خلّد اللّه سلطانهم فى طبق مملوّ نثائر زهر النارنج والخابور وأكثر هذا التشبيه على البديهة

بعثتها وذكىّ العرف الحفها بُردين من وضح الاصباح والشَفَق
كأنّما الزهر والخابور[2]) جزّعه شذر تناثر فى درّ من العنق
قد راق منظره حسنًا لملتفت ورقّ مخبره عرفًا لمستنشق[3])

ولهم ظاهر اللّه نعمه لديهم ممّا كتبته بين الكريمتين يديهم

خذها[4]) كما نمّ عرف الروض بأسحر وأيقظ الطلّ ريًّا نائم الزهر
حمرآء ترفل فى اثواب بهجتها تفترّ عن لؤلؤ عذبٍ وعن اشر
زفتها ورواق الليل منسدل كأنّها شَفَق فى هالة القمر

---

1) Dieser Vers steht am Rande. — 2) الحابور Cod.
3) لمنشق Cod. — 4) خدها Cod

قدِ ٱطّردت فيه المذانب دائمًا ولم تر حسنًا كٱطِّراد
المذانب

وللنرجس النضر اصفرار تخاله كشمس اصيل بين
بيض السحائب

يدبّ اليك الحسن فى جنباتها بعقرب أصداغ من
الآس لاسب

وللياسمين الغضّ فى خُضر بُسطها نثائر دُرّ او
سبائك ساكب

وللسوسن المبيضّ اصغآء آلِفٍ يحنّ فيحنو خاشعًا
نحو شارب

وقد كُلّلت اغصان نارنجها فقل سجامر تبر جامد
غير ذائب

وعطّر منها النشرُ ما بلّل الندا فنمّت بأنفاس الرياح
الغرائب

وللمآء فى الدولاب إن رُمت وصفه سهام قسىّ او
مخاريق لاعب

تضمّن سقى الروض رفهًا يعلّه وفآء فعدِّ القول عن
قوس حاجب

معطّرة الاردان يفعم نفحها يحيّيك عرف الطيب من
كلّ جانب

سمآء وجرْى المآء فيها مجرّة ومن زهرها المفترّ زهر
الكواكب .

ولاحت وبدر الافق فى الافق كامل فلم ادْرِ انّى راعنى
حين اشرقا
خلا أنّه لمّا رأى حسن وجهها تأنّى قليلًا حين
شام فابرقا
ودونهما صفو الغدير مسلسلًا فأُقسِم لولا رقّة الوصل
اخرقا
ولما رنا نحو السجنجل وجهها اطلّ على متن الغدير
فأطرقا
وزرّت عليه الشهب ثوب سمآئه فقارب فى التشبيه
منها وأغرقا
ونازعها ثوبًا ولونًا ورفعةً وبُعدًا وإشراقًا ووجهًا ترقرقا

ومن رفيع الرصف وبديع الوصف قولهم لا زال يجارى
الأقدار عدلهم ويبارى الامطار طولهم

أعِدْ نظرًا حيث الرياض كأنّها خدود الغوانى او قدود
الكواعب
تميل وليست بين كأس وقينة ولاكنّها بين الصبا
والجنائب
وسال نمير المآء بين آخضرارها فجآء كمثل الفَرق
بين الذوائب
وإلّا كما شقّ الكنَهْور بارق وإلّا كمثل الصبح بين
الغياهب

صدر هذا عنهم دامت سعادتهم وقد انشد بمجلسهم العلّى للقاضى ابى بكر بن العربىّ فى مداعب له من فتيان الملثّمة هزّ رمحه عليه وأومأ به عليه

يهزّ علىّ الرمح ظبى مهفهف لعوب بألباب البريّة عابث

فلو كان رمحًا واحدًا لاتّقيته ولاكنّه رمح وثان وثالث

كذا قرأت فى ديوان شعرهم ادام اللّه تأييد امرهم وهما عندى للقاضى ابى محمّد عبد الحقّ بن غالب بن عطيّة انشدنيها القاضى ابو سليمان داوُود بن سليمٰن بن حوط اللّه الانصارىّ الحارثىّ بمدينة بلنسية وهو اذذاك يتولّى قضآءها قال انشدنا الشيخ ابو الحسين سراج بن عبد اللّه العثمانىّ مرّات للفقيه القاضى ابى محمّد عبد الحقّ بن عطيّة وذكر البيتين إلّا أن صدر اوّلهما فى هذه الرواية يهدّدنى بالرمح ظبى مهنهف وصدر ثانيهما فلو كان رمحًا واحدًا لاتّقيته وباقيهما سوآء ولمن كان منهما ذلك فقد عدل به عن جادّة الاجادة والزيادة ومن لزوميّاتهم السنيّة فى غزليّاتهم السلطانيّة

بدت لك فى ثوب يشفّ منجّم أُزَيْرق يا للّه للحُسن ازرقا

يرجعون[1]) عينيك[2]) بالقرار ومن شرط الهوى رعى
الذراری[3])
الاح البرق معترضًا فغارت نجوم الافق من مآء ونار
خفی يسری وظلّ الدمعُ يجری فوا حرباه من سارٍ وجار
وهاب البدر ان يفری دجاه فمال عن الشرار الی السرار
وسآءل مسندًا يرويه عنّی فحدّثه الزفير عن ادّكار
سقا اعلام تونس فالحنايا فمقتبل العشيّة والعرار
فوا كبداه من شوق تنآءتْ نهايته علی قرب المزار
وابرح ما يكون الشوق يومًا اذا دنت الديار من الديار

ومن قلائدهم المزرية بقلائد العقيان المُربية علی فرائد
الجمان

وحورآء تستعلی بنهدين أُشرِعا ولا غرو ان يدعوا
هواها فأَتْبعهْ
تقول وقد رقّت لما بی أَجازعٌ وأُنت جرّی والاسِنّة مُشرعهْ
فقلت لها جفناكِ عزّا تجلّدی ونهداكِ هدّا نفس
هيمان موجعه[4])
وما زلت القی القرن يعسل رمحه فمن لی بمن يلقی
الفؤاد بأربعه

---

1) Sic Cod. gegen das Metrum.
2) Sic Cod. Vielleicht عينك — 3) الدراری Cod.
4) Dieser Vers ist von einer neueren Hand geschrieben.

فإن سدِكت بالكفّ او فلّ خطوها فخطو بنيها فى
الحروب رحيب
وأجْرَد يستجلى بأوضاحه الوغى وقد جنّها يوم
الركوب عكوب
اذا ما استحرّ الضرب وٱشتجر القنا بدا وهو فى حال....
له من سعالى الجِنّ خَلْق مطهَّر يروع ومن هُوج
الرياح هبوب
بتلك يُنال الوِترُ لو حال دونه سهوب وهالت عن
مداه لهوب
فدعْ عنك ابنآء الزمان فكلّهم له عند تحيص
الغيوب عيوب
فلا تُوردِنْه وردك الصفو إنّه شروب وعند الحادثات[1])
سروب
.... اوى الرجال فباسمْ له عند هبّات الخطوب خطوب
.... قربى يعرد هايبا ويبْأى اذا الحقّ النوُب[2]) يؤوب
.... الى الخليل محلّة وقد جعلت ....
... يديك فإنّه سوآء قريب فى الورى وغريب
.. استعن وٱستغن باللّه إنّه لفتح بتقدير الرقيب قريب

ولهم ايّدهم اللّه فى استقبال حضرتهم العليّة من بعض
غزواتهم الميمونة

---

1) الحادات Cod. — 2) النوب Cod.

وقبلهما ممّا يصل حبلهما ويصف فضلهما

وما للناس منّا غيرُ رعْيٍ يفيدهُمُ رفاهًا وٱنتفاعا
فيمنعهم وما شغبوا مضًاها[1]) ويوسعهم وما سغبوا انتجاعا

ولهم رضى اللّٰه عنهم وسمعت ذلك منهم

أَجِبْ داعِيَيْها فالنجيب يجيب وشبّ لظاها فالنخيب
يخيب
وشِمْ عزمةً لا يغمز العجز متنها فذو العزم فى اليوم
الصعيب يصيب
ولا تبتغِ العلياآء إلّا بأبْيض لغربَيْه فى هام الكُماة غروب
وأسمرَ غِرٍّ شيّب الوقعُ رأسَه ألا إنّما بعد القشيب مشيب
وإن شئت قُلتَ النجم توّج رأسه فلاح له بين
القلوب ثقوب
ينضنض صِلًّا ثمّ يهدى كأنّه رشآء له قلب الكمىّ قليب
وصفرآء ربَّتْها الجَبُوب وراوحت ذوائبها فوق الجَبُوب
جَنُوب
اذا عيج متناها اقيمت نباتها فمنها سَروب لا يُرٰى
ورسوب

1) Sic Cod. Vielleicht مضاء

1024564B

VI.

Alhullat us siyarâ

von

Ibnul Abbâr.

Wir geben hier die Artikel dieses Werkes, welche Herr **R. Dozy** seinem Zwecke gemäss aus seiner Publication (*Notices sur quelques manuscrits arabes*, Leyde, Brill, 1847—1851) ausgeschlossen hat, nach dem Codex escurial. 1654 (Casiri 1649), und lassen eine Vergleichung der nach der ungenauen Copie der Bibliothek der Pariser asiatischen Gesellschaft herausgegebenen Stellen mit dem Original folgen.

. . . . . .

بنى لى المجد آباءٌ كرام ورثْنا مجدهم باعًا فباعا
وهذّبنى الإباء ففات طِرفى وكلُّ بعدُ يجرى ما استطاعا

اقاله فأنتم علمآء الكلام وزعمآء كتائب الاقلام والمراجعات بين الاخوان[1]) شنشنة معروفه وطريقة اليها الوجوه فى كثير من الخاطبات مصروفه لا زلتم مذكورين بالتقدّم[2]) فى اهل البيان مشكورين على بذل الفضل مدى الاحيان واللّه سبحانه يجعل التوفيق حاديكم ونور العلم هاديكم ومنه جلّ اسمه[3]) نسئل لى ولكم[4]) التطهير من كلّ معابه والسمح فيما تخلّل هذه المقامة من دعابه والتحيّة الكريمة مع السلام الطيّب المُعاد يعتمد من يقف عليها من الآن الى يوم المَعاد والرحمات[5]) والبركات[6])

---

1) Statt الاخوان hat B.: شقاشق الرجال

2) بالتقدّم om. B.

3) جلّ اسمه steht in B. nach نسئل

4) لى ولكم om. B.

5) B. fügt bei: والمسرّات

6) B. fügt bei: والخيرات من كاتبها علىّ بن عبد اللّه بن الحسن (sic) ارشده اللّه

❋

طُفَيْل وكنت[1]) اخطب من شبيب[2]) واشعر من حبيب[3]) واحكم من اكثم[4]) او عمرو بن الاهتم[5]) وعلى انّه ما قال الّا حقّا فبعدًا للمرآء وسحقا ولاكنّى اقسم عليكم بمقدّر الضياء والحلَك ومسخّر نجوم الفلَك يا صُيّابة[6]) الأعراب وأُصَيْحاب الإغراب وارباب فنون الإعراب الا ما تأمّلتم فصول هذه المقالة وآفتليتم بما يترجّح فيها لديكم[7]) من اجازة[8]) او

---

1) Comm. الشاعر المفلق الشهير

2) Comm. فهو ابن شَيْبة وكان احد الخطبآء البلغآء

3) Comm. حبيب بن اوس الطائىّ

4) Comm. اكثم بن صيفى حكيم العرب عاش على ما حكاه اهل الاخبار مائتين وستّين سنةً وادرك الاسلام وهو شيخ كبير — — له حِكَم مأثورة وامثال مضروبة

5) Comm. عمرو بن الاهتم فهو الرجل الّذى قال فيه رسول اللّه انّ من البيان لسحرًا — — وكان عمرو بن الاهتم هذا شاعرًا مفلقًا له قصائد عديدة — Statt der Worte وحزت من طرق الجدال bis الاهتم hat B.: واحكم منازل نقدة صدور الابدال

6) Comm. الصُيّابة صميم القوم وخالصتهم

7) Nach لديكم schaltet B. ein: من نسخ او فسخ

8) B. او اجارة

وتستحكم حمرة نقابها[1]) وخضرة جلبابها وذلك كلّه
بمنّ العليم[2]) الخبير من اسهل العمل على فضل[3])
الامير ونصح[4]) الوزير اذ هما[5]) على بيّنة من الاحسان
إلقاح والشكر نتاجه والمعروف للسعادة طريق لا
يسدّ رتاجه[6]) قال المحدّث[7]) ومن يا اخوتى لعلى
بمعارضة الحافظ ابى على[8]) ولو انّى امسيت بمنزلة[9])
النَضْر بن شُمَيْل[10]) واصبحت افصح من عامر بن

---

1) صفرة ثيابها B.

2) اللطيف B.

3) مجد B. — 4) فضل B.

5) B. fügt bei: دام عزهما

6) Statt der Worte والمعروف bis رتاجه hat B.: والثنا
Zu رتاجه bemerkt der Commentar: اكليل وهو فى الحقيقة تاجه
الرتاج الباب نفسه

7) المسلّم B.

8) Comm. الحافظ ابو علىّ هو اسماعيل بن القاسم البغداذى

9) Statt امسيت بمنزلة hat B.: اشتملت شملة

10) Comm. النضر بن شميل قال ابو بكر الزبيدىّ فى طبقات العلمآء له هو النضر بن شُمَيل بن خَرَشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير الشاعر ابن عُروة بن حليمة بن حُجْر المازنىّ التميمىّ من اهل مرو

والظراب[1]) فليس يضيع مع جميل نظرها ذو حسب[2])
ولا يجهل فى ايّامها السعيدة مقدام منتسب الى جرثومة[3])
نسب[4]) فالمطلوب منها[5]) لهذه الشجرة[6]) الشمّآء
الّتى اصلها ثابت وفرعها فى السمآء انّما هو يسير
بناء[7]) وظهير اعتنآء وخجرير ماء[8]) لعلّ عباسة
اديم دوّها ان تذهب واكمام كباسة قنوها ان تفضّض
بنعيم النضارة ثم تذهّب فيعود اليها شرخ شبابها

---

1) الضراب B. Diese Handschrift fügt hier bei: ومنابت الشجر من التراب فضلا عن الخدمة والاتراب

2) نسب B. — 3) الى جرثومة om. B.

4) حسب B. Darauf folgt in dieser Handschrift: وان وقعت هفوة صغيرة اعقبتها حسنة كبيرة ومنن اثيرة ونعم كثيرة ولم لا وروح امرها ومذهب نصرة (نضرة?) جمرها علم السادة القادة الاكابر المعزم بجبر كل كسير وناهيك به من جابر الزارى ذكر ماثره بعرف اطيب الطيب ابو عبد الله ابن الخطيب Wahrscheinlich aus einer späteren Recension der Maqama.

5) منه B. — 6) B. fügt bei: الثرما الغريبة

7) Comm. البناء الاشارة به الى الترجيب

8) خنجرير ما B. Beide Wörter mit كذا bezeichnet. Zu خجرير bemerkt der Commentar: الخجرير هو الماء الذى ليس بعذب خاصّة

وفى التحدّث[1]) بذلك[2]) ادلّة صدق على تطلّع النفس الفقيره للاعراض التافهة الحقيره والخلافة السامية[3]) العظمى الّتى تعلّقت هذه النخلة منها بالجناب الاحمى[4]) اجمل[5]) من ان تلحظ بعين[6]) كمالها[7]) تلك الملاحظ ولو اصّلها[8]) لديها[9]) ببيانه[10]) عمرو بن بحر الجاحظ اذ هى شكر[11]) اللّه فضلها ولا قلّص ظلّها كالسحاب تجود بغيثها حتّى[12]) على الآكام[13])

---

1) Statt التحدث hat B.: ضمن ذكركم

2) لذلك B.

3) B. hat والامامة statt والخلافة السامية

4) Die Worte التى bis الاحمى fehlen in B.

5) Statt اجمل hat B.: اجلّ عندنا واسمى

6) بعينها B. — 7) om. B.

8) اصل B.

9) Nach لديها hat B.: مراتبها واخطارها

10) B. fügt noch وتبيانه hinzu. — Der Commentar bemerkt: البيان كتاب منسوب له (لعمرو بن بحر الجاحظ) جمع فيه حِكَماً وطُرَفًا وأتى فيه بغرائب من البيان

11) كافا B. — 12) حتى om. B.

13) Comm. الآكام دون الجبال قال الثعالبىّ الاكمة اعلى من الرابية قال غيره الظراب الروابى الصغار واحدها ظَرِب

والوقت ليس وقت عسره فأذكرتم قول القائل في بعض المسائل دعنا مِن تمرتان وبسرتان او تمرتين وبسرتين[1])

فيقول احدهما اللّهمّ أعطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ويقول الآخر اللّهمّ اعط مُمْسِكًا تَلَفًا

1) Comm. كلام من الامثلة المضروبة فى باب الحكاية من كتب العربيّة وحاصل ما فى هذه الترجمة انّك اذا استفهمت بمَن عن اسم فلا يخلو من ان يكون معرفةً او نكرةً فإن كان معرفةً فلا يخلو من ان يكون عَلَمًا كزيد او غير علم فإن كان علمًا فللعرب فيه مذهبان احدهما وهو مذهب اهل الحجاز ان يحكى كلام المتكلّم فان رفع رفعوا وان نصب نصبوا وان جرّ جرّوا والثانى مذهب بنى تميم وهم يرفعون على كلّ حال فتقول على لغتهم مَن زيدٌ ومن اخوك سواءٌ رفعت او نصبت او جررت ومن العرب ايضًا من يحكى فى كلّ شىء فيقول اذا قيل له عندى تمرتان دَعْنا مِن تمرتان قال ابو القاسم السهيلىّ استاد الجماعة من الطلبة بمالقة فى وقته ولقائل ان يقول فى هذه المسئلة انّما قال مِن تمرتان لانّه كان من لغته ان يجعل التثنية بالالف فى نصبها ورفعها وخفضها وهى لغة بنى الحارث بن كعب بن مذحج — Nach على الوجهين المتوجهين fügt B. noch bei: بسرتين فى المسالتين

ام العنب فقال ليس كالصَقَر[1]) فى رؤس الرقل الراسخات
فى الوحل المطعمات فى المحل تحفة الصائم وتعلّة
الصبىّ القادم[2]) ونُزل مريم بنت عمران والنخلة هى
الشجرة[3]) الّتى مُثّل بها المؤمن من الانسان ليس
كالزبيب الّذى إن اكلته ضرِسْت وإن تركته غرِثْت
وكفى بهذه الرواية حجّه لمن اراد سلوك المحجّه وعلى
كلّ تقدير فقد لزم التفضيل للنخلة على الكرمة لزوم
الصلة للموصول والنصب للمنادى الممطول والفخر[4])
لكتابَى المحصَّل والمحصول وكم على ترجيح ذلك من
قياس صحيح ونقل ثابت صريح قال وآعتذاركم
بالمهرمه عن فعل المكرمه لامة فى تلك[5]) الطباع كامنه
وسآمة للتلف لا للخلف[6]) ضامنه وذكرتم التمرة والبسره

---

1) Comm. الصقر الدِبس

2) Comm. يشير الى تحنيك المولود بالتمر عند ولادته

3) الشجرة om. B.

4) Comm. يريد بالفخر فخر الدين ابا الفضل محمّد بن عمر بن الحسين الرازىّ ومن مصنّفاته المحصَّل والمحصول وله الفخر بهما ولهما به

5) تلك om. A.

6) Comm. يشير بذلك الى ما ثبت فى الصحيح من حديث سعيد بن يسار عن ابى هريرة انّ رسول اللّه قال ما من يوم يصبح العباد فيه الّا ملكان ينزلان

فالاولى قطعك او قلعك وإلّا فأين قِنوك[1]) او صِنوك او تمرك او بسرك هلّا ابقيت يا فسيلة[2]) على نفسك وراعيت ما بقيت[3]) مصلحة جنسك فلقد انتهت بك الحارجة الى ارتكاب ما لا يجوز وفى علمك ان من امثال الحكمآء اهون[4]) هالك عجوز حسبك السمح لك بالمُقام ما دمت حيّةً فى هذا المَقام فانقطع كلامها وارتفع بحكم العجز ملامها وما كان إلّا ان نُقِل مقالى فقال المتكلّم بلسان القالى[5]) انا اتطوّع بالجواب وعلى اللّه جزيل الثواب ليعلم كلّ سائل أنّ تفضيل النخل على العنب من المسائل الّتى لا يسع فيها جحد جاحد وإن كانا اخوين سقيا بمآء واحد وقد جرى مثل هذا الخِطاب بين يدى عمر بن الخَطّاب فقال[6]) لأبى حثمة ايّهما اطيب الرطب

---

1) Comm. القنو العذق – الّذى يقال له الكِباسة والعرجون عوده الذى ينتظم فيه التمر وهو القنا ايضا

2) Comm. الفسيلة النخلة الصغيرة

3) om. B. ما بقيت

4) B. statt كل اهون

5) Comm. القالى هو ابو علىّ البغدادى منسوب الى موضع يسمّى قالى قلا واسمه اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون

6) B. فقيل

مرسلة الذيول مذلّلة[1]) الاطناب قد طاب اشتيارها[2])
وحُمِد اختبارها وٱختيارها وعذبت عيون انهارها
وتفتّحت كمائم ازهارها عن وردها ونرجسها وبهارها
وسرَتْ بطُرَف محاسنها الرفاق حتّى قلقت منها الشام
واليمن والعراق قطوفها دانيه وأرزاقها متوالية لا
متوانيه[3]) فعند ما[4]) كثر خيرها هُجِر بالضرورة
غيرها وانتِ لا كنتِ يا خشبه قد صرتِ من الكبر[5])
عَشَبه[6]) لا يجتنى بلحك ولا طلعك ولا يرتجى نفعك

---

1) مكملة B.

2) Comm. التذليل فى الاشجار هو ان تطيب الثمرة فتنزل وتنعكس نحو الارض والتذليل فى ثمار الجنّة هو بحسب ارادة ساكنيها

3) Die Worte قطوفها bis متوانية fehlen in B.

4) فحين statt عند ما B.

5) الهزال B.

6) Comm. ما (von Abu Alî Ismâil albaghdâdî) فى الامالى نصّه يقال للرجل اذا يبس من الهزال ما هو الّا عشبة وعشمة وكذلك يقال للكبير الذى ذهب لحمه — ابن السِيد العشبة والعشمة الشيخ المسنّ وفى الغريب المصنّف واصبحت Nach عشبة fügt B. bei: شيخ عشبة وعشمة تدلى خالفه ورذلى (?) بالهرم تالفه

قلتُ لها اهلاً بك وسهلا[1]) ومهلًا عليك ثم مهلا[2])
لقد دهمج[3]) بعيرك وعادت بالخيبة عيرك فليست
الحقيقة كالمجاز والفرق حاصل بين الصدور والاعجاز
ولغة بنى تميم واهل الحجاز[4]) هنا جنّات من اعناب

---

1) Comm. معناه اتيتَ اهلًا لا غربآء فٱستأنْس ولا تستوحش وسهلًا اتيت سهلًا لا حَزْنًا وهو فى مذهب الدعآء كما يقال لقيتَ خيرًا وقد تستعمل هذه اللفظة بمعنى الخبر وذلك بأن يقدم عليك ضيف فتقول له اهلًا اى انّك قد صادفت ذلك عندى ووجدته ومن العرب من يرفع هذه اللفظة انشد سيبويه

وبالسهب ميمون النقيبة قوله لملتمس المعروف
اهلٌ ومرحبُ

قال ابو محمّد ابن السِيد فهذا خبر محض لا دعآء وارتفاعه على انّه خبرُ مبتدإٍ مضمر كانّه قال هذا اهلٌ ومرحبٌ

2) B. او بهلا

3) Comm. قال ابو علىّ فى اماليه يقال للبعير اذا قارب الخطو واسرع بعير دُهانِج ودُهامِج وقد دهمج يدهمج دهمجة

4) Statt der Worte والفرق bis الحجاز hat B.: ولا جليقية فى النيات كالحجاز; doch ist النيات undeutlich; es könnte auch النبات gelesen werden.

اذذاك خليفه وجدّة[1]) ابى كانت العيدانة[2]) الكبيره
الّتى حادثها الامير عبد الرحمٰن بالرصافة القريبة من
كورة البيره فكيف يسهل اليوم[3]) عليكم اهمالى ويجمل
لديكم اخمالى وترك احتمالى والايّام بحمد اللّه[4])
مساعده والملك ملك بنى ساعده[5]) فلمّا سمعتُ
عتابها وعلمت انّها قد شدّت للمساجلة[6]) اقتابها[7])

فالمتمثّل يقول انّ لى عشيرة ترفدنى وتمنعنى وتعضدنى ولا خلاف فى سيادة سعد المضروب له المثل يوم السقيفة ولا فى تمكّن رئاسته وسموّ منزلته فى عشيرته

Hier folgt nun der oben gegebene Abriss der Geschichte der Naçriden.

1) خالة B.

2) Statt العيدانة hat B.: النخلة البرشا (sic). Bei dieser Gelegenheit werden die beiden bekannten Gedichte des Emirs Abdur Rahman über die erste Palme in Spanien citirt: يا نخل انت غريبة الخ (wo im zweiten Verse مكمّمة, wie gewöhnlich, nicht مكبّسة steht, das übrigens *versehen mit einer* كباسة heisst) und تبدّت لنا وسط الرصافة الخ

3) اليوم om. A. — 4) والحمد للّه B.

5) Comm. هم اولاد الخزرج بن ساعدة

6) للمناضلة B.

7) Comm. اقتابها جمع قِتب بكسر القاف وهى حوايا البطن ومصارينه وأمعاؤه

بمثابة وصيفه نظيرة العُذَيق[1]) المضروب به المثل
يوم السقيفه لمن رام من اشراف الانصار ان يكون

السادات قال رسول اللّٰه صلعم يا ابا ذرّ (? مماليككم)
اخوانكم جعلهم اللّٰه تحت ايديكم فأَطعِموهم ممّا تأكلون
والبسوهم ممّا تلبسون ولا تكلّفوهم ما يغلبهم فإن
كلّفتموهم فأعينوهم

1) Die Stelle von الامر الّذى bis العذيق lautet in B. folgendermassen: بنصّ الامر انى عمتكم القديمة وان لم
اكن لذلك باهل فانى لكم اليوم خديمة او من ذرية
العذيق المرجب — Zu dem Worte العذيق gibt der Commentar die Bemerkung: العذيق تصغير عَذق بالفتح
وهو النخلة نفسها قال القاضى ابو الفضل ابن عياض
وقيل تصغير عِذْق بالكسر وهو العرجون وتصغيره له
ليس على طريق التحقير بل للتعظيم وقيل للمدح
وقيل للتقريب كما تقول بُنَىّ وأُخَىّ — — — وبساط الحال
يقتضى انّ الانصارىّ انّما مثّل نفسه بالنخلة الكريمة
الّتى يبتنى لها على جهة الاستعارة منه والتشبيه بالشىء
الاعلى لا بالّذى هو ادنى ولذلك قال انا عُذَيقها المرجّب
وجديلها المحكّك قال الاصمعىّ والترجيب ان يبتنى
للنخلة دكّان يرفدها من شقّ الميل وذلك اذا كرُمت
على اهلها وخافوا ان تقع وقد تقدّم الكلام فى ذلك

اللّه أَمَتَكم[1]) وإنّى من حيث الشكل وإن اصبحت لكم

— وقيل انّ المناسبة التى بين آدم عمّ وبين النخلة هى انّه خُلِق من التراب وخلقت النخلة كذلك من التراب ومن الناس من استدلّ على المناسبة برائحة المنى اذ هى كرائحة الطلع ومنهم من قال بكونها مثل الحيوان اذا قطع رأسها هلكت كالانسان — — وقد قيل انّ الشبه من اجل انّ لها سبع درجات كما لابن آدم كونها اوّلًا جمّارًا ثمّ طلعًا ثمّ اغريضًا ثمّ بلحًا ثمّ بسرًا ثمّ رطبًا ثمّ تمرًا وقيل ايضًا انّ النخلة خُلقت من فضلة طينة آدم عمّ In einer späteren Stelle des Commentars werden 10 Stufen (احوال) der Gläubigen parallel den 10 Stufen der Datteln gestellt: التوبة — الصلاح — الاجتهاد — الخوف — الرجاء — الارادة — المحبّة — الرضى — المعرفة — اليقين entsprechend den طلع — اغريض — بلح — سياب — جدال — بسر — زهو — ثعد — رطب — تمر

1) Comm. المقصود هنا بلفظ هبوها انتم الآن امتكم انّما هو تنبيه السامع على ما يجب لمن هو بمنزلة الجارية من الحرمة والرعاية على اقلّ الحالات فكيف بمن هو مع ذلك من ذوى الارحام Auch diese Stelle wurde von dem Critiker beanstandet, der dafür von dem Verfasser der Unwissenheit beschuldigt wird: جهلًا منه بما فى الشريعة من الحثّ على إكرام الرقيق لانّهم امانة اللّه تحت ايدى

وحام[1]) على الغيرة وشائج الارحام فقد علمتم الامر
الّذى نصّه أكرِموا عمّتكم[2]) وهبوها انتم الآن اعزّكم

1) Der Verfasser spricht sich gegen den Tadler dieses allerdings sehr auffallenden Ausdrucks folgendermassen aus: كتب المعترض على هذه الكلمات يا بنى سام وحام لأهل الاندلس غريب والارحام فى هذا الموضع معدومة اذ ليس بينها وبين آدم رحم الجواب هذا الاعتراض اغرب بكلّ اعتبار من الكلام الّذى استغربه المعترض فمن المعلوم المتحقّق فى الآفاق انّ جزيرة الاندلس انّما افتتحتها قبائل العرب ومن تبعهم من حَبَش ومهاجرة وذلك سنة ٩٢ من الهجرة قال الشيخ ابو بكر الطرطوشىّ فى سراجه عبر طارق بن زياد الى بلاد الاندلس وهو فى الف وسبع مائة رجل من العرب وعلى خيله مغيث الرومىّ مولى الوليد بن عبد الملك ولا خلاف فى انّ الكثير من ذرّيّة القوم الداخلين لها هم بها حتّى الآن بحال ظهور واشتغال برباط وجهاد وصالح اعمال والى اللّه سموّهم وكبت عدوّهم فمن نازع فى ذلك فهو كمن غالط فى وجود نفسه ولم يفرّق بين غده وأمسه مع انّ النداء لم يكن مقصورًا على جهة معيّنة ولا وقع بما لا يسوغ من الحروف دعاء البعيد به بل جآء بيا الّتى هى امّ الباب المستعملة فى الاستغاثة والندبة المفصحة بطلب النصرة على الحملة

2) Comm. قيل لانّها لا تحمل حتّى تلقح كنسآء بنى آدم

ويجدع كلّ عام بخنجره انفى وكلّما رُمت كفّ اذايته
عنّى كشم كفّى فلو رأيتم صعصعة افنانى وسمعتم
عند جذم بنانى قعقعة جنانى والدمع لمّا جفانى
يفيض من اجفانى والعابث المذكور[1]) قد شدّ ما جدّ
بأمراسه ورفعه لبيعة[2]) كفره على راسه هذا[3]) بعد
الّذى[4]) ورد من وضعه[5]) على اسنمة القبور حسبما
ثبت فى الحديث المشهور[6]) لحملتكم يا بنى سام

نواويل يقيمون بها ايّامًا يتذاكرون فيها بزعمهم ما كانوا عليه اذذاك من الجهد وشدّة العيش ومن عادتهم فى تلك الايّام امساك جريد النخل والخوص والرياحين فى ايديهم استبلاغًا منهم فى دواعى اسباب التذكار لهم

1) Statt والعابث المذكور hat B.: والجعسوس الخبيث المنحوس

2) Comm. البيعة محلّ اجتماع اليهود لإقامة شرعتهم — — وكنيسة النصارى ايضًا

3) هذا om. B. — 4) الامر statt الذى B.

5) بوضعه statt ورد من وضعه B.

6) Comm. فى البخارىّ مرّ النبىّ بقبرين يعذّبان فقال انّهما ليعذّبان وما يعذّبان فى كثير امّا احدهما فكان لا يستتر من البول وامّا الآخر فكان يمشى بالنميمة ثمّ اخذ جريدةً رطبةً فشقّها بنصفين ثمّ غرز فى كلّ قبر واحدةً فقالوا يا رسول اللّه لِمَ صنعت هذا فقال لعلّه ان يخفّف عنهما ما لم ييبسا

اوجب قدّى[1]) فما أَنْسَ مِ[2]) الاشياء لا أَنْسَ عبث منحوس[3]) من احبوش اليهود[4]) والمجوس يفحص بمُديته عن وريدى ويحرص على جدّ جريدى[5])

---

1) Comm. القدّ المسمّى اوّلًا فى السجع المراد به القامة والقدّ المذكور ثانيًا المراد به القطع طولًا

2) Aus einer pedantischen Grille setzt der Verfasser مِ statt مِنْ

3) B. عدوان جعسوس

4) Ueber das Gebot einer auszeichnenden Tracht der Juden im Fürstenthume Granada gibt der Commentar folgende Notiz: اوّل من رسّم بالاندلس ان يكون اليهود من اهل الذمّة ممتازين بشارة تخالف شارة المسلمين السلطان المجاهد المنصور ابو الوليد اسماعيل بن فرج بن اسماعيل فأمرهم بذلك رحمه اللّه فاتّخذوا شواشى صفرًا ليوفوا حقّهم من المعاملة الّتى امر بها الشارع عليه السلام فى الخطاب والسِكَك وغير ذلك فكان قصدًا برًّا وعملًا صالحًا

5) Comm. المعنى فى جدّهم جريد النخل واستعمالهم الرياحين فى موسمهم المعروف عندهم بعيد النوّالة هو انّهم لمّا خرجوا من التيه بعد المقام به اربعين سنةً يتيهون فى الارض كما اخبر اللّه عنهم فى كتابه العزيز وموت هرون به مع طائفة كبيرة منهم على ما روى فى الآثار اتّخذ الباقى من بنى اسرائيل ذلك اليوم الّذى دخلوا فيه المدينة عيدًا وصاروا فى كلّ عام يصنعون

عجم قناتی[1]) ومسّ الكِبَر منع سناتی[2]) وما عسی ان ابثّ من شكاتی وجُلّ علاتی لعمرل[3]) فی[4]) تركيب ذاتی وأجد[5]) مع ذلك انّ وقاری[6]) حسّن لدی الحیّ احتقاری وكثرة قناعتی اثمرت اضاعتی وكمال قدّی

---

1) Comm. القناة الرمح الطويل

2) Comm. السنة ابتداء النعاس فی الرأس فاذا خالط القلب صار نومًا — statt منع سناتی hat B. كدّر سنانی

3) Comm. Die Frage, ob عَمر im Schwure soviel als عُمْر sei, wird von den Baçriern bejaht, von den Kufiern verneint, aus sieben Gründen, worunter der hauptsächlichste, dass عُمر nicht von Gott gebraucht wird; واذا ثبت هذا فليس العَمْر هاهنا بمعنی العُمر ولا اقسموا بالعُمر ولاكن اكّدوا بهذه الكلمة ونبّهوا علی عُمران قلوبهم بذكر من يجب حقّه ليؤكدوا بذلك العقود والعهود ثمّ قالوا لَعَمْرُ اللّه اذ كان ذلك فی معنی الذكر العامر للقلب ای لَذِكرُ اللّه بقلبی ولَعَمرك ای لَذكرك بقلبی ای انّی غير خلّی القلب من تعظيمك

4) من B.

5) ولاكنّی واجد B.

6) Comm. الوقار السكون والتؤدة وهو عنوان كظم الغيظ والتغلّب علی النفس الامّارة والوقوف بمقام التسليم والتفويض

اهتزاز السرور وتمايلت اكمامها[1]) تمايل الثمل المسرور ثمّ قالت لسائلها بلسان وسائلها عند مشاهدة مثلى تقول العرب عينها فُرارها وآية وجدها للناظرين اصفرارها وجملة نجيّتى بعد اتمام تحيّتى انّ الدهر

شجرة لا يسقط ورقها وانّها مثل المسلم (wobei der Commentator beifügt: واىّ نبات اولى بالصون والتكريم من نبات مُثّل به المسلم من بنى آدم) und لا تقتلوا النخل فانّهنّ عمّاتكم . — Zu dem Worte الترجيب, das der Commentator durch التعظيم umschreibt, bemerkt er: وترجيب النخلة هو ان يبتنى لها دكّان يرفدها من شقّ الميل اذا كرمت على اهلها وخافوا ان تقع وذلك البنآء هو الترجيب وآسمه الرُجْبة والرجمة ايضًا وقد يصنع ذلك بخشب ذات شعب ويفعل بالعرجون اذا كان كبيرًا وخشى عليه انكساره لثقله فيدخل تحته دعامة تمسكه وقيل ترجيبها ان يجعل الاعذاق على السعف ويشدّ بالخوص لئلّا تنفضها الريح وقيل يو..ع ..وك (يوضع شوك) حولها حذرًا من ان يدنو منها آكل

1) Comm. الاكمام فى النخل موجودة فى موضعين فروع النخلة فى اكمام من ليفها وطلع النخلة فى كُمّ من جُفّه والكمّ من النبات كلّ ما التفّ على شىء وستره ومنه كمائم الزهر وبه شبّه كمّ الثوب

راحلتى اليها ووقفت بأزآء فِنآئها وقوف المشفق
من فَنآءى وفَنآئها وقلت لها كيف حالك ايّتها
الجاره الساكنة بنجوة[1]) الجاره الواعظة للقريب
والبعيد بمُقامها وإن كانت[2]) صامتة على الصعيد

سقاك من الغرّ الغوادى مطيرها ولا زلت فى
خضرآء غضّ نضيرها

فما اولاكِ[3]) ورحمات السميع المجيب[4]) من باسقة
بالتكريم[5]) والترجيب[6]) خِلْتها اهتزّت عند النداء

بذلك البابَ فكان يكثر من ملازمته فأُضيف اليه من
اجل ذلك وشُهر به والملقّب بالاحمر من سلفهم هو
عقيل بن نصر حسبما يأتى الكلام عليه عند ذكر
سعد بن عبادة بحول الله

1) Comm. النجوة معناها المكان المرتفع الذى تظنّ
انّه نجآؤك

2) وان كانت om. B. — 3) احقك B.

4) ورحمات السميع المجيب om. B. — 5) بالتكريمو om. B.

6) الترحيب B. Dann folgt: واقربك من رحمات السميع
المجيب . — Diese Begrüssung der Palme gründet sich nach dem
Commentar auf folgende Stellen der Tradition: انّ من الشجر

كالمنار على سدّة[1]) الجدار[2]) بياض النهار وسواد
الليل المتلفّعة بشعار الوقار الطاهرة[3]) الذيل انيسة
مشيخة الجماعه القاطنة من الحمرآء[4]) السامية[5]) بباب
ابن سماعه[6]) فحين عطفتُ عليها وصرفت زمام

---

1) Comm. السُدّة فهى المكان القريب من المنزل (Tradition) كنت اقرأ على ابى فى السدّة قال بعض اهل العلم السدّة التى عنى هى سدّة الجامع وهى الظلال التى حوله ومنه سمّى اسمٰعيل السُدّى لانّه كان يكثّر من القعود فى سدّة الجامع وهذا يدلّ على انّها طرق وأفنية مطروقة — — وفى كتاب الغريب المصنّف سدّة المسجد الاعظم ما حوله من الرواق وهى السقيفة ايضًا وقال بعضهم السدّة الباب نفسه

2) Comm. الجدار هو اصل الحائط

3) B. المكفولة

4) Comm. اسم قديم لتلك الجهة كلّها من منتهى تاج السِبيكة وكان من الموافقة الحسنة تخيُّر بنى الاحمر الملوك رضى اللّه عنهم السكنى بها لسموّ مكانها وطيب هوآئها ولغير ذلك من محاسنها

5) B. العلية

6) Comm. باب ابن سماعة هو الباب الكبير الكائن بالجانب الغربىّ من قلعة دار الخلافة بالاندلس — — سماعة رجل من مواليها كانت لولده عبد الله خدمة

بأرض النخل قلبى مستهام فكيف يطيب لى
عنها المقام
لذاك[1]) اذا رأيت لها شبيهًا اقول وما يصاحبنى
ملام
الا يا نخلةً[2]) من ذات عرق عليك ورحمة
اللّه[3]) السلام

فسلّمتُ يومًا تسليم المبرّه على هذه الشجرة[4])
الكريمة[5]) البرّه جارة[6]) حائط الدار الواقفة للخدمة

---

1) In A. sind die zwei ersten Buchstaben nicht zu lesen.

2) Nach dem Commentar ist unter der Palme die Geliebte zu verstehen. ذكر بعض الناس عن عمر بن الخطّاب انّه نهى الشعرآء عن الافصاح بذكر النسآء فى التشبيب فصار ادبآء تلك المدّة يكنون عمّن يحبّونه بما لا يتوجّه عليهم فيه الانكار عند ذكره

3) Comm. ورحمة اللّه معطوف مقدّم يراد به التأخير

4) B. الحرة

5) om. B.

6) Comm. قد اختلف فى حدّ الجيرة فقال الاوزاعىّ اربعون دارًا من كلّ ناحية جيرة وقالت فرقة من سمع اقامة الصلاة فهو جار ذلك المسجد وبقدر ذلك من الدور

besonders um ungünstigen Kritiken zu begegnen, geschrieben hat. Wir theilen diese Makame mit, als Probe der späteren Granadinischen Stylistik, wie sie einem weniger bedeutenden Genius, als Ibnulkhatîb war, zu Gebote stand, nach Cod. escurial. 1653 (Casiri 1648) und nach Cod. escurial 1673 (Jhâtah, Casiri 1668). Den ersten bezeichnen wir durch **A**, den zweiten durch **B.** Aus A entnehmen wir einige Auszüge aus dem Commentar.

كتاب الاكليل فى تفضيل النخيل

قلت اخاطب من اجرى من السَّراة ذكر العراق
فاهاج للنفس الشعاع لواعج الاشواق[1])
يا ايّها الاخلّآء الّذين لهم الصنائع الّتى تحسدها
الغمائم والبدائع الّتى تودّها بدلاً من ازاهرها[2])
الكمائم بقيتم وشملكم جميع[3]) وروض املكم مريع
وكلّ واحد[4]) منكم للغريب المغنى من حديث
الحبّ سميع

1) Von قلت bis الاشواق om. B.
2) ازهارها B.
3) مجتمع = جميع Comm.
4) والكل statt وكل واحد B.

Randbemerkung von anderer Hand:

توفّى امير المسلمين السلطان ابو عبد اللّه المذكور
قدّس اللّه ثراه وجدّد عليه رحماه unleserlich وقت صلاة
الظهر من يوم الاحد غرّة شهر صفر من عام ثلاثة
وتسعين وسبع مائة

Randbemerkung von anderer Hand:

وتوفّى ولىّ عهده من بعده فى صلاة الظهر من يوم
السبت سادس عشر شهر ذى قعدة من عام اربعة
وتسعين (verklebt وسبعائة)

*

Der vorstehende Abriss bildet einen Theil des Commentars zu einer Makame, den der Verfasser [1]) selbst,

---

1) الشيخ الفقيه العالم العلم قاضى الجماعة
وخطيب الحضرة العليّة الانزه الاعدل الارضى الحسيب
الاصيل الاكمل ابو الحسن علىّ ابن الشيخ الفقيه الوزير
الماجد الاصيل الكامل المبرور المقدّس المرحوم ابى محمّد
عبد الله بن محمّد بن الحسين الجذامىّ المالقىّ Cod. Esc. 1653
Die Biographie dieses Mannes findet sich in der Pariser Handschrift des *Markazul ihâtah*, p. 179, und in anderer Fassung in der Escurialhandschrift der *Ihâtah*, p. 305. Der ersteren folgt *Maqqarî* (Bulaq. III, p. ٣٨٥).

المدفع فهى الدولة المباركة الّتى اقامها اللّه بهذه البلاد لمصالح العباد وخصّها بفضيلة الجهاد وحماية بيضة الاسلام بالسمر المثقّفة والبيض الحداد وأجرى لها فى الوجود من تأتّى المراد ما خرق حجاب المعتاد ومن نظر فى نوازل الزمن السالف وتذكّر ما مرّ قريبًا من عهد الخلائف رأى ما ذكرناه فى غاية البيان وشاهده بقلبه مشاهدة العيان ولمّا صرف اللّه على هذا المولى المؤيّد ملكه ونظم بالسعادة المنيفة سلكه وجعل عودته للناس آية مشرقة الضيآء وطلوعه بالاندلس راية تدفع فى نحور الاعدآء وترفع من شأن الاولياآء انفسحت الآمال بعد انقباضها وأقبلت المسرّات معتذرةً عن زمن إعراضها وقامت على الناس الحجّة وآستقامت للسالكين المحجّة وهو لهذا العهد ابقاه اللّه بهذه الجزيرة الغريبة يعانى رتْق فتوقها ويقوم للملّة المحمّديّة من فرآئض الجهاد بأدآء حقوقها وآثاره الغرّ تخبر عن وقائعه بالروم وفتكاته وتشهد بشمول بركاته وشرف حركاته وأين دام سعده فى الملوك مثله واصله اصله وفضله فضله وفى النيّة إن فسح اللّه المدى أن اصنّف فى صفاته وعدد غزواته ومناقب اسلافه ومحاسن اوقاتهم واوقاته ديوانًا يجمع ما امكن من اخبارهم وجميل آثارهم زيادةً لما ثبت من ذلك فى هذا المجموع بحول اللّه

كشف الكرب ورفْع ما كان قد نزل بالاندلس من الخطب وأطْلع عليها بدرها الآفل بالغرب وهو اميرها الّذى كرّ نوره على الظلمآء فحاها وسطع فى سمآء الخلافة فأخرج ضحاها اذ صادف الاحوال مفترقة فجمعها وحوزة الدين مطروقة فحماها ومنعها والهمم منخفضة فرفعها والقلوب متنكّرة فاصطنعها

اعاد به اللّه الامور لأصلها من الحقّ تمهيدًا
لخَلق واوطان
ومزّق جمع الغدر بعد ظهوره وأذهب عن حزب
الهدى كلّ شيطان
جرى فى رضى الرحمان ملء عنانه وأحكم فى
إحكامه شدّ اشطان

ومن المعلوم المتحقّق فى الآفاق ما سنّاه اللّه لهذا السلطان من السعادة الساطعة البرهان فلم تزل العناية الربّانيّة تتعاهد دولته السامية بالمواهب الحسان وتقضى على من كادها اورام فسادها بالتباب والخسران وتنعش اولياءها عند العثار وتأخذ لها ولهم من الثوّار بالثار فمهما طرق معارفها تنكير او دخل على فعل من افعالها تغيير او عرض لها ما يشبه الفتره ردّ اللّه لها الكرّه وجعل مقامها المقام الارفع الانفع وأمرها الامر الجزم الّذى لا تستطيع العداة فى مرسومه

وقد عرف الشهر المبارك حقّه افاض من النعمى ووفّى من البرّ
وباكر عيد الفطر والحكم مُبرَم وليس سوى كأس الشهادة من فطر

وكان له من الابنآء من يذكر محمّد وعائشة من مملوكته بثينة واسماعيل وقيس وفاطمة ومؤمنة وخديجة وشمس وزينب وأمّهم امته المدعوّة بريم

فتقدّم منهم للخلافة يوم مشهده عميد بيته وكبير ولده الامير السعيد المظفّر المنصور ابو عبد الله محمّد المذكور الباقى على ما أسّس من قواعد المجد اوّلوه الآخِذ بهديهم فيما استعملوه او تأوّلوه فانتظمت بدعوته النواحى والثغور واستقامت الاحوال وتمكّن الظهور وآستمرّت على النهج القويم ايّام ولايته ورعيّته محوطة بجميل رعايته الى ان جرى القدر وجاء بعد الصفو الكدر وذهب الإحلآء وخلفه الإمرار وأدرك البدر التامّ السرار وكان ما كان من نبذ طاعته وتفريق شمل جماعته وآستقراره بعد ذلك بالعدوة المغربيّة وتغلّب الغادر صهره على ما كان لنظره من البلاد الاندلسيّة فتفاقمت الحوادث وتعاظمت الخطوب الكوارث وتمادى زمان الواقع حتّى كمل التمحيص وتبيّن بقاطع الادلّة التخصيص وظهر حيث الغنا والدفاع وأين كملت الشروط الّتى عليها ينعقد الإجماع وعند ذلك اذن اللّه سبحانه فى

السيادة الى ما خصّه اللّه به من العقل الحصيف المكمّل
الّذى دار فلكه بكواكب السداد وحمله دليله على
مصابرة الطاغية المرسل فى زمانه على العباد وقواعد
البلاد الهُنش بن هرّانده فهو اللعين الّذى اوقع
بجيوش المسلمين من اهل المغرب والاندلس الوقيعة
العظمى بظاهر طريف وذلك يوم الاثنين سابع جمادى
الاولى من عام احد واربعين وسبعمائة وهجم على قلعة
بنى سعيد فآحتازها وتولّى لنفسه احرازها وحاصر
الجزيرة الخضرآء حولَيْن كاملين وأخذ بخنّقها حتّى
استخلصها من يد ملك المغرب وتملّكها وتمادى عدوّ
اللّه فى غلوآئه الى ان نزل جبل الفتح فهلك بالطاعون
وهو فى محلّته من خارجه وذلك عاشر محرّم عام خمسين
وفرّج اللّه عن المسلمين وفسح آمال الدنيا والدين
وأبلع الاندلس ريقها قبل الشرق وعاجل فرعونها الباغى
بالغرق واستمرّت بعده ايّام السلطان ابى الحجّاج وهو فى
نِعَم سابغة الاذيال كريمة الرويّة والارتجال والناس معه فى
احسن حال الى ان عدا عليه شقىّ كأنّه وحشىّ فضربه
بظهره وهو ساجد فى صلاته وذلك صبيحة يوم الاحد
من عيد الفطر عام خمسة وخمسين وسبعمائة فقضى
نحبه من تلك الضربة ودُفن بروضة جنّته بقيّة يومه
ارضاه اللّه وكرّم مثواه

تولّى شهيدًا ساجدًا فى صلاته اصيل التقى رطب
اللسان من الذكر

اللّه فى جبل الفتح وٱستخلصه الاسلام من يد الكفر ولسابع يوم من حلول المسلمين بداخله وصلت الروم لحصاره فنزلت بخارجه وضيّقت بجانبه فتحرّك المسلمون لناحيته ولمّا اعضل الامر وٱشتدّ بالناس البأس بادر السلطان ابو عبد اللّه المذكور الى الطاغية بنفسه وعزم على لقآئه فٱجتمع به هنالك وحاول افراجه عن الجبل فكان كذلك وٱنفصلا فى الحين على صلح حسن بعد العهد بمثله[1]) فى ترتيبه كلّه انشرحت لحديثه الصدور وسرّ به الجمهور ورحل امير المسلمين بقصد العودة الى حضرته فٱعترضه كبرآء الغزاة من جنده بناحية وادى السقّآئين وهو آئب من محلّته فقُتل هنالك وذلك يوم الاثنين منتصف شهر ذى الحجّة خاتم عام ثلاثة وثلاثين وسبعمائة عن غير عقب وسيق الى مالقة فدُفن من خارجها بالرياض المنسوبة لصاحب قُمارِش من متملّكات جانبها ارضاه اللّه ورحمه

وتولّى امر المسلمين بعده اخوه السلطان ابو

الحجّاج يوسف وسنّه اذذاك نحو سبع عشرة سنة فرفع للحين التثريب وأنس البعيد والقريب وحقن الدمآء وسكّن الدهمآء ونظم بحسن نظره ما انتثر وجدّد ما دثر وكان رحمه اللّه ورضى عنه على نهاية من جمال الصورة الّتى هى اوّل السعادة وعنوان الخير التامّ وسيمة

---

1) بمثله am Rande.

الجنّة من قصره ليلة اليوم الّذى استشهد فيه وعاثت الايدى فيما اشتملت عليه دار القاتل ودور اقاربه من الثياب وسائر الاسباب فكان اليوم يوم مصاب شنيع اهمّ القلوب المسلمة ما نزل فيه بسلطانها وواحد زمانها وتوفّى وله رحمه اللّه من الاولاد محمّد وفرج وفاطمة ومريم من مملوكته عَلْوَة ويوسف من مملوكته بَهار

فتولّى الامر بعده ولده ابو عبد اللّه محمّد المذكور وكان رحمه اللّه شهمًا ذكيًّا مقدامًا ابيًّا وحليته نحيف الجسم اشهل العينين اسيل الخدّين خفيف العارضين كأنّه قضيب لجين معروق الوجه عارى الاشاجع وهى رؤس الاصابع من اشجع الناس واشدّهم بأسًا غزا بنفسه مدينة بَيّانة من بلاد الحرب وهو فى فئة قليلة من خواصّ ناسه وصدم بالجيش الفيلق قبرة فآفتتحها وقصدته كتائب الشرك ليلًا والحلّة نازلة بظاهرها فكانت الطائلة للمسلمين عليهم وقُتل هنالك من فرسانهم وصدور حُماتهم عدد كثير زاد على الالف ونهض ايضًا من مالقة بالحشود الى قاعدة قرطبة وآضطرب محلّته بمِرْوَحها على فوهة جسرها وقد كان عبر البحر عند تغلّب الطاغية الفنش بن هرّانده على الحُفْرتين وَيْرَة واطِيبَة فوصل مدينة فاس فلقيه امير المسلمين بها اكرم لقآء وبقى عنده ايّامًا ابرّ بقآء حتّى استوعب ايراد ما ازعجه اليه وتبيين ما اوفده عليه وعاد منه بما ارضاه وكبت عداه وبعد ذلك فتح

الجزيرة لموجدة كان قد وجدها عليه بالطريق فٱعترضه وهو قد خرج من داره يمرّ بين السماطين من ناسه ووزيره الصدر الوفىّ ابو الحسن بن مسعود الحاربى أمامه فلمّا حاذى الرئيس عانقه وضربه بخنجر كان ملصقًا بذراعه فأثبته فى لبّته وصاح عند الايقاع به فكرّ الوزير المذكور وقد انتضى السيف واقدم إقدام الهزبر وٱخترط الجمع الاسلحة وعند الكرّة عثر فى ذيله فسقط وتمكّنوا منه ثمّ افاق فردّهم على الاعقاب وٱحتمل السلطان اثناء ذلك الى داره مجهول الامر من موت او حياة رفعه اخوه ابو عبد اللّه ومملوكه رضوان وتصايح الناس بحياته فسُقط فى ايدى اولئك الفَتَكة فولّوا هاربين وٱستأصلهم القتل ووقف هذا الوزير مشحّطًا فى دمآئه وقد نالت منه السيوف وقوف الاحرار الى ان حصلت بين يديه الرؤس فأمر فيها بما اقتضاه الحال ثمّ لزم منزله وهو مريض مهيض مدّةً من نحو شهر ولحق مشكورًا بخدومه تغمّدهما اللّه برحمته

وكان السلطان كثّ اللحية كثيف كور العِمّة فلزق بعض ذلك بموضع الضربة فمنع دم الشِريان عن ان يستأصله النزف فساعة ما نزع المتناول لعلاجه ما حول موضع الجرح من الثياب ذهب ما كان بقى بجسده من صبابة الروح ففاضت[1]) نفسه الزكيّة لحينه ودُفن بروضة

1) ففاصت Cod.

فصدمت ارض الشرك منك بعزمة صبّت عليهم
كلّ بأس مطبق
وقصدت أُشكَر مربض الكفر الّذى قد ضاق صدر
الدين منه بمالق
للّه منك مشاهد مشكورة عند الالاه لمثلها لم
تُسْبَق
مثل الحفير بها الّذى باشرته فعل الرسول
وصحبه فى الخندق
وكفى بنيّتك الكريمة أنّها تهدى السبيل بنورها
المتألّق
اكرمْ بها من غزوة منصورة طلعت على الدنيا
بوجه مشرق

وفى اليوم العاشر لرجب من عام خمسة وعشرين وسبعمائة تحرّك ايضًا من حضرته[1]) بالجنود والحشود بقصد مدينة مَرْتُش فوصلها وللحين يسّر اللّه فى فتح ربضها وبلدها وهى ما هى من الربوة الطيّبة البقعة الشهيرة الحصانة والمنعة وعاد آئبًا الى حضرة ملكه فبلغها يوم السبت الرابع والعشرين من الشهر المذكور ولثالث يوم من دخوله فتك به قريبه الرئيس ابو عبد الله ابن الرئيس ابى الوليد المعروف اذذاك بصاحب

1) من حضرته am Rande.

وترفيع العلمآء وتحسين الظنّ بالصلحآء وفى ايّامه المبارکة كانت الوقيعة العظيمة على الروم بمرج غرناطة الّتى قُتل فيها الزعيمان بطره وجوان وتحكّمت الشفار فى مفارق الكفّار وتبرّأ منهم شيطانهم الّذى استنزلهم وشالت نعامتهم وطارت بهم عنقآؤهم فغصّت تلك الوهاد بالقتلى وضاقت الارض بالصرعى والعظام[1]) الناخرة بها حتّى الآن ظاهرة ∴ وقد كان عدوّ الدين اذاق المسلمين قبل الكائنة من الفجائع والوقائع ما اشجى القلوب وأثار الكروب وتوجّهت الأرسال الى المغرب فى طلب الامداد وشرح حال هذه البلاد فأخفق السعى وخام القصد ووقع اليأس الّا من روْح اللّه فآنصرفت الوجوه الى بابه وحميت النفوس بعزّته ووقف الرجآء على رحمته فنشأ سحاب لطفه وجاء النصر العزيز على الاثر من عنده وكان ما كان من الصنع العجيب والفتح الغريب القريب وبعد ذلك تحرّك السلطان الى أُشكَر المجاورة الى مدينة بسطة الآخذة بخنّقها فآفتتحها وأقام بظاهرها حتّى حصّن خندقها وأعمقه وعمل فيه بيده وفى ذلك قال كاتبه ابو الحسن بن الجيّاب

جاهدتَ بالنفس النفيسة سابقًا شأوَ المعالى فى الرعيل الاسبق

1) العظم Cod.

لحسم هذا الدآء المعضل وتخييب ذلك السعى المبطِل
وإقامة الاسلام من عثرته وبذل الجهود فى نصرته
من سما فرعه وزكا اصله وٱشتهر بأسه وفضله وشاع
فى الآفاق حلمه وعدله ومن هو احقّ بهذا الامر
واهله نخبة ذلك المجد الراسخ القواعد وسلالة ذلك
الإمام الطاهر الماجد امير المسلمين وناصر الدين
وقرّة عيون المؤمنين السلطان العادل الملك الفاضل

وهى بيعة حسنة يحتوى عقدها على انحآء جميلة ومقاصد جليلة حدّثنى بها منشئها كاتب الدولة رحمه اللّه ∴ ولمّا توفّى الخلوع المستقرّ بوادى آش استوسقت للسلطان ابى الوليد الطاعة وخلا له من خاله الجوّ وتمكّن الظهور والغزو وكان رحمه اللّه رجل جِدّ وحزم ∴ وحليته حسن الوجه رقيق البشرة ليس بالقصير ولا بالطويل كبير اللحية عظيمها جميل الهيئة شديد الوقار من اصحّ الملوك الفضلآء مذهبًا وأمتنهم دينًا وأحسنهم يقينًا ∴

قال لى الشيخ الفقيه المحدّث ابو القاسم محمّد بن عبد اللّه الهنآء عند الاخذ عنه تُذوكر يومًا بين يدى السلطان ابى الوليد الاعتقاد وما يوصل اليه من علوم النظر فقال ارضاه اللّه اصول الدين قلْ هو اللّه احد السورة وهذا وأشار الى سيفه فعدّ ذلك من الغرائب المحكيّة عن فضلآء الامرآء ومن سِيَره الحميدة ما كان عليه من المبالغة فى إكرام اهل البيت من الشرفآء

القبول والإقبال والرضوان وتستطلع وجوه الفضل
والإحسان على ذلك درج السلف وعليه نشأ الخلف
وآية ذلك ظاهرة فى حديث وقِدَم اوضح من نار على
عَلَم فقِدْمًا انقذها اللّه من لهوات الكفّار وخلّصها
من ايديهم وقد اشْفت على التبار بأن اقام لها
الإمام الغالب باللّه المنتخب من سلالة الانصار اسد
الآساد وحامى الذمار ومقيم الملك بالمشرفيّة والقنا
الخطّار فقام فى حمايتها ممتعضًا للّه والايمان
وٱستخلصها وهى نهبة عَبَدَة الصلبان وأوضح الدين
ساطع البرهان وجاهد عداه فى مرضاة الرحمان
فأعاد اللّه اليها نضرتها ومكّن نصرتها ومهّد ارجآءها
وبدّد اعداءها جدّد اللّه عليه رحمته ورضاه وجعل
جنّته نُزُله ومأواه ثمّ ما زال سلطانها فى ايدى اعقابه
منصورا وعدوّها بنظرهم الجميل مكبوتًا مقهورا وجهاتها
مملوّة نورا الى ان صار مِلاك امرها بيَدى من اخلّ
بنظام مُلكها ونثر ما انتظم من سلكها واذلّ الدين
فيها بترك الجهاد وأنفق اموالها المذخورة لنصرتها فى
ممالاة الاعاد وملّك النصارى ثغورها الّتى فتّت فى
اعضادهم وٱحتكم على المسلمين والاسلام احتكامًا
حذروه على نفوسهم وأولادهم وأيقنوا انّ هذا الخطب
إن لم يتداركه اللّه مجهز على الدين وأهله ومؤذن
بٱنتشار شمله وٱنقطاع حبله فما زالوا بين ابرام
ونقض يموج بعضهم فى بعض فحينئذ اتاح اللّه

القاطع والبرهان الساطع انّ الإمامة شرط من
شروط الايمان وفرض محتوم من فروض الاعيان
وقد حكمت الآثار النبويّه والاخبار المحمّديّه أنّ من
مات ولم يبايع امامًا فمِيتته جاهليّه وللامامة شروط
قلّ ما اجتمعت الّا فى آحاد الرجال وخصائص لا
يختصّ بها الّا مَن استحقّ العناية من ذى الجلال
ولها عقدان احدهما اجماع اهل الاسلام وثانيها
استخلاف الخليفة الامام وكِلا الامرين سبُله باديه
وأنواره هاديه ودرجته عاليه ولاكنّ الاوّل افضل
مقاما واثبت احكاما اقتدآء بالرسول صلّى اللّه عليه
وسلّم فى تسليمه الامر للأُمه لمّا علم انّها محفوظة
بالعصمه فما نصّ على تقديم احد بعد الوفاه وإن كان
المفهوم ظاهرًا فى تقديم ابى بكر للصلاه فحسبنا
الاهتدآء بقوله وفعله والاقتدآء بسِيَره وسيَر المرسلين
من قبله وانّا معشر اهل هذه الجزيرة الاندلسيّة حماها
اللّه وإن بعدنا عن مطلع تلك الانوار وتناءت دارنا
حِسًّا عن تلك الديار وآنقطعنا فى هذا القطر النازح
فى الاقطار ما بين العدوّ الكافر والبحر الزخّار فنحن
بالحقيقة بين المآء والنار لنسير على ذلك السَنَن
الواضح ونأتمّ بذلك السلف الصالح ونثابر على مرضاة
اللّه مثابرة المجتهد الناصح وقد اجرى اللّه عوائده
الكريمة لهذه الجزيرة انّها متى انقطعت بها الاسباب
وآنسدّت دونها الابواب فلا بدّ لها ان تتنسّم روح

الثورة من اهل غرناطة عليه والطلب له بصرف وزيره المسمّى عنه لأجل ما نقموه من تصريفه الّذى كان منه إشارته على ملك قشتالّة بنزول حصن القبذاق ومساعدته له على تملّكه حسبما شُهِر فى ايّامه وعُلم اذذاك من حاله فكبر على الامير ابى الجيوش ما صدر من الإنكار عن كبرآء حضرته وحمله الوفآء مع وزيره المطلوب بعزله على مخالفة ذلك كلّه والموافقة لرأى امير المؤمنين عثمان رضى اللّه عنه فى نازلة كاتبه مروان فآثر على اسلامه وتركه ما كان من تبدّد شمله وتصيُّر ملك حضرته الى ولد اخته الامير السعيد ابى الوليد اسمٰعيل ابن ابن عمّ ابيه الرئيس ابى سعيد فرج بن اسمٰعيل بن يوسف المتقدّم الذكر فتملّكها وجُدّدت له بها البيعة وذلك يوم الخميس الثانى عشر لشهر ذى القعدة من عام ثلاثة عشر وسبعمائة وٱستقرّ الخلوع عن الملك ابو الجيوش نصر بوادى آش فأقام بها الى ان توفّى عن غير عقب وذلك فى يوم الاربعآء السادس لذى القعدة[1]) من عام اثنين وعشرين وسبعمائة

ومن فصول عقد البيعة المشار اليها بعد البسملة والحمدلة المكمّلة ما نصّه امّا بعد هذه المقدّمة الّتى تقدّمت بين ايدينا نورا وعلى اثر هذه الفاتحة الّتى فتحت ابوابًا وشرحت صدورا فانّ ممّا اثبته الدليل

1) قعدة Cod.

عام احد عشر وسبعمائة اعلن بدعوته ودعا الناس الى بيعة ولده الامير ابى الوليد وعلى اثر ذلك صُرف ابن المؤل عمّا كان قد بقى بيده من رسوم الوزارة ونُسب الى مساعدة الرئيس ابى سعيد على الامتناع فصُيّر الى المغرب وكان كثيرًا ما يتمثّل حين شعر بتوحّش قلب سلطانه بقول احد الادباء

نصحتُ فلم أُفلح وخانوا فأفلحوا فأنزلنى نصحى
بدار هوان
فإن عشتُ لم انصح وإن متّ فآلعنوا ذوى النصح
من بعدى بكلّ لسان

وليست هذه المقالة من كلام الصواب اذا الدين النصيحة على كلّ حال كما قال عليه السلام قالوا لِمَن يا رسول اللّه قال للّه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم

وتولّى امر السلطان بعد انفصال ابن المَوْل عنه محمّد بن علىّ المعروف بآبن الحاجّ المهندس الوزير الميسّر لخلعه وآجتثاث اصله وفرعه فتعاظم امره عند خلوّ الجوّ له وأخذ يبالغ فيما كان عليه من مداخلة الروم وتولّيهم وكان اعلم قومه بلسانهم واشدّهم عنايةً بشأنهم فكان الخلع الواقع مع الغدر السابق بسببه والتوحّش على السلطان من اجله وفى اليوم الخامس والعشرين لشهر رمضان من عام ثلاثة عشر كانت

على طريقة اخيه وٱقتدى ببعض سِيَر ابيه وكان رحمه اللّه من تمام الخَلق وحسن الخُلق آيةً من آيات خالقه طَرَفًا فى الظرف منافرًا للبطر مجبولاً على إيثار الهدنة والدعة لو ساعده الزمان وسالمته الاحداث وما كان الّا ان مرّت الايّام وٱستبدّ الوزير ابو بكر بالامر وكان واحد عصره دعابةً وخصلًا ونادرة على سذاجته وإباية طبعه وبيت بنى مَوْل[1]) بقرطبة شهير وعلى اثر ذلك تقيّض من حاشية السلطان مَن شُغل بنقل ما يغيّر باطنه على وزيره فذهب الى الاخذ فى مضادّته والتهاون بجانبه .·. وكان من تأخير الرئيس ابى سعيد عن سبتة ما كان ومن عودته الى مالقة والبحث عن مظانّ خجله وحمل العمّال على التضييق بحاشيته وفى اثنآء ما ذكر ساءت الحال وأحاط بالمسلمين الذعر وكلِب عليهم العدوّ فنزل صاحب ارَغون مدينة المريّة ونزل ملك قشتالّة الجزيرة الخضراء وعمّر بحر الزقاق بالاجفان الحربيّة وٱنتقلت طائفة من الروم الى جبل الفتح فنازلته وٱستولت عليه وعند اقلاع المحلّتين عن الجزيرة والمريّة اظهر الرئيس ابو سعيد رحمه اللّه الانتباذ بمالقة والإمساك على جهته لما تقرّر قبلُ من تعقّب اموره والتتبّع لخفيّات مرافقه ولغير ذلك ممّا جعله اللّه السبب لتملّك ولده وبقآء الملك فى عقبه وفى اليوم السابع عشر لشهر رمضان من

1) Sic Cod. ohne Artikel.

عبد اللّه ابن عبد الرحمٰن بن الحكيم بما يحقّ بأمثالهم من الكرامة والرعاية وفى مثل اليوم الّذى دُخلت فيه سبتة من شهر شوّال ايضًا لاكن من عام سبعة بعد ذلك نشأت الوحشة بين هذا الوزير الشهير وبين القائد الشهم مرتكب العظائم ابى بكر عتيق بن المؤل بسبب كلام نقله لأحدهما عن صاحبه محمّد بن غالب الشيخ الشاعر المعروف بالطريفىّ فخرج عند ذلك ابن المؤل عن وادى آش ولازم باب السلطان لقربه منه الى ان حمل اخاه نصرًا على القيام بدعوة نفسه وخلْع اخيه وتمّ له ما اراده من ذلك يوم عيد الفطر من عام ثمانية وسبعمائة فقضى ابن الحكيم رحمه اللّه الواجب من الصلاة والخدمة المعتادة فى مثل اليوم بدار السلطنة وذهب لإقامة عادة الموسم ايضًا من السلام على الامير نصر بمنزله فقُتل هنالك وٱنتهب جميع ما كان بداره وتخلّى اميره عن الامر على الترتيب الّذى هو مشروح فى غير هذا المختصر وتمادت ايّام حياته الى ان توفّى ضحوة يوم الاثنين الثالث لشوّال عام ثلاثة عشر وسبعمائة[1]) فسبحان مدبّر الامور ومديل الايّام ومقلّب الدهور

وتولّى الملك بعد هذا المخلوع اخوه ابو الجيوش نصر وهو ابن اثنين وعشرين سنة فأجرى الامور لاوّل دولته

1) Die Worte وتمادت bis سبعمائة stehen am Rande.

ابى طالب العزفىّ لأجل ما كان قد نال منه ولده ابو زكريآء وقد اشار الى ذلك الوزير ابو عبد اللّه بن الحكيم بقوله عند مثول يحيى بين يديه هذا هو قُدار قومه وحين رحل الليل وانشقّ الفجر وقد حصل بالقصبة زهاء ثلاثة آلاف رجل ارتفعت الاصوات بدعوة صاحب الاندلس فوقع البهت فى البلد والتسليم من اهل الحلّ والعقد ولمّا طلع الصباح وتراءت الوجوه ركب عثمٰن بن ابى العُلٰى شيخ الغزاة ومعه نحو مائتى فارس فطافوا بأزقّة المدينة وسكّنوا الهرج ورفعوا التثريب الّا ما كان من بنى العزفىّ فتقبّض عليهم واٰعتقلوا ببعض دورهم ثمّ نقلوا الى مالقة ومنها الى حضرة غرناطة فكان وصولهم اليها غرّة شهر ذى الحجّة من العام المذكور وهم فى نحو اربعين رجلًا منهم الشيخ الزاهد ابو حاتم ومتولّى امر البلدة الرئيس ابو طالب والشاعر البارع ابو العبّاس وعند ذلك رفع للسلطان ابى عبد اللّه قصيدته الّتى اوّلها

لكم حِمىً من فؤادى غير مقروب فضائع فى هواكم كلّ تأنيب
ان كان ما ساءنى يومًا يسرّكمُ فعذِّبوا فقد اٰستعذبتُ تعذيبِ

فاهتزّ لها السلطان ورقّ لاٰستعطافه وأمر بإنزالهم وإجرآء المرتّبات عليهم وتلقاهم عماد الدولة الوزير ابو

على ناسه اشعّة سعده وتوفّرت لديهم صلات رفده وتأتّى
فى معظم ايّامه السلم المحكم فأمنت البلاد وكثر من
السابلة الترداد ومن غريب ما قرع الاسماع فى تلك
المدة ما كان من تملّك مدينة سبتة وحصولها فى حكم
الملك الاندلسىّ والاستيلاء على بنى العزَفى وذلك بسبب
الوحشة الّتى كانت قد نشأت بين الناحيتين المتناهية
الى التغلّب على جملة من اساطيل الاندلس حسبما كان
حينئذ قد شُهِر لما سبق فى علم اللّه من ظهور ما
ذُكِر ومن الغريب ايضًا انّ احد الفضلآء رأى بسبتة فى
النوم على ما نقله بعض الشيوخ كأنّه يمرّ بمسجد القفّال
وفى مأذنته مُنشِد يردّد بأعلى صوته هاذين البيتين

اندُب بنى العزَفىّ وآعلم انّهم قد ادبروا ولكلّ امر آخر
غدرتْهمُ الايّام بعد وفآئها وجرت بأسباب الفراق مقادر

وعن قريب من ذلك نزل بهم ما نزل وقد كان
الناظر فى تلك القاعدة نُذِر وأُخبِر بالغرض قبل الكائنة
فآستبعده وشرارة ذلك الشرّ تشتعل وسِقطه بالمدينة
يلتحم الى ان نهض اليها الرئيس ابو سعيد من
الجزيرة الخضرآء وذلك ليلة يوم الخميس السابع والعشرين
لشهر شوّال من عام خمسة وسبعمائة ولبس الظلام
حتّى دخل بحر بُسُولها وعيون حرستها نائمة فتملّك
قصبتها بمساعدة عبد الملك بن خالص ثقة صاحبها

ونرجع الى الكلام فى الامير ابى عبد اللّه من صفته انّه كان رحمه اللّه رجلاً طوالاً ايّدًا اذا ركب فى موكبه اطلّ على من يحفّ به من جميع جهاته فلا يخفى على البعد مكانه كثّ اللحية مشرب البياض بالحمرة بارع الخطّ رائق التوقيعات وكان كثيرًا ما يتمثّل من الشعر بهذا البيت

ستُكْفٰى من عدوّك كلّ كيد اذا كاد العدوّ ولم تكِدْه

ولم يزل ارضاه اللّه مباشرًا لامور نفسه مشمّرًا عن ساعد جدّه الى حلوله فى رمسه وكانت وفاته بعد الفراغ من صلاة عصر يوم الأحد الثامن لشهر شعبان من عام احد وسبعمائة

وله من الولد محمّد وفاطمة وأمّهما نُزْهة بنت خالد وابن عمّ ابيه الرئيس ابى جعفر احمد ثمّ نصر وفرج ومُؤْمنة وشمس وأُمّهم أَمته شمس الضحى الروميّة الاصل فتولّى الامر منهم بعده ولده ابو عبد الله محمّد المذكور ولّى عهده ايضًا وقد بلغ من السنّ ستًّا وأربعين سنةً[1]) وكان قد باشر لاوّل امارته العلمآء وٱجتلب الادبآء والحكمآء فضرب فى كلّ فنّ من العلم بسهم وأخذ منه بحظّ وٱستمرّت ايّام ولايته وقد سطعت

1) Die Worte وقد bis سنة stehen am Rande.

فٱستجاد الجيوش وعرضها ورمى كبد السياسة فأصاب غرضها وجرت بينه وبين الملوك المعاصرين له وبين الرؤسآء بنى اشقلّيُوله اصهاره مشاجرات ومراجعات ظهر بها له ما شُهِر عنه بعدُ فى الآفاق من حسن السيرة وجميل الاخلاق فٱستنزل الثوّار الشاردين وعبر البحر بنفسه فى سبيل صلاح المسلمين واستصراخ من بالمغرب من اخوانهم وتحريك سلطانهم للجهاد وبذْل الجهد فى استرجاع ما ظهر عليه عدوّ الدين من البلاد فأرضى القلوب ووافق الغرض المطلوب فقد كانت الآمال قبل ذلك توجّهت والصلحآء بالسفارة تبرّعت ونُظمت الابيات الحرّكات الّتى منها للفقيه الكاتب ابى القاسم ابن العابد

انومًا وما جفن[1]) العدوّ بنائم لقد آن إيقاظ الظُبا والعزائم

القصيدة الشهيرة ووافق ذلك ما اتاحه اللّه من الفتنة الواقعة بين الروم فى تلك السنة فأجاب ملك المغرب داعى اللّه وأسرع فى الجواز وبادر للجهاد فى سبيله بنفسه وماله وقبيله وكان من ذلك ما هو مذكور مفسّر فى غير هذا المختصر

1) Undeutlich.

والثغور والداهية الّتى خلت عن مثلها سالفات الدهور فجاهد ابن نصر فى اللّه حتّى علتْ دولته وظهرت وأرغمت اعدآءه وقهرت وعند ذلك ابتنى لنفسه دارًا بالحمرآء تناسب مذهبه ومنصبه وجلب المآء اليها وأدار السور[1]) عليها وٱنتقل من القصبة القديمة لسكناها وضبط اموره وباشر بنفسه حساب العمّال وٱشتدّ عليهم فى النكال وعقد السلم وتهنّأ امره زمانًا وملأ فى اثنآء ذلك بطن الجبل المتّصل بمعقله حبوبًا وخزائن دوره مالًا وسلاحًا الى ان كان من انتكاث السلم وٱشتداد البأس ما كان فوجد فائدة استعداده وٱنتفع بما ادّخره من عتاده واستمرّت ايّام ولايته الى ان توفّى وذلك اثر صلاة العصر من يوم الجمعة السابع والعشرين لشهر جمادى الآخرة من عام احد وسبعين وستّمائة وكان له من الولد محمّد وفرج ويوسف وفاطمة وأمّهم عائشة بنت عمّه محمّد بن يوسف المتقدّم الذكر فأمّا فرج ويوسف فدرجا فى حياته ولا عقب لهما وامّا محمّد فهو ولّى عهده والقائم بأمر المسلمين من بعده السلطان المدعوّ بالفقيه ممهّد الدولة النصريّة وواضع ألقاب خدمتها ومقيم رسوم الملك فيها جرى رحمه اللّه على سنن ابيه فى اصطناع اجناسه والاعتنآء بالفرسان من ناسه وإجرآء صدقاته وتفقّد احوال خواصّه وحُماته

1) Am Rande:

وقدر دوره الف خطوة وثلاثمائة خطوة

المعروف بأَشْقَلْيُولة فأمّا محمّد منهم فهو امير المسلمين اوّل ملوك بنى نصر بجزيرة الاندلس مولده فى اخريات عام احد وتسعين وخمس مائة وبويع له ببلده ارجونة وذلك اثر صلاة الجمعة من اليوم السادس والعشرين لشهر رمضان من عام تسعة وعشرين وستّمائة وتسمّى بالغالب باللّه وارجونة مدينة على نحو ثمانية فراسخ من قاعدة قرطبة .·. حليته كان رحمه اللّه جميل الوجه ازهر اللون رحب الصدر عظيم التجلّد رافضًا للدعة مصطنعًا لأهل بيته مقرّبًا لصنفه من اهل الحزم واولى العزم يباشر الحروب بذاته فتقصر الابطال عن بلائه وتتحدّث الرجال بموقع سلاحه

انتدب الى الذبّ عن حوزة الاسلام بهذه الجزيرة الفريدة عند ما اعضل الدآء وتكاثر الاعدآء وٱستولت الروم على أُبّدة وبيّاسة ومَرْتُش وأَندُوجَر ثمّ على مدينة لاردة وسرقسطة وما الى ذلك وظهر ضعف ابن هود القائم حينئذ بالامر وتبيّن وهنه وانّه لا يصلح للملك وأوقع الطاغية به الوقيعة المعروفة بالكرَس وذلك فى رجب من عام سبعة وعشرين ثم تلاحقت الهزيمة عليه بشريش وكلِبَ عدوّ الدين على القطر كلّه وفغر فاه لأكله فدعا امير المسلمين هذا الى نفسه وأخذ بالجِدّ فى حفظ بلده وحراسة حوزته فكابد هولًا عظيمًا من بأس الكافر الكائن على عهده وهو هِرّاندُه ابن شانجُه ملك قشتالّة الصاعقة المرسلة فى زمانه على القواعد

الارض وانّ اكثر اهل اليمن يقولون قحطان بن عامر وهو هود بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه وعلى سائر الانبيآء الصلاة التامّة والسلام ∴

وأمّ الاوس والخزرج ابنى حارثة هى قَيْلة بنت كاهل بن عُذرة بن سعد هُذيم اخى جُهينة ونهد اولاد زيد بن ليث ∴ فولد الخزرج بن حارثة عمرًا والحارث وامّهما بنت عامر الازدىّ واخوهما لأمّهما الحارث بن معاوية الكندىّ وفيه يقول حسّان بن ثابت

وإذا دعوتُ الحارثين اجابنى كنديّهم والحارث
بن الخزرج

وفيما تقرّر من فضائل الانصار وترتيب نسبهم العريق فى الاصالة التامّة الكفاية فنعود الى ما كنّا فى سبيله من الكلام فى بنى نصر وهو القصد الاوّل والمعنى الّذى على رسمه المعوّل فنقول ولدَ محمّد بن يوسف المتقدّم الذكر ولدين يوسف ومحمّدًا فأمّا يوسف منهما فكان له من الولد اربعة محمّد واسمٰعيل وفرج ويوسف وأمّهم فاطمة بنت ابى[1]) الحسن علىّ بن محمّد التجيبىّ

1) Einige der auf die Filiation der Naçriden bezüglichen Stellen der hier folgenden Paragraphen hat bereits D. Emilio Lafuente y Alcántara in seinen Inscripciones árabes de Granada, 1860, mitgetheilt. Von einigen Abweichungen der Copie des spanischen Gelehrten nehmen wir Umgang.

الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان اخى حمير وافلح وبشر وسداد وربيعة وزيد ونصر والنعمان وعبد اللّه وغيرهم اولاد سبا واسمه عامر وسمّى سبا لانّه اوّل من سبى السبْى وقيل ايضا انّه اوّل من تتوّج من ملوك اليمن وكان يُدعٰى عبد شمس من حسنه ابن يشجب بن يعرُب بن قحطان وإلى قحطان جماع اليمن فتفرّقت القبائل من كهلان وحمير قال حسّان بن ثابت

فمن يك عنّا معشر الازد سائلاً فإنّا بنو الغوث
بن نبت بن مالك
وزيد بن كهلان الّذى شاد مجده بنوه درارىّ
النجوم الشوابك

وفى الحديث سئل رسول اللّه صلعم عن سبا فقال رجل ولد عشرةً فتيامنت منهم ستّة وتشاءمت اربعة فذكر الّذين ذهبوا الى الشام وهم لخم وجذام وغسّان وعاملة وذكر الذين تيامنوا وهم الازد وحمير وكندة ومذج والاشعرون وانمار فقال رجل وما انمار فقال والد خثعم وبجيلة رواه الترمذىّ وقد تقدّم عند ذكر عامر بن عدىّ من هذا المجموع انّ العرب كلّها وان تشعّبت بطونها يجمعها جذمان والجذم الأصل فأحدهما عدنان والآخر قحطان وإلى هذين الجذمين ينتهى كلّ عربىّ فى

واليوم الآخر رواه مسلم عن قتيبة على الموافقة ورواه حبيب بن ابى ثابت عن سعيد بن جُبَير عن ابن عبّاس انّ النبىّ صلعم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن باللّه الّا ابغضه اللّه وروى ابن ماجة من حديث عبد المهيمن بن عبّاس بن سهل الساعدىّ عن ابيه عن جدّه عن النبىّ صلعم لا يؤمن باللّه الّا من يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يحبّ الانصار وروى سعيد بن زيد وابو هريرة انّ النبىّ صلعم قال لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم اللّه عليه ولا يؤمن باللّه من لا يؤمن بى ولا يؤمن بى من لا يحبّ الانصار ∴

والانصار هم ولد الاوس والخزرج ابنى حارثة بن ثعلبة العنقاء لطول عنقه ابن عمرو مزيقيا الخارج من اليمن ايّام سيل العرم ابن عامر مآء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرء القيس البطريق ابن ثعلبة البهلول ابن مازن وهو جماع غسّان وغسّان مآء شربوا منه بين زبيد ورمَع[1]) فنُسبوا اليه واخوة مازن نصر وعمرو وعبد اللّه والهنو اولاد الازد واسمه دِرآء على وزان فِعال كان كثير المعروف فكان الرجل يقول ازْدى الىّ درآء يدًا واسْدى دراء يدًا بالزاى والسين فكثر فسمّى به ابن

1) Cod. زمع — Ich folge der Schreibung Yaqut's (im Marásid), al Bekri's, Zamakhschari's etc.

عبد اللّه بن عبد اللّه بن جَبْر سمع انس بن مالك سمع النبىّ صلعم يقول آية الايمان حبّ الانصار وآية النفاق بغض الانصار وبه الى ابى نُعَيم قال حدّثنا فاروق قال حدّثنا العبّاس بن الفضل ابو الفضل قال حدّثنا ابو الوليد قال كنّا عند شعبة قال سمعت عدىّ بن ثابت يقول سمعت البرآء يقول سمعت رسول اللّه صلعم يقول من احبّ الانصار فبحبّى احبّهم ومن ابغض الانصار فببغضى ابغضهم رواهما مسلم من حديث شعبة بالسندين المذكورين وبه الى ابى نعيم قال حدّثنا عبد اللّه بن يحيى الطلحىّ قال حدّثنا عُبَيد بن غنّام قال حدّثنا ابو بكر بن ابى شَيْبة قال حدّثنا ابو اسامة عن الاعمش ح قال ابو نعيم وحدّثنا ابو عمرو عمرو بن حمدان قال حدّثنا الحسن بن سفيان قال حدّثنا عثمٰن ابن ابى شيبة قال حدّثنا جرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى سعيد قال قال رسول اللّه صلعم لا يبغض الانصار رجل يؤمن باللّه واليوم الآخر رواه مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة عن ابى اسامة وعن عثمٰن ابن ابى شيبة عن جرير فوقع موافقة عالية من الوجهين جميعًا ∴ وبه الى ابى نعيم قال حدّثنا ابو عمرو بن حمدان قال حدّثنا الحسن بن سفيان قال حدّثنا قتيبة بن سعيد قال حدّثنا يعقوب بن عبد الرحمان القارئ عن سهيل عن ابيه عن ابى هريرة انّ رسول اللّه صلعم قال لا يبغض الانصار رجل يؤمن باللّه

الاندلسيّة جدّد اللّه الرحمة على سلفهم وبارك للاسلام والمسلمين فى خلفهم فنقول جدّهم الاكبر الخزرجىّ الانصارىّ الارجونىّ هو رحمه اللّه ورضى عنه وارضاه محمّد بن يوسف بن نصر بن احمد بن محمّد بن خَميس بن عقيل · الملقّب بالاحمر ابن نصر بن [1])

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن ابى حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج وقد صنّف الناس لهم فى اتّصال نسبهم على هذا النسق المذكور الى طريف غير ما تصنيف وكفاهم بذلك فخرًا باذخًا ومجدًا ساميًا شامخًا قال رسول اللّه صلعم الانصار كَرِشِى وعَيْبَتِى رواه البخارى ومسلم والترمذى ∴ واخبرنى بمالقة صاحبنا القاضى المحدّث ابو القاسم محمّد قال حدّثنى والدى وهو الاستاد المرتحل ابو عثمن سعيد بن ابرهيم بن عيسى الحِمْيرى قال قرأت بمصر على امام المحدّثين وعلم المسندين ابى محمّد عبد المؤمن بن خلف الدمياطىّ بالدال المهملة فى كنابه الذى صنّفه فى اخبار قبائل الخزرج وذكر فضائلها ما نصّه اخبرنا الحافظ ابو الحجّاج رحمه اللّه قرأت عليه بحلب قال اخبرنا ابو الحسن قال اخبرنا ابو علىّ قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدّثنا ابو حفص الخطابىّ قال حدّثنا عبّاس بن الفضل الاسفاطىّ قال حدّثنا ابو الوليد قال كنّا عند شعبة فذكر كلامًا ثمّ قال اخبرنى

1) Der Codex hat hier eine Lücke.

وكان رجلاً حازمًا فنُبّئتُ أنّه كان يقول لولا أنّ المكر فجور لمكرت مكرًا يضطرب منه اهل الشام بينهم وإنّ معاوية وعمرو بن العاصى كتبا الى قيس بن سعد كتابًا يدعوانه الى مبايعتهما وكتبا اليه بكتاب فيه لَيْن فكتب اليهما كتابًا فيه غِلَظ فكتبا اليه كتابًا فيه غلظ فكتب اليهما بكتاب فيه لين فلمّا قرءا كتابه عرفا أنّهما لا يدان لهما به وكان قيس يكنى ابا عبد الملك ولم يزل مع علىّ حتّى قُتل فرجع الى المدينة ولم يزل بها حتى توفّى فى آخر خلافة معاوية بن ابى سفيان وكان اذا ركب حطّت رجلاه فى الارض وكذلك كان زيد الخيل الطائى وعدىّ بن حاتم ومالك بن الحارث الاشتر وعامر بن الطفيل وعُيينة بن حصن وكان قيس قد شهد فتح مصر وٱختطّ بها وروى عنه اهلها احاديث روى له ابو داؤد والترمذى والنساءى وابن ماجة قال الحافظ ابو احمد وكان الخطيب ابو محمّد عبد الولىّ بن ابى السرايا المظفّر بن عبد السلام الانبارىّ ينسب الى تميم بن تهّام بن قيس بن سعد بن عبادة وكذلك شيخنا اسماعيل ابن حامد بن عبد الرحمان القوصىّ كان ينسب الى يعيش بن قيس بن سعد بن عبادة فى اخرين يطول ذكرهم

قلت فإن ذهبت الى الكلام عليهم امتدّ بنا القول وادرك مسئلتنا العول وحسبنا ان نفتصر منهم على التعريف ببعض اهل البيت الشريف بيت بنى نصر الامراء بالجزيرة

نهاك قال اميرى ابو عبيدة بن الجراح قال ولِمَ قال زعم انّه لا مال لى وانّما المال لك فقلت ابى يقضى عن الاباعد ويحمل الكلّ ويطعم فى المجاعة افلا يصنع هذا ابى قال فلك اربع حوائط قال وكتب له بذلك كتابًا وأتى بالكتاب الى ابى عبيدة بن الجرّاح فشهد فيه ادنى حائط منها يجدّ خمسين وسقًا وقدم البدوىّ مع قيس فأوفاه وحمله وكساه فقال الاعرابىّ لسعد يا ابا ثابت واللّه ما مثل ابنك ضيّعت ولا تركت بغير مال فآبنك سيّد من سادة قومه نهانى الامير ان ابايعه وقال لا مال له فلمّا انتسب اليك عرفتُه فتقدّمتُ عليه لِما اعرف انّك تسمو الى معالى الاخلاق وجسيمها قال فأعطى سعد يومئذ تلك الحوائط الاربع وبلغ النبىّ صلعم فعل قيس فقال إنّه فى بيت جود ∴ وروى ابن سعد عن ابى أُسامة عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان قيس بن سعد بن عبادة مع علىّ بن ابى طالب فى مقدّمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤسهم بعد ما مات علىّ فلمّا دخل الحسن فى بيعة معاوية بن ابى سفيان ابى قيس بن سعد أن يدخل وقال لأصحابه ما شئتم إن شئتم جالدتُ بكم حتّى يموت الاعجل وإن شئتم اخذت لكم امانًا فقالوا خُذْ لنا امانًا فأخذ لهم أنّ لهم كذا وكذا ولا يعاقبون بشىء وأنا رجل منهم وابى ان يأخذ لنفسه خاصّةً شيأً فلمّا ارتحل نحو المدينة ومعه اصحابه جعل ينحر لهم كلّ يوم حتّى بلغوا قال

بنت عُبيد بن دُليم اسلمت وبايعت وهى امّ اخته أُمامة
بنت سعد بن عبادة وكان سعد دفع ابنه قيسًا الى
رسول اللّه صلعم يخدمه فٱستعمله على الصدقة وبعثه
مع ابى عُبيدة بن الجرّاح فى سريّة فيها ثلاث مائة
من المهاجرين والانصار فأصابهم جوع شديد فقال قيس
بن سعد من يشترى منّى تمرًا بجُزُر يُوفِنى الجزر هاهنا
واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول وَاعَجَباهْ لهذا
الغلام لا مال له يدين فى مال غيره فوجد رجلاً من
جُهينة يعطيه ما سأل فقال واللّه ما اعرفك ومن انت
قال انا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجُهَنىّ
ما اعرَفَنى بنسبك فٱبتاع منه خمس جزائر كلّ جزور
بوَسقَيْن من تمر فقال الجهنىّ واللّه ما كان سعد ليبخل
على ابنه بيسير تمر وأرى وجهًا حسنًا وفعالًا شريفًا
فأخذ قيس الجزر فنحرها فى مواطن ثلاثة فلمّا كان فى
اخيرها نهاه اميره وقال تريد ان تخرب ذمّتك ولا مال
لك فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت وهو يقضى
ديون الناس ويحمل الكل ويُطعِم فى المجاعة لا يقضى
عنّى شيأً اخذته لقوم مجاهدين فى سبيل اللّه وبلغ
سعدًا ما اصاب القوم من المجاعة فقال إن يكن قيس
كما اعرف فسوف ينحر لهم فلمّا قدم قيس لقيه سعد
فقال ما صنعت فى مجاعة القوم حيث اصابتهم قال نحرتُ
قال اصبتَ ثمّ ما ذا قال نحرت قال اصبت قال ثمّ ما ذا
قال ثمّ نحرت قال اصبت ثمّ ما ذا قال نُهِيتُ قال ومن

عن يحيى بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة عن ابيه قال تُوفّى سعد بن عبادة بحَوْران من ارض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر قال محمّد بن عمر كأنّه مات سنة خمس عشرة قال عبد العزيز فما عُلِم بموته فى المدينة حتّى سَمِع غلمان فى بئر منبّه او بئر سَكَن وهم يقتحمون نصف النهار فى حرّ شديد قائلا يقول من البئر

نحن قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادهْ
ورميناه بسهمين فلم نُخْطِ فؤادهْ

فذَعِر الغلمان فحُفظ ذلك اليوم فوجدوه اليوم الّذى مات فيه سعد وإنّما جلس يبول فى نفق فأُقبل فمات من ساعته ووجدوه قد اخضرّ جلده وروى ابن سعد عن يزيد عن سعيد قال سمعت محمّد بن سيرين يحدّث قال بال قائما فلمّا رجع قال لأصحابه إنّى لا اجد دبيبًا فمات فسمعوا الجنّ تقول

نحن قتلنا سيّد الخزرج سعد بن عبادهْ
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤادهْ

وآبنه قيس بن سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة بن ابى حزيمة ابن ثعلبة بن طريف وأُمّه فُكيهة

سنة خمس من الهجرة وكان سعد بن عبادة معه فى تلك الغزوة فلمّا قدم رسول الله صلعم اتى قبرها فصلّى عليها وفى رواية أنّ سعدًا قال إنّى احبّ ان تصلّى عليها فصلّى عليها وقد اتى لها شهر واستفتى سعد رسول اللّه صلعم فى نذر كان عليها فتوفّيت قبل أن تقضيه فقال صلعم آقضه عنها وقال سعد يا رسول اللّه إنّها ماتت ولم توص فهل ينفعها ان اتصدّق عنها قال نعم قال فأىّ الصدقة احبّ اليك او قال اعجب اليك قال اسقِ الماء وسأل رجل الحسن فقال ءأشرب من ماء هذه السقاية الّتى فى المسجد فإنّها صدقة فقال الحسن قد شرب ابو بكر وعمر من سقاية أُمّ سعد فَمَهْ ∴ وروى ابن عبّاس عن عمر بن الخطّاب أنّ الانصار حين تَوفّى اللّه نبيّه اجتمعوا فى سقيفة بنى ساعدة ومعهم سعد بن عبادة فشاوروا للبيعة له وبلغ الخبر ابا بكر وعمر فخرجا حتّى اتياهم ومعهم اناس من المهاجرين فجرى بينهم وبين الانصار كلام ومحاورة فى بيعة سعد بن عبادة فقام خطيب الانصار[1]) فقال انا جُذيلها المحكَّك وعُذيقها المرجَّب منّا امير ومنكم امير يا معشر الانصار فقال عمر فقلت لأبى بكر آبسطْ يدك فبسط يده وبايعه المهاجرون وبايعه الانصار ∴ وروى محمّد بن عمر

1) Am Rande

الخطيب من الانصار يوم السقيفة كان الحباب بن المنذر

الملحمة اليوم تستحلّ الحرمة أُخذت من يده وجُعلت بيد ابنه قيس وقيل دفعت الى الزبير وقيل الى علىّ فذهب بها حتّى دخل مكّة فغرزها عند الركن ∴ قال محمّد بن عمر وكان سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دُجانة لمّا اسلموا يكسرون اصنام بنى ساعدة وشهد سعد العقبة مع السبعين من الانصار فى روايتهم جميعًا وكان احد النقبآء الاثنى عشر وكان سيّدًا جوادًا ولم يشهد بدرًا كان يتهيّأ للخروج الى بدر ويأتى دور الانصار يحضّهم على الخروج فنُهِس قبل أن يخرج فأقام فقال رسول اللّه صلعم لئن كان سعد لم يشهدها لقد كان عليها حريصًا وروى بعضهم أنّ رسول اللّه صلعم ضرب له بسهمه وأجره وليس ذلك مجمعًا عليه ولا ثبتًا ولم يذكره احد ممّن يروى المغازى فى تسمية من شهد بدرًا ولاكنّه قد شهد أُحُدًا والخندق وسائر المشاهد مع رسول اللّه صلعم ∴ قلت وورد فى صحيح مسلم بن الحجّاج انّه صلعم سار يوم بدر حتّى بلغه اقبال ابى سفيان فتكلّم ابو بكر فأعرض عنه فتكلّم عمر فأعرض عنه فقام سعد بن عبادة فقال ايّانا تريد والّذى نفسى بيده لو امرتنا ان نخيضها البحر الحديث وهو وهمٌ فى كتاب مسلم والقائل هذا انّما هو سعد بن معاذ لا سعد بن عبادة ∴ وكانت أُمّ سعد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات فتوفّيت بالمدينة ورسول اللّه صلعم فى غزوة دومة الجندل وكانت فى شهر ربيع الاوّل

اجيبا الى داعى الهدى وتمنّيا على اللّه فى
الفردوس منية عارف
فانّ ثواب اللّه للطالب الهدى جِنان من
الفردوس ذات رفارف

فقالوا هذا واللّه سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ∴
قال النمرىّ وإليهما ارسل رسول اللّه صلعم يوم الخندق
فشاورهما فيما اراد ان يعطيه عُيينة بن حصن الفزارىّ
من تمر المدينة وذلك انّه اراد ان يعطيه ثُلث تمر
المدينة لينصرف بمن معه من غطفان ويخذل الاحزاب
فأبى عيينة ألّا يأخذ الّا نصف التمر فأرسل النبىّ صلعم
الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة دون سائر الانصار
لانّهما كانا سيدَى قومهما فشاورهما فى ذلك فقالا يا
رسول اللّه إن كنت أُمِرتَ بشىء فآفعله وآمض وإن كان
غير ذلك فواللّه لا نعطيهم الّا السيف فقال صلعم لم
اومر بشىء ولو أُمرت بشىء ما شاورتكما وانّما هو رأىٌ
اعرضه عليكما فقالا واللّه يا رسول اللّه ما طمعوا منّا
بذلك قطّ فى الجاهليّة وما ينال منّا تمرة الّا بقِرًى او
شرآء فكيف اليوم وقد هدانا اللّه وأكرمنا بك واللّه لا
نعطيهم الّا السيف فسُرّ رسول اللّه صلعم بقولهما وقال
لعُيينة ومن معه آرجعوا فليس بيننا وبينكم الّا السيف
ورفع بها صوته ∴ وكانت رأية رسول اللّه صلعم يوم
الفتح مع سعد بن عبادة فلمّا بلغه قوله اليوم يوم

ويقال انّه لم يكن فى الأوس والخزرج اربعة مطعِمون يتوالون فى بيت واحد الّا قيس بن سعد بن عبادة بن دليم ولا كان مثل ذلك فى سائر العرب ايضًا الّا ما يذكر عن صفوان بن اميّة بن خلف بن وهب ∴ قال ابن سعد وكان سعد لمّا قدِم رسول اللّه صلعم يبعث اليه فى كلّ يوم جفنةً فيها ثريد بلحم او ثريد بلبن او بخلّ وزيت او بسمن وأكثر ذلك اللحم وكانت جفنة سعد تدور مع رسول اللّه صلعم فى بيوت ازواجه ∴ وعن هشام بن عروة عن ابيه أنّ سعد بن عبادة كان يدعو اللّهمّ هب لى حمدًا وهب لى مجدًا لا مجد الّا بفعال ولا فعال الّا بمال اللّهمّ لا يصلحنى القليل ولا اصلح عليه ∴ قال النمرىّ وفى سعد بن عبادة وسعد بن معاذ جاء الخبر المأثور انّ قريشًا سمعوا صائحًا يصيح ليلةً على ابى قبيس

فإن يُسلم السعدان يُصبحِ محمّد بمكّة لا يخشى خلاف مخالف

فظنّت قريش انّهما سعد بن زيد مناة وسعد هُذَيم من قضاعة فلمّا كانت الليلة الثانية سمعوا صوتًا على ابى قبيس

ايا سعدُ سعدَ الأوس كن انت ناصرًا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

سعد بن عُبادة بن دُليم بن حارثة بن ابى حزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاى ابن ثعلبة بن طريف يكنى ابا ثابت على الاصحّ وقيل ابو قيس وأُمّه عمرة بنت مسعود بن قيس وهو ابن خالة سعد بن زيد بن مالك وكان لسعد بن عبادة من الولد سعيد ومحمّد وعبد الرحمان وأمّهم غزيّة بنت سعد بن خليفة بن الاشرف ابن ابى حزيمة بن طريف وقيس وأُمامة ومندوس وأمّهم فُكَيْهة بنت عُبَيْد بن دُلَيْم بن حارثة ∴ وكان سعد فى الجاهليّة يكتب بالعربيّة وكانت الكتابة فى العرب قليلة وكان يُحسن العوم والرمى وكان مَن احسن ذلك سمّى الكامل وكان سعد وعدّة ابآء له فى الجاهليّة ينادٰى على أُطُمهم من احبّ الشحم واللحم فليأت اطم دُلَيْم بن حارثة ∴

قال ابن الكلبىّ شهد سعد العقبة وكان نقيبًا سخيًّا يطعم الطعام هو وستّة من ابآئه الى طَريف ولهم حديث وذكر ابو عمر بسنده عن ابن عمر لقد كان مناديه يعنى دليمًا ينادِى يومًا فى كلّ حول من اراد اللحم والشحم فليأت دار دليم ∴ فمات دليم فنادى منادى عبادة بمثل ذلك فمات عبادة فنادى منادى سعد بمثل ذلك ثمّ قد رأيت قيس بن سعد يفعل ذلك وقال ابو عمر ايضًا وكان نقيبًا سيّدًا جوادًا وفى رواية كان سيّدًا فى الانصار مقدّمًا وجيهًا له رئاسة وسيادة يعترف قومه له بها ∴

V.

Abriss

der

Geschichte der Naçriden

von Granada

von

Abu'lhasan 'Alî ibn 'Abdallâh aldjudhâmi.

سعد بن عبادة

وقد احكم التعريف به على ما هو عليه من الشهرة الامام ابو محمّد عبد المؤمن بن خلف الدمياطىّ فى كتابه الّذى الّفه فى اخبار الخزرج بن حارثة وذكر فضائلها وكلامه فى ذلك حرٍ[1]) بأن يثبت فى هذا الموضع بجملته لقوّة تعلّقه به وكثرة مناسبته لما نحن فى هذا المجموع بسبيله ونصّه من اوّله الى منتهى الغرض المراد منه

---

1) Cod. حرّ

وآكتمْ حديثك جاهدًا شمت الحدَّث او تحسّر
والناس آنية الزجاج اذا عثرت به تكسّرْ
لا تعدم التقوى فمن عدم التّقى فى الناس اعسرْ
واذا آمرؤ خسر[1]) الالاه فليس خلق منه اخسرْ

ثمّ ضرب جنب الحمار وآختلط فى الغمار وتركنى
اتقرّى الآثار وكلّ نظم فإلى[2]) آنتشار[3])

---

1) حسر A. — 2) نظيم الى A. — 3) Von ثم bis انتشار om. B.

ثم لمّا وصل الى هذا الحدّ نظر الى حاجّ السوق قد افاض ومَزاده أُعمِل فيه الانفاض وعلوّ الاصوات به قد صار الى الانخفاض فقال وجب اعتنآء بالرحيل وٱهتمام وكلّ شيء الى تمام ومددت يدى الى الوعآء فخرقته وإلى العين فأرّقته وقلت له لأحكّمنّك من كرام[1]) بنى الاصفر فى العدد الاوفر ماثلة فى اللباس المزعفر فلمّا خضب كفّيْه بحنّآئها وحصلت النفس على استغنآئها استدنانى وشبّك بنانه ببنانى وقال لا حبط عمَلك ولا خاب املك ولا عدم المرعى الخصيب هملك فلنعم مغلى[2]) البضائع وحافظ الفضل الضائع ومقتنى الفوائد ومعوّد[3]) العوائد واستثبتّ[4]) مخيلته فإذا الشيخ وتلميذه وحماره ونبيذه وقد تنكّر بالخضاب المموّه والزىّ المنوّه وعاث بخدّ[5]) الغلام الشعر المشوّه فقلت[6]) هِيهْ ابت المعارف ان تتنكّر والصباح ان يُحجد او يُنكر كيف الحال بعدى وما ٱعتذارك[7]) عن إخلاف وعدى فقال

خذ من زمانك ما تيسّرْ وٱترك بجهدك ما تعسّرْ
ولَرُبّ مُجمَل حالة ترضى به ما لم يفسّرْ
والدهر ليس بدائم لا بدّ ان سَيَسُوءَ إن سرْ

1) كرايم B. — 2) معلى A. — 3) معد B. — 4) استتبت C. — 5) بخده B. — 6) فللت C. — 7) اعتدارك C.

الحجاورة لحدود السودان فتقصدها بالتبر القوافل
وتُهدٰى الى محرابها النوافل والرفاهية بها فاشيه
والنشا فى الحلية[1]) ناشيه لاكنّها معركة غبار وقتيل
عقربها جُبار ولباسها خامل والجفاء[2]) بها شامل
والجوّ يسفر عن الوجه[3]) القطوب والمطر معدود من
الخطوب لبنآء جدرانها[4]) بالطوب والقرع برؤس اهلها
عابث والعمش فى جفونهم[5]) لابث والحصا يصيبهم
ويتوفّر منه نصيبهم قلت فتازا[6]) قال بلد امتناع
وكشف قناع ومحلّ ريع[7]) وايناع ووطن طاب مآؤه
وصحّ[8]) هوآؤه وبان إشرافه وٱعتلآؤه وجلّت فيه مواهب
اللّه وآلآؤه عصيره مثل وامر الخصب به ممتثل
وفواكهه لا تحصى يُمار بها البلد الاقصى وحبوبه
تدوم على الخزن وفخّاره آية فى لطافة الجرم وخفّة
الوزن الّا انّ[9]) ريحه عاصف وبرده[10]) لا يصفه
واصف واهله فى وبال من معرّة اهل الجبال وليوثه
مفترسه واخلاق اهله شرسه قلت فغساسة قال فريسة
وأكيله وحَشَف وسوء[11]) كيله الّا انّها مرسى مطروق
بكلّ ما يروق ومرفأ جارية بحريّه ومحطّ جباية تجريّه

---

1) الحلية B. — 2) الجفا B. C. الحفا A. — 3) الجو C. —
4) جدراتها A. B. — 5) لجفونهم B. — 6) تازى B. C. —
7) ربع C. — 8) صحّ om. A. — 9) om. B. — 10) بردها A.
— 11) وشر B.

ودار ملك قديم وبلد تبر وأديم ومنمى[1]) تجر[2])
ومكسب عديم[3]) معدن التمر بحكمة صاحب الخلق
والامر تتعدّد انواعه فتعيى الحساب وتجمّ[4]) بها
فوائده[5]) فتحسب الاقتناء والاكتساب قد استدار[6])
بها لحلق السور[7]) الامر العجاب والقطر الذى يحار[8]) فى
ساحته النجاب فضرب منه على عذاراها[9]) الجاب
باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبَله العذاب يحيط[10])
بها مرحلة راكب ويصيّرها سمآء مخضرّة ذات كواكب
فمنازلها لا تنال بهوان وفُدُنها[11]) ودِمَنها تحت صوان
ونخلها تطلّ[12]) من خلف[13]) الجدار وتتبوّأ الايمان
والدار وحِلَلها[14]) مبثوثة بين الدمن وضياعها
تتملّك على مرّ الزمن وسوائمها آلفة للسمن موجودة
بنزر الثمن وفواكهها جميمة ونعمها عميمة وسورها
حصين مشيد وجسرها[15]) يعجز عن مثله معتصم
ورشيد وسقيها يخصّ دار الملك بحظّ[16]) معلوم
ويرجع الى وال يكفّ كلّ ظلوم[17]) وهى امّ البلدان[18])

---

1) منتمى B. — 2) نجر B. — 3) Sic — عظيم (?). — 4) تحم B. — 5) فوايدها B. فايده C. — 6) استار C. — 7) الستور C. السور B. — 8) تحار B. — 9) عذارها B. — 10) تحيط B. — 11) فدانها B. — 12) تظل C. — 13) خلفه B. — 14) خللها C. — 15) Von حصين bis جسرها om. B. C. — 16) بخط B. — 17) مظلوم B. — 18) البلاد B.

الفضل ويدينون فى مكافاة الصنائع البالغة بالعضل
يلقى الرجل ابا مثواه فلا يدعوه الى بيته[1]) ولا يسمح
له[2]) ببقله ولا بزيته[3]) فلا يطرق الضيف حِماهم
ولا يعرف اسمهم ولا مسمّاهم الّا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وقليل ما هم ومقبرتهم غير نابهه واجداثها
غير متشابهه مشربة[4]) حيوان ومشبعة[5]) جرذان[6])
غير وان قلت فما تقول[7]) فى آقر سلوين[8]) قال واد
عجيب وبلد لداعى الايناع مجيب مخضرّ الوهاد
والمتون كثير شجر[9]) الجوز والزيتون كنفته الجبال الشمّ
وحنا[10]) عليه الطود[11]) كما تحنو على ولدها[12]) الأمّ
فهوآؤها ملائم والعنب على الفصول دائم الّا انّ
الشمس لا تطرقه بنوال[13]) ولا ترمقه الا وقت زوال
قد بآء بالحظّ الموكوس وانكمش[14]) تحت ابط الظّل
المنكوس فجوّه عديم الطلاوه وعنبه للبرد قليل
الحلاوه قلت فسجلماسه فقال تلك كوره وقاعدة
مذكوره ومدينة محمودة مشكوره كانت ذات تقديم

---

1) لبيته C. Bul. — 2) يطعمه Bul. — 3) زيته A. —
4) مشوبة B. C. Am Rande von B. لعله مسرجة — 5) مسعه
B. mit zwei Puncten über und einem Puncte unter Ain. —
6) جردان C. — 7) فما تقول statt ثم قال — 8) اقرسلوين B.
— 9) شجرات B. — 10) حنّت (حنت) B. —
11) om. B. — 12) الولد C. — 13) سوال B. — 14) الكمش B.

فبين الثريّا والثرى سدّ جرمها وللفلَك الدوّار
قد اصبحت تحكى
تصوغ لُجين النهر فى الروض دائمًا دراهم[1]) نَوْر
قد خلصن من السبكِ
وترسل من شهبانها ذا ذؤابة[2]) فتنفى[3]) استراق
السمع من[4]) حوزة الملكِ
تذكّرتِ العهد الّذى آخترعت به وحنّت فما
تنفكّ ساجعة تبكى

ثمّ قال[5]) الّا انّ حرّ هذه المدينة مذيب[6])
وساكنها ذيب[7]) ومسالكها وعره وظهآئرها متسعّره
وطينها هائل وزحامها حرب وائل إن نشد الجفآء
ناشد فهى ضالّته المنشودة او حشد اصنافه حاشد
فهى كتيبته الحشوده الى بُعد الاقطار وعياث الميازب
اوقات الامطار والاشتراك فى المساكن والديار على[8])
الموافقة والاختيار وتجهّم الوجوه للغريب ذى الطرف
المريب وغفلة الاملس[9]) عن الجريب ودبيب العقارب
أرسالًا كالقطا القارب[10]) واهلها يرون لأنفسهم مزيّة

---

1) ذراهم C. — 2) دوابة C. — 3) تبتغى B. — 4) عن C. — 5) ثم قال om. B. — 6) يديب B. — 7) ديب C. — 8) عن B. — 9) الاماس B. mit übergeschriebenem كدا — 10) الغارب A.

وتوجد للازواج الاشباه الى وفور النشب وكثرة
الخشب ووجود الرقيق وطيب الدقيق وإمكان
الادام[1]) وتعدّد الخدّام وعمران المساجد والجوامع
وإدامة ذكر اللّه فى المآذن والصوامع وأمّا مدينة المُلْك
فبيضآء كالصَباح افق للغُرَر الصِباح يحتقر لإيوانها
ايوان كسرٰى وترجع العين حسرٰى ومقاعد الحرس
وملاعب الليث المفترَس ومنابت الدوح المغترس
ومدرس[2]) من درّس او درس ومجالس الحكم الفصل
وسقائف التُرس والنصل واهداف الناشبه[3]) اولى الخصل
وأواوين الكتّاب وخزائن محمولات الاقتاب وكراسى
الحجّاب وعنصر الامر العجاب الى الناعورة الّتى مثلت
من الفلَك الدوّار مثالا وأوحى المآء الى كلّ سمآء منها
امرها فأبدت[4]) امتثالا ومجّت العذب[5]) البرود سلسالا
وألفت اكوابها[6]) الترفّه والترف فإذا قاموا الى الصلاة
قاموا كسالى

وقورآء من قوس الغمام آبتغوا لها مثالاً اداروها
عليه[7]) بلا شكِّ

---

1) الامام B. — 2) مدسر B. — 3) الناشيه B. — 4) فاجزت B. — 5) om. B. C. — 6) اكوانها C. اكوارها B. — 7) عليها A.

عليها الوجود ان يصيبها بعينه الحسود فسترها بالغور
واخفاها والاسواق الّتى ثمرات كل شىء اليها قد
جُبِيت والموارد الّتى اختصّت بالخَصَر وحُبِيت والمنازه[1])
الخطوبه وصفاح[2]) الخُلجُ المشطوبه والغُدُر الّتى منها
ابو طوبه

بلد اعارتْه الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه الطاؤوس
فكأنّما الانهار فيه مدامة وكانّ ساحات الديار كؤوس

اجتمع بها ما اولده سام وحام وعظم الالتئام
والالتحام فلا يعدم فى مسالكها[3]) زحام[4]) فأجارها[5])
طاحنه ومخابزها شاحنه[6]) وألْسِنتها باللغات الختلفة
لاحنه ومكاتبها مائجه[7]) ورحابها متمائجه[8]) واوقافها
جاريه والهمم فيها الى الحسنات واضدادها متباريه
بلد نكاح وأكل وضرب وركل وآمتياز من النساء
بحسن زىّ وشكل يتنبّه[9]) بها الباه[10]) وتتلّ الجباه

---

1) المنارة B. — 2) صفح B. — 3) مساكنها B. C. — 4) Die drei letzteren Qarinen, welche Maqqari l. l. mittheilt, lauten bei ihm so: جمعت ما ولد سام وحام وكثرة الالتئام والالتحام واشتدّ الزحام — 5) فاجازها — 6) Diese Qarina fehlt B. — 7) هايجه C. — 8) متهايجه B. — 9) تتنبه A. بنتبه B. — 10) للباءة B

مرين ودار العبادة[1]) الّتى يشهد بها مطرح الجنّة ومسجد[2]) الصابرين وأمّ القُرى ومأمّ السُرى وموقد نار الوغى ونار القِرى ومقرّ العزّ الّذى لا يُهضَم وكرسىّ الخلافة الاعظم والجريّة الّتى شقّها[3]) ثعبان الوادى فما ٱرتاعت والابيّة الّتى ما اذعنت اذعانها[4]) للايالة المرينيّة ولا اطاعت اىّ كُلَف وكَلَف ومتّفق ومختلف[5]) ومحاباة[7]) وزُلَف وقضيم وعلف[6]) وخَلَف عن سَلَف انّما الدنيا ابو دُلَف سألتَ عن العالم الثانى ومحراب السبع المثانى ومعنى المغانى[8]) ومرقص[9]) النادب والغانى وإرَم المبانى ومصلّى القاصى[10]) والدانى[11]) هى الحشر[12]) الاوّل والقطب الّذى عليه المعوَّل والكتاب الّذى لا يتأوّل بل المدارك والمدارس والمشايخ والفهارس وديوان الراجل والفارس والباب الجامع من موطّأ المرافق ولوآء الملك الخافق وتنّور المآء الدافق ومحشر المؤمن والمنافق وسوق الكاسد والنافق حيث البنى الّتى[13]) نظر اليها عطارد فٱستجفاها وخاف

---

1) ذات المشاهد Bul. (Maqqarî IV, ٥٩٩, der ein kleines Excerpt über *Fês* gibt.) Die folgenden Worte lauten hier: التى منها مطرح — 2) Sic Bul. مسيد A. B. C. — 3) يشقها C. — 4) ادعاتها C. — 5) ومتفق ومختلف om. B. — 6) محاربة C. — 7) Diese zwei Qarinen versetzt nach der folgenden B. — 8) المعانى B. — 9) يرقص B. — 10) القاضى C. — 11) والباني A. — 12) الحشر A. — 13) الذي B.

واموالها[1]) لعدم المنعة فى غير ضمان ونفوسها لا تعرف طعم امان قلت فمدينة مكناسة[2]) قال مدينة اصيله وشعب الحاسن وفصيله[3]) فضّلها اللّه ورعاها وأخرج منها ماءها ومرعاها فجانبها مريع وخيرها سريع ووضعها له فى فقه[4]) الفضائل تفريع عدل[5]) فيها الزمان وانسدل الامان وفاقت الفواكه فواكهها ولا سيّما الرمّان وحفظ اقواتها الاختزان ولطفت فيها الاوانى والكيزان وآعتدل للجسوم الوزان[6]) ودنا من الحضرة جوارها فكثر قصّادها من الفضلآء[7]) وزوّارها وبها المدارس والفقهآء ولقصبتها الابّهة والبهاء[8]) والمقاصير والابهاء[9]) الّا انّ طينها ضحضاح[10]) لذى الظرف فيه افتضاح وازقّتها لا يفارقها القذر واسواقها يكثر بها الهذر وعقاربها لا تُبقِى ولا تذر[11]) ومقبرتها لا يُحتجّ عن اهمالها ولا يعتذر قلت فمدينة فاس فقال رعى اللّه قطرًا تربه[12]) ينبت الغنى وآفاقه[13]) ظلّ على الدين[14]) ممدود نعم العرين لأُسود بنى

---

1) فاموالها B. — 2) Der Abschnitt über *Miknâsa* findet sich auch bei Maqqarî (Bulaqer Ausgabe IV, ٤٣٧), jedoch nicht vollständig. — 3) فضيلة Bul. — 4) قنة Bul. — 5) اعتدل Bul. — 6) Diese Qarina fehlt in Bul. — 7) الوزراء B. Bul. — 8) om. Bul. — 9) Hier schliesst der Abschnitt bei Maqqarî. — 10) ضحصاح A. B. — 11) Diese Qarina fehlt in A. — 12) ارضا تربها B. — 13) افاقها B. — 14) الناس B. C.

المآذن منزلة[1]) والى الولاة الّا انّ هوآءها محكّم فى الجباه والجُنوب يحمى عليها بكير[2]) الجَنوب وحميّاها[3]) كلفة بالجسوم[4]) طالبة ديونها بالرسوم وعقاربها كثيرة الدبيب[5]) منغّصة مضاجعة[6]) الحبيب وخرابها موحش هائل[7]) وبعْد الاقطار عن كثير من الاوطار بها حائل وعدوّها ينتهب[8]) فى الفتن اقواتها وجرذان[9]) المقابر تأكل امواتها وكانت اولى المنازل بالاغيآء[10]) لو انّها اليوم معدودة فى الاحيآء قلت فأغمات قال بلدة لحسنها الاشتهار[11]) وجنّة تجرى من تحتها الانهار وشمامة تتضوّع منها الازهار متعدّدة البساتين طامية بحار الزياتين كثيرة الفواكه والعنب والتين خارجها فسيح والمذانب[12]) فيه تسيح[13]) وهوآؤها صحيح وقبولها بالغريب شحيح ومآؤها نمير وماء وردها ممدّ للبلاد ومير الّا انّ اهلها يوصفون بنوك وذهول بين شبّان وكهول وخرابها يهول وعدوّها تضيق لكثرته السهول

---

1) om. C. — 2) بكبر C. — 3) حمايتها C. — 4) بالحسوم A. — 5) الذبيب A. الدبوب corrigirt aus الدبيب oder umgekehrt C. — 6) Sic Bul. مصاجعة A. B. فى مضاجعة C. — 7) خرابها هائل وزحامها حرب وائل Bul. — 8) ينهب A. — 9) جردان C. — 10) بالاعيا A. B. C. Doch könnte das Djazm über Ain in A. als punct. diacritic. des Ghain gelesen werden. — 11) اشتهار B. — 12) المذانب ohne و B. — 13) تميح B. Diese Qarina fehlt in A.

المقاصير[1]) والقصور وغابة[2]) الاسد الهصور وسدّة[3])
الناصر والمنصور بعدت من المركز دارتها وجرت على
قطب السياسة إدارتها[4]) وسحرت[5]) العيون شارتها
وتعبّد الاباءة اشارتها وخاضت البحر الخضمّ نذارتها[6])
وبشارتها اقتعدت البسيط المديد وٱستظهرت بتشييد
الاسوار وابراج الحديد وبكى الجبل من خشيتها بعيون
العيون فسالت المذانب كصفاح القيون وقيّدت طرف
الناظر المفتون ادواح الشجر بها وغابات الزيتون فما
شئت من انفساح السِكَك وسبوغ الشِكك وانحلال
التِكك[7]) وامتداد الباع فى ميدان الانطباع وتجويد[8])
فنون الحجون بالمدّ والاشباع زيتها الزمن يُعصَر
وخيرها يمدّ ولا يقصر وفواكهها لا تحصى ولا[9]) تحصر
فإذا تناصف[10]) الحرّ والبرد وتبسّم الزهر وخجل الورد
وكسا غدرانها الحائرة الحلَق السرد قلت انجز للمتّقين
من الجنّة الوعد وساعد السعد وما قلت الّا بالّذى
علمت[11]) سعد ومنارها العلَم فى الفلاة ومنزلته فى

---

1) المقاصر A. Bul. (Ueber *Marrocos* hat Maqqarî, Bulaqer Ausgabe IV, ٥٦٦, ein kleines Stück mitgetheilt.) — 2) ماوى Bul. — 3) مدّة C. — 4) Von جرت bis ادارتها مسكن Bul. — 5) سجرت om B. — 6) ندارتها C. — 7) Von وسبوغ bis التكك om. B. C. — 8) تحويد C. — 9) تحصى ولا om. A. C. — 10) تنافس B. — 11) عملت C.

ومسجدها تضيق[1]) عنه المدائن منارًا عاليا وبقلادة الإحكام[2]) حاليا الّا انّ خارجها لا[3]) يروق عين المقيم والمسافر ولا يشوق بحسن سافر ومؤمنه[4]) يشقى[5]) بصداع كافر وحماه عدو كلّ خفّ وحافر فلو لا ساكنه[6]) لم ينبس[7]) يوم فخر ولم ينم الّا الى صخر[8]) قلت فرباط آسَفى قال لطف خفىّ وجناب حفىّ ووعد وفىّ ودين ظاهره مالكىّ وباطنه حنفىّ الدماثة والجمال والصبر والاحتمال والزهد والمال والسذاجة[9]) والجلال[10]) قليلة الاحزان[11]) صابرة على الاختزان وافية المكيال والميزان رافعةٌ للواء[12]) بصحّة الهواء بلد موصوف برفيع ثياب الصوف وبه تربة الشيخ ابى محمّد صالح وهو خاتمة المراحل لمسوّرات[13]) ذلك الساحل لاكنّ ماءه قليل وعزيزه لعادية من[14]) يواليه من الاعراب ذليل قلت فمدينة مرّاكش قال فتنفّس الصعداء وأسمع البعداء وقال دُرْج الحلىّ وبرج النيّر الجلىّ وتربة الولىّ وحضرة الملك الملك الاوّلىّ وصرح[15]) الناصر الولىّ ذات

---

1) يضيق B. C. — 2) الأحكام C. — 3) لا om. B. C. — 4) مومنة B. — 5) تشقى B. C. — 6) ساكنها B. — 7) ينبس B. am Rande. — 8) ولم ينبت الى صخر C. يلبس A. — 9) السذاجة om. B. Doch ist leerer Raum gelassen. — 10) الجمال A. B. — 11) الاخوان B. — 12) اللواء B. — 13) لمسوّدات A. B. setzt من hinzu. — 14) لمن C. statt لعادية من — 15) سرح C.

وگيلها وافر وسعرها عن وجه الرخآء سافر وميرتها
لا ينقطع لها خفّ[1]) ولا حافر لاكنّ مآءها وهوآءها
عديما[2]) الصحّه والعرب عليها فى الفتن ملحّه والامراض
بها[3]) تعيث وتعبث والخزين بها لا يلبث قلت
فأزمّور قال جار وادٍ وريف وعروس ربيع وخريف وذو
وضع شريف اطلّت على واديه المنازه[4]) والمراقب كانّها
النجوم الثواقب وجلّت من خصبه المناقب وضمن
المرافق نهره الجاور وبحره المصاقب بلد يخزن
الاقوات ويملأ اللهوات باطنه الخير وإدامه اللحم[5])
والطير وساكنه رفيه ولباسه يتّحد[6]) فيه ومسكنه
نبيه وحوته الشابل ليس له شبيه لاكنّ اهله انّما
حرثهم وحصادهم اقتصادهم فلا يعرفون ارضاخًا ولا
وِردًا نضّاخا يترامون على حبّة الخردل بالجندل[7])
ويتضاربون[8]) على الاثمان الزيوف بالسيوف[9]) بربرىّ
لسانهم كثير حسانهم قليل احسانهم يكثر بينهم
بالعرَض الافتخار ويعدم ببلدهم الماء والملح والفخّار
قلت فتيط قال معدن تقصير وبلد بين بحرَىْ ماء
وعصير ورباط[10]) للاوليآء به سرور[11]) وآغتباط

---

1) حبّ C. — 2) عديم C. — Doch am Rande steht خف
3) عليها B. — 4) المنارة B. المنارَه C. — 5) الضان C. —
6) يتخد B. C. — 7) والجندل C. — 8) يتصاربون A. —
9) B. hat dieses Wort nach يتضاربون — 10) ورباط om. B.
— 11) سرور و om. A. B.

غير مخطوم[1]) تصغى لرنّته الآذان ويفتك بوكز[2])
السنان[3]) كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان وديارها
فى الماء دار عثمان وطواحنها غالية الاثمان وكثبانها
العُفْر[4]) تلوِّث بيض الثياب طىّ العياب وعابر واديها
الى مأْرب أكيد فى تنكيد الى غلبة الامساك وخوْض
النسّاك وكثرة ارباب الخُطط والاغياء[5]) فى الشطط
تذود[6]) عن جنّاته للاسد جنان فلا يلتذّ بقطف
العنقود منها بنان وفى اهلها خِفّه وميزانها لا تعتدل
منه[7]) كفّه قلت فأَنَفا قال جون الحطّ والاقلاع ومجلب
السلاع تهدى اليها السفن[8]) شارعه وتبتدرها
مسارعه تصارف بُرّها الذهبىّ بالذهب الابريز وتراوح
بَرّها وتغاديه بالتبريز

يكثر الطير حيث ينتثر الحبّ وتُغشى منازل
الكرماء

وخارجها يفضل كلّ خارج وقانصها[9]) يجمع بين
طائر ودارج وفواكهها طيّبه وامطار عصيرها[10]) صيّبه

---

1) محطوم C. Von خالع bis مخطوم om. B. — 2) بوكر A. بوخز B. بوخر C. — 3) اللسان B. — 4) om. B. — 5) الاعيا A. B. — 6) تدود C. تزود B. — 7) منها C. — 8) النفس B. — 9) قنيصها B. — 10) امطارها B.

كالازهار محوّدة[1]) بذكر الله انآء الليل واطراف النهار
وطلَل[2]) حسان المثل فى[3]) الاشتهار وهى على الجملة
من غيرها اوفق ومغارمها لآحترام الملوك الكرام ارفق
ومقبرتها المنضّدة[4]) عجب فى الانتظام معدودة فى
المدافن[5]) العظام وتتأتّى[6]) بها للعبادة[7]) الخلوه
وتوجد[8]) عندها للهموم السلوه كما قال ابن الخطيب

وصلت حثيث السير فيمن فلى[9]) الفلا فلا خاطرى
لمّا نأى وآنجلى آنجلى
ولا نسخت كربى بقلبىَ سلوة فلمّا سرى فيه[10])
نسيم سلا سلا

وكفى بالشابل رزقًا طريّا وسمكًا بالتفضيل حريّا
يبرز عدد قطر الديَم ويباع ببخس[11]) القيَم ويعمّ حتّى
الحجاشر النائية والخيم[12]) الّا انّ ماءها لا يروى به[13])
وارد[14]) لا كريم ولا بارد وأليفها شارد والخزين بها
فاسد وبعوضها مستأسد راضع غير مفطوم وَاسِم
للخدّ والخرطوم بذيّالك الخرطوم[15]) خالع للعذار[16])

---

1) محفوفة C. — 2) طلّل C. — 3) على C. — 4) المنصرة B. — 5) المدائن C. المدافن B. — 6) تاتى C. — 7) للعباد C. — 8) يوجد B. — 9) بلا C. — 10) فيها C — 11) بابخس C — 12) والديم B. C. mit Beisatz von ط (غلط) — 13) بها A. — 14) بارد A. — 15) بذيالك الخرطوم om. B. C. — 16) للعدار C.

والابازير الّا انّ حصنها من المنعة برى وساكنها بربرى وجارها[1]) من غمارة جرى قلت فمدينة سلا قال العقيلة المفضّله والبطيحة الخضله والقاعدة المؤصّله والسورة المفصّله[2]) ذات الوسامة والنضاره والجامعة بين البداوة والحضاره معدن القطن والكتّان والمدرسة والمارستان والزاوية[3]) كانّها البستان والوادى المتعدّد الاجفان والقطر الآمن عند[4]) الرجفان[5]) والعصير العظيم الشان والاسواق الممتارة[6]) حتّى برقيق الحُبْشان اكتنفها المسرح والخصب الّذى لا يبرح والبحر الّذى يأسو ويجرح[7]) وشقّها الوادى يتمّم محاسنها ويشرح وقابلها الرباط الذى ظهر به من المنصور الاغتباط حيث القصبة والساباط ووقع منه بنظره[8]) الاعتباط[9]) فاتّسع الخرق وعظم الاشتطاط وبعد الكمال يكون الانحطاط الى شالّة[10]) مرعى الذمم ونتيجة[11]) الهمم ومشمخ[12]) الانوف ذوات الشمم[13]) وعنوان برّ[14]) الديم[15]) حيث الحسنات المكتتبه والاوقاف[16]) المرتّبه[17]) والقباب

---

1) om. C. — 2) Von القاعدة bis المفصّلة om. B. — 3) الراوية A. — 4) om. B. — 5) الرحفان B. — 6) الممارة B. C. — 7) يخرح C. يحرح B. — 8) بنظرة B. — 9) الاغتباط A. الاحتياط C. — 10) شامة A. — 11) نحكه C. am Rand, etwas abgerieben. — 12) مسمخ C. am Rand abgerieben. — 13) الحشم undeutlich C. — 14) om. C. — 15) الرمم B. C. — 16) الاوقات C. الارزاق B. — 17) المرتقبة C.

النقّاح ترتاح الى شميمة الارواح والفواكه قد ثقلت
بها الادواح[1]) يقذف[2]) بها المسآء والصباح ويتفنّن[3])
فيه[4]) الحرام والمباح[5]) والسمك كما جُرّدت الصفاح
اذا استبحر[6]) الكفاح وطريقه[7]) مسلك القافله وببابه
السوق الحافله ينسل اليها من غمارة قرود وفهود
وأمّة صالح وهود ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود الّا انّه قور[8]) قد تهدّم ودار الندوة لأمّ ملدم
ومنتزى[9]) لهائج[10]) المِرار وثائر الدم جثم الهوآء[11])
الخبيث فى بطيحته[12]) وربض وٱنبسط وما ٱنقبض
وجهّز ليله عسكر البعوض الهاجم دَرِبة بمصّ المحاجم
وأمّا وحله فلا يُعبر ولا يُسبر وإن اسهبت العبارة
فالأمر اكبر قلت فأُصَيْلَا[13]) قال كثيرة المرافق رافعة فى
الخصب اللوآء[14]) الخافق العصير الاثير والحوت الكثير
واللبن الغزير[15]) والادام الّذى يرمى به من حُكِم
عليه بالتعزير والسفن المتردّدة وفيها[16]) الملف[17])

---

1) Von الفواكه bis الادواح om. B — 2) يقدف C. — 3) يتعين A. — 4) فيها A. — 5) الجناح B. — 6) استنجز B. 7) طريقة B. — 8) Siehe pag. ٣ Anmerkung 1) — 9) مثير B. مبتدأ C. — 10) لهايج A. الهايج C. — 11) الهوى A. — 12) بطحته C. بطيخه A. Mit dem Zusatz صح (?) — 13) So in C. punctirt. — 14) للواء A. لواء C. — 15) واللبن الغزير om. B. — 16) om. C. — 17) Tuch. Cf. Höst 269.

فروج[1]) ومطعم قديد[2]) ومروج[3]) ديارها[4]) نبيهه
واحوالها[5]) بأحوال جارتها شبيهه لاكنّ رملها يحشو
العين بالذرور[6]) عند المرور ويدخل[7]) الدور ويفسد[8])
القدور[9]) ورياحها لا تسكن الّا فى الندور وظلمة جوّها
متسبّبة عمّا ورآءها من مغرب الشموس والبدور وعين
برقان[10]) اعذب[11]) عيونها مشهور بتوليد الهوَج[12])
قران[13]) عند الناس غير ذى عوَج ويذكر انّ سليمٰن
اختصّها بسجن مَرَدة الجنّ فيعثر بها[14]) على اوانٍ
ملئت ريحا تثير تبريحا ويسندون لذلك افكًا صريحا[15])
قلت فقصر كُتامه قال[16]) مغرَّد[17]) عندليب وعنصر
بُرّ وحليب ومرعى سائمه ومسرح بهيمة فى الجميم
هائمه ومسقط مزنة غادية[18]) وديمة دائمه وبه التفّاح

---

1) فَرُوجِ C. Wahrscheinlich فَرُّوج — 2) قدير B. — 3) مَروج so punctirt A. — Wahrscheinlich ist damit etwas Essbares gemeint. Ich wage nicht, an das spanische *Marojo* zu erinnern. Bei Bled de Braine (Cours de langue arabe p. 471), der übrigens viele Ungenauigkeiten sich zu Schulden kommen lässt, finde ich مريح »amande amère«. — 4) وديارها B. C. — 5) وعلى الجملة فاحوالها B. C. — 6) بالدرور C. — 7) و om. C. — 8) Das Waw in C. zerfressen. — 9) Von ويدخل bis القدور om. A. — 10) برقانها C. — 11) عذب C. — 12) الهرج B. — 13) قرآن C. — 14) om. B. C. — 15) om. A. — صحيحا B. — 16) فقال B. — 17) مغرد B. C. — 18) عامة B.

النفّاح ترتاح الى شميمة الارواح والفواكه قد ثقلت
بها الادواح[1]) يقذف[2]) بها المسآء والصباح ويتفنّن[3])
فيه[4]) الحرام والمباح[5]) والسمك كما جُرّدت الصفاح
اذا استبحر[6]) الكفاح وطريقه[7]) مسلك القافله وببابه
السوق الحافله ينسل اليها من غمارة قرود وفهود
وأمّة صالح وهود ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم
مشهود الّا انّه قور[8]) قد تهدّم ودار الندوة لأمّ ملدم
ومنتزى[9]) لهائج[10]) المِرار وثائر الدم جثم الهوآء[11])
الخبيث فى بطيحته[12]) وربض وٱنبسط وما ٱنقبض
وجهّز ليله عسكر البعوض الهاجم دَرِبة بمصّ المحاجم
وأمّا وحله فلا يُعبر ولا يُسبر وإن اسهبت العبارة
فالأمر اكبر قلت فأُصَيْلَا[13]) قال كثيرة المرافق رافعة فى
الخصب اللوآء[14]) الخافق العصير الاثير والحوت الكثير
واللبن الغزير[15]) والادام الّذى يرمى به من حُكِم
عليه بالتعزير والسفن المتردّدة وفيها[16]) الملف[17])

---

1) Von الفواكه bis الادواح om. B — 2) يقذف C. — 3) يتعين A. — 4) فيها A. — 5) الجناح B. — 6) استنجز B. 7) طريقة B. — 8) Siehe pag. ٣ Anmerkung 1) — 9) مثير B. مبتدأ C. — 10) لهايج A. الهايج C. — 11) الهوى A. — 12) بطيخه A. Mit dem Zusatz بطحته C. صح (?) — 13) So in C. punctirt. — 14) للواء A. لواء C. — 15) واللبن الغزير om. B. — 16) om. C. — 17) Tuch. Cf. Höst 269.

فروج[1]) ومطعم قديد[2]) ومروج[3]) ديارها[4]) نبيهه
واحوالها[5]) بأحوال جارتها شبيهه لاكنّ رملها يحشو
العين بالذرور[6]) عند المرور ويدخل[7]) الدور ويفسد[8])
القدور[9]) ورياحها لا تسكن الّا فى الندور وظلمة جوّها
متسبّبة عمّا ورآءها من مغرب الشموس والبدور وعين
برقان[10]) اعذب[11]) عيونها مشهور بتوليد الهوَج[12])
قران[13]) عند الناس غير ذى عوَج ويذكر انّ سليمٰن
اختصّها بسجن مَرَدة الجنّ فيعثر بها[14]) على اوانٍ
ملئت ريحا تثير تبريحا ويسندون لذلك افكًا صريحا[15])
قلت فقصر كُتامه قال[16]) مغرَّد[17]) عندليب وعنصر
بُرّ وحليب ومرعى سائمه ومسرح بهيمة فى الجميم
هائمه ومسقط مزنة غادية[18]) وديمة دائمه وبه التفّاح

---

1) فَرُوجِ C. Wahrscheinlich فَرُّوج — 2) قدير B. — 3) مَروج so punctirt A. — Wahrscheinlich ist damit etwas Essbares gemeint. Ich wage nicht, an das spanische *Marojo* zu erinnern. Bei Bled de Braine (Cours de langue arabe p. 471), der übrigens viele Ungenauigkeiten sich zu Schulden kommen lässt, finde ich مريج »amande amère«. — 4) وديارها B. C. — 5) وعلى الجملة فاحوالها B. C. — 6) بالدرور C. — 7) و om. C. — 8) Das Waw in C. zerfressen. — 9) Von ويدخل bis القدور om. A. — 10) برقانها C. — 11) عذب C. — 12) الهرج B. — 13) قرآن C. — 14) om. B. C. — 15) om. A. — صحيحا B. — 16) فقال B. — 17) مغرد B. C. — 18) عامة B.

فاحوال اهلها رقيقه[1]) وتكلّفهم ظاهر مهما[2]) عرضت
وليمة او عقيقه[3]) وآقتصادهم لا تلتبس منه طريقه
وانساب نفقاتهم فى تقدير الارزاق عريقه فهم يمصّون
البلالة مصّ الحاجم ويجعلون الخبز فى الولائم بعدد
الجماجم وفتنتهم ببلدهم فتنة الواجم[4]) بالبشير الهاجم
وراعى الجديب[5]) بالمطر الساجم فلا يفضّلون على
مدينتهم مدينه الشكّ عندى[6]) فى مكة والمدينه قلت
فطنجة قال المدينة العاديّه[7]) والبقعة الّتى ليست بالخبيثة
ولا بالرديّه اليها بالاندلس كانت نسبة المغاربه والكتائب
الحاربه والرفَق السائحة[8]) فى الارض الضاربه سورها
ليس بمثلوم وساكنها غير ملوم وفضلها معلوم
ودارها ليست بدار لؤم ميدان افراس[9]) كبير ومعدن
هند وذكير مثلت بين المنار والقاله[10]) وحكّماها فى
التفضيل فأشكل الحكم وتعذّرت المقاله ولم يصحّ البيع
ولا وجبت الإقاله هذى سمآء بروج وهذى ازمار
مروج وكلاهما مركب سرور[11]) وسروج ومتمتّع[12])

---

1) So alle. — Cf. Dozy. — 2) مهمى A. B. C. — 3) So alle. — 4) Von ويجعلون bis الواجم om. B. — 5) الجدىب A. (cf. Dozy) — الحديث C. — 6) انشك عندى A. — 7) العادِيَه C. — 8) السابحة C. السائحة B. — 9) اتراس C. — 10) Spanisch *la cala*. — 11) سرر A. — 12) مسمع B. C.

دار الناشبه[1]) والحامية المضرمة للحرب المناشبه[2]) والاسطول المرهوب الحذور الالهوب والسلاح المكتوب الحسوب والاثر المعروف المنسوب[3]) كرسىّ الامرآء والاشراف والوسيطه لخامس اقاليم[4]) البسيطه فلا حظّ لها فى الانحراف[5]) بصرة[6]) علوم اللسان وصنعآء الحلل الحسان وثمرة امتثال[7]) قوله تعالى[8]) إنّ اللّه يأمر بالعدل والاحسان الامينة على الاختزان القويمة المكيال والميزان محشر انواع الحيتان ومحطّ قوافل العصير والحرير والكتّان وكفاها السكنى ببنيونش[9]) فى فصول الزمان[10]) ووجود المساكن[11]) النبيهة بأرخص الاثمان والمدفن المرحوم غير المزحوم[12]) وخزانة كتب العلوم والآثار المنبّئة عن اصالة الحلوم الّا انّها فاغرة افواه الجنوب[13]) للغيث المصبوب عُرضة للرياح ذات الهبوب عديمة الحرث فقيرة من الحبوب ثغر تنبو فيه المضاجع بالجنوب وناهيك بحسنة[14]) تعدّ من الذنوب

---

1) الناسبه B. الناشيه C. Doch sind die drei Puncte des Schin zusammengeflossen. A. u. Bul. haben richtig الناشبة, wie Dozy — 2) الناشية C. — 3) So alle — cf. Dozy. — 4) اقالم C. — 5) الانصراف C — 6) بصرّة C. — 7) om. B. — 8) Aus Bul. — A. B. om. عليه السلام add. C. cf. Dozy. — 9) ببنيولش B. — 10) الزّمان A. الازمان Bul. — 11) الاماكن C. — 12) So alle. Cf. Dozy. — 13) الحبوب A. — 14) من حسنة B.

وعرة المعارج[1]) مجاورة[2]) غمارة بالمارد والمارج فهم
ذوو[3]) دبيب فى مدارج[4]) تلك الغرابيب وكيدهم ببركة
الشيخ فى تتبيّب قلت فمدينة سبته قال[5]) عروس
الحُلى[6]) وثنية الصباح الاجْلى تبرّجت تبرّج العقيله
ونظرت وجهها من البحر فى المرآة الصقيله وٱختصّ
ميزان حسناتها[7]) بالاعمال الثقيله واذا قامت بيض
اسوارها مقام سِوارها[8]) وكان جبل بنيونش[9]) شمامة
ازهارها والمنارة منارة شوارها[10]) كيف لا ترغب
النفوس فى جوارها وتخيّم[11]) الخواطر بين انجادها واغوارها
الى المينا الفَلَكيّهْ والمراسى[12]) الفُلْكيّه والركيّه[13])
الزكيّه غير المنزورة ولا البكيّه[14]) ذات[15]) الوقود
الجزل المعدّ للازل والقصور المقصورة على الجدّ والهزل
والوجوه الزهر السَحَن[16]) المضنون بها عن الحِجَن

---

1) وعرة لمعارج om. B. — 2) من add. B — 3) ذو B. — 4) مدارح A — 5) تلك add. C., sowie die Bulaqer Ausgabe IV. pag. ٤٣٥ — 6) الحجلّى C — 7) Alle drei Handschriften, sowie die Bulaqer Ausgabe haben حسناتها, das einen sehr guten Sinn gibt. Cf. dagegen Dozy, pag 597. — 8) مقام سوارها om. Bul. — 9) بُنيُوش A. Doch ist vor dem Schin, oben, ein Punct, der das vernachlässigte Nun anzeigt. بنيولش B. — 10) انوارها Bul سوارها B. — 11) تهيم Bul. — 12) المراقى Bul. مراسى A. — 13) الدكية Bul. ohne و — 14) المبكية Bul. — 15) حيث B. — 16) Cf. Dozy. Auch A. hat السِحَن

والرفد طوفان نوح فأُلِن[1]) العريكة وسلِّم النطع
والاريكة وقال اجلْ واعرض وانزل السؤال وافرض
فقلت بى الى تعرّف البلدان جنوح وجنون والجنون
فنون وقد ظفرت قبلك بنقاب وعود احتقاب وسارب
انقاب حصل به من طلبى الشكر وبك يتمّ الشطر[2])
ويعظم الخطر فقال الناس مُتْهم ومنجد وخاذل ومحجد[3])
ولا تجود يد الّا بما تجد واللّهِ المرشد وجعل ينشد

اذا المشكلات تصدّين لى كشفت غوامضها بالنظرْ
ولست بإمّعة فى الرجال اسائل هذا وذا ما الخبرْ
ولاكنّنى مذرب[4]) الاصغرين ابيّن مع ما مضى ما غبرْ

ثمّ قال هات أُمِنَ عقدك الشبهات قلت ما تقول فى
بادس[5]) قال بدأتَ بحمدلة الرقعة وبركة البقعة ومدفن
الولىّ ومظهر النور الجلىّ والنحر غير العاطل ولا الخلىّ من
الحلىّ بلد[6]) السراوة والشجاعه والايثار على فرض[7])
الجاعه والنفوس الاوّابة الى اللّه[8]) الرجّاعه حيث البرّ
والحوت والخشب الذى ينشأ منه كلّ منحوت والبأس
والإقدام والفاكهة الطيّبة والادام وربّ الجبال وفضل
للمدافعة[9]) لصهب السبال الّا انّها موحشة الخارج

---

1) فالان A B. C. — 2) السطر C. — 3) وخاذل ومحجد om. A. خادل C. منجد B. — 4) مدرب C. — 5) باديس B. C — 6) بلدة C. — 7) فرط C. — 8) الى الله om. A. C — 9) وفضل om. C. ومضل undeutlich A. والمدافعة C. للدافعة A.

الكواكب وٱختبرتُ القلوب البابانيّة والمناكب وبشّرتُ
عند رجوع خنّسها بالغيوث السواكب ووقفتُ [1])
بالامتحان على صناعة الالحان وقرأتُ ما بعد الطبيعه
وناظرت قسيس البيعه وأعملت فى الاصول مرهفة
النصول وأُحكمتُ امزجة الطباع وطبائع الفصول وامترتُ
بالبروع فى الفروع وقمتُ فى العهد الحديث بالحديث
وحُزتُ [2]) فى علم اللسان درجة الاحسان وحقّقتُ
قسمة الفروض وعدّلتُ الشعر بميزان العروض ونظمتُ
ونثرتُ وأكثرتُ فما عثرت [3]) وعبّرتُ حُلم النوم
ولبستُ الخرقة بشرط [4]) القوم ولزمتُ خلوة الذكر
ومعتكف [5]) الصوم وامّا معرفتى بالاخبار وذرع الارض [6])
بالأشبار ما بين جلّيقيّة [7]) الى الأنبار وأوصاف المدن
الكبار فقد ثبت بالاختبار قال فأثار قديمى وأذكرنى
بنديمى فقلت اللّه اكبر اوضح [8]) الخَبَرُ الخبر [9])
فخُضتُ اليه مَن بينى وبينه وهم بحر زاخر واوّل ليس
له آخر وبهم يسخر منه الساخر [10]) ما بين كبش
مجترّ [11]) وعجل ناخر وقلت ايّها الحبر ضالّتى قريب
امدها معروف معتمدها وعلى ذلك فالشكر ممنوح

---

1) رتقت C. رتعت B. — 2) جزت B. — 3) Von ونظمت bis عثرت om. B. — 4) بشروط C. — 5) معكف C. — 6) الاض A. — 7) حليقية B. — 8) ووضح B. — 9) والخبر B. — 10) الشاخر A. 11) مجتر A. B. C.

واخطّ[1]) حول الحمى[2]) فلا تدنو السباع ولا تقرب
وادخّن بها فلا تتسلّل[3]) الحيّة ولا تدبّ العقرب
إن نعيتُ[4]) الشمس لوَقْت محدود طمس فيها[5]) نورها
وإن وعدتُ الارض برىّ[6]) محمود فار تنّورها وإن
كتبتُ لعُقد[7]) النكاح انحلّت[8]) وإن عقلتُ[9]) خُطَى
الضالّة وقفتْ حيث حلّت وإن زجرتُ الجنون تركتْ
وخلّت[10]) وإن استثرتُ[11]) الدفائن القت الارض ما
فيها وتخلّت انا جرّدت[12]) البيضة الشعرآء[13])
وزوّجت[14]) الفتى الشرقىّ من الجارية[15]) العذرآء انا
صافحت الملَك ورصدت الفلَك[16]) ومزجت بسرّ الحكمة
الضياء والحلَك فٱحتقرت الملِك وما ملَك[17]) دعوتُ
علم الطباع فأطاع وقطعت شكوك الهيئة بالشكل
القطّاع[18]) وقلت بالقدَر وبالاستطاع[19]) وسبقتُ فى
صناعة البرهان يوم الرهان ورُضت صعاب الرياضيّات[20])
حتّى ذلّ[21]) قيادها وسهل ٱنقيادها وعدّلت[22])

---

1) احطّ C. — 2) الخمى B. — 3) تسلل A. C. — 4) بغيت B. — 5) فيه B. C. — 6) برأى C. — 7) لعَقد C. لعقد B. — 8) B. add. عقدتها — 9) عقدت B. am Rande. — 10) حلّت C. — 11) استشرت B C. — 12) جردت C. — 13) الشقراء A. — 14) انا زوّجت B. — 15) بالجارية A. C. — 16) الحلك C. — 17) وما ملك om. B. — 18) Von وقطعت bis القطّاع om. B. — 19) *Sic.* — 20) الرياضات A. — 21) دل C. — 22) عزلت B.

بضروب من القول وفنون وفيهم كهل قد استظلّ[1]
بقيطون وسلّ سيف لاطون[2] وتحدّى برقية لديغ
ومداواة مبطون قد اشتمل بسمل[3] غفاره وبين يديه
غبار فى جلد فاره وطحن[4] من اطعام كفّاره وأمامه
تلميذ قد شمّر[5] الاكمام وآلتفت الخلف والامام وصرف
لوحى لحظه الاهتمام وهو يأسو ويجرح ويتكلّم بلسان
القوم ثمّ يشرح ويقيّد من حضره بقيد العزيمة فلا
يبرح ويقول ايّها[6] البهم[7] السارح والحزب[8] المسرور
بما لديه الفارح والسرب الذى تقتاته[9] لولاة البغى
الجوارح صرفتم غروب اعتنائكم لمآرب نسائكم[10]
وأبنائكم وذهلتم عمّن حلّ بفنائكم وجعلتم تطمعون
وتجمعون انّما يستجيب الذين يسمعون من وقعت علىّ
منكم عينه فقد رأى فاتح اقفال الاسرار ومثبت[11]
الفرّار[12] ومصمّت الانك الصرّار[13] ومغوّر مياه الآبار
بيسير الغبار ومخرج الاضمار فى المضمار ومذهب
المسّ وطارد العمّار[14] انا قاطع الدماء اذا نزفت
وكاشف الغمّآء اذا ما[15] انكشفت اهنأ الابل فلا تجرب

---

1) استذل A. — 2) لاظون C.; wahrscheinlich das spanische *laton* oder *alaton*. — 3) بشمل C. — 4) طعن B. — 5) شمّ C. — 6) ايهما C. — 7) اليهم A. — 8) om. C. — 9) نقناته B. — 10) لمآرب نسائكم statt لنسائكم B. — 11) مثيت C. — 12) الفرار B. — 13) الصرار B. — 14) العمار B. — 15) ما om. B.

المجلس الثانى

قال المخبر فلمّا اندمل جرح الفراق بعد طول
وزمان مُطُول ومحا رسمَ التذكّر تكرّرُ فصول[1]) وفصول
خضاب وخضاب نصول بينا انا ذات يوم فى بعض[2])
اسواق الغبار اسرّح طرف[3]) الاعتبار فى امم تنسل من
كلّ حدب وتنتدب من كلّ منتدى ومنتدب ما بين
مشتمل للصمّاء[4]) يلويها ولائث[5]) للعمامة[6]) لا يسوّيها
ومتلفّظ بالشهادة وهو لا ينويها[7]) وصاعد من غور
ومتظلّم من جور وممسك بذنب عير او روق ثور
يموجون ومن الاجداث يخرجون كأنّهم النمل نشرها
وقد برزت للشمس[8]) من مطر الأمس يشيرون بأجنحة
الاكسيه ويتساقطون[9]) على ثماد[10]) القُلُب واسئار[11])
الاحسيه وقد اصطفّ ذابحو الجزور وبائعوا اللبوب
والبزور[12]) ولصق بالامليآء[13]) حَلَلَة العُقَد وشهَدة[14])
الزور ونظرت فى ذلك المجتمع الهائل المرأى والمسمع
الى دَرَسة غى[15]) وطهاة[16]) كىّ[17]) ورقاة جنون[18])

---

1) فضول A. — 2) ببعض A — 3) الطرف A. — 4) الصمّاء B.
— 5) لابث C. — 6) العمامة B. — 7) Diese Qarina fehlt in
B. C. — 8) للسمس و A. — 9) om. B. C. — 10) قتار C.
— 11) اسبار C. — 12) البذور B. — 13) بالاصلياء C. — 14) شهادة C.
— 15) الغى C. — 16) طهارة C. — 17) عى B. الكى C. —
18) الجنون C.

نام الثقات[1]) على مضاجعهم
وسرى الى نفسى فأحياها

ثم قال نَمْ فى امان من خطوب الزمان وقم فى ضمان من وقاية الرحمان فلعمرى وما عمرى علىّ بهيّن ولا الحلف[2]) علىّ[3]) بمتعيّن لو كان الجود ثمرًا لكنتَ لُبابه او عمرًا لكنت شبابه او منزلًا لكنت بابه فما هو الّا انكحلت جفنى بميل الرقاد وقُدت طرفه[4]) سلس المقاد[5]) وقام[6]) قيّم الخان الى عادة الافتقاد وبادر سراجه بالايقاد[7]) ونظرت الى مضجع الشيخ ليس فيه الّا زئبر اطماره وروث حماره فخرجت لإيثاره مقتفيًا لآثاره[8]) فكانّ الفلك لفّه فى مداره او خسفت الارض به وبداره وسرت[9]) وفى قلبى لبينه وذهاب اثره وعينه حرقه وقلت متأسّيًا لكلّ اجتماع من خليلين[10]) فرقه

---

1) الثقاة B. — 2) الخلف C. — 3) لدىّ B. C. — 4) طرفه om. B. — 5) المقادر C. — 6) و om B. C. — 7) لايقاد B. الايقاد C. — 8) مقتفيا لآثاره om. B. — 9) Von او bis سرت fehlt in C. — سبرت B. — 10) حبيبين B.

❀

يسفرون B. (C.?) — ينعشن A. B. C. (wie Dozy). —
12. برد ذيلها B. — 14. اغلى A. (wie Fleischer).

فلما بلغ[1]) هذا الحدّ قال هل اكتفيت فقد
شرحتُ صدرك وشفيت وبما طلبت منّى قد[2]) وفيت
يا بنىّ[3]) كانّى بالصباح السافر وادهم الظلام[4]) النافر[5])
قد[6]) اجفل[7]) امام مقنبه[8]) الوافر وترك من الهلال
نعل[9]) الحافر ونفسى مطيّتى وقد بلغت الليلة
طيّتى[10]) واجزلت عطيّتى فلنُحِمّ بالحمض[11]) ونلمّ[12])
بالغمض وأنا بعدُ نَزيلك ان سرّنى جزيلك وعديلك
انضحك الىّ منديلك وسميرك ان روّانى نميرك فبادرت
البدرة ففضضتها والصرّة فاقتضضتها والعيبة فنفضتها
والمعادن[13]) فأفضتها فقال بوركت من مواس وانشد
قول ابى نواس

ما من يد فى الناس واحدة
كيَدٍ ابو العبّاس اولاها

---

1) C. add. الى — 2) و C. — 3) بابنى B. — 4) بالظلام C. بالظلام — 5) النابر B. — 6) قد om. B. — 7) احفل B. — 8) مقنبه mit dem Beisatz كذا B. — 9) فعل B. — 10) ظنّتى C. — 11) بالحميض A — 12) تلم B. — 13) المعادر B.

7. الثغيف B. — 8. فأُرْجُذونه B. — 9. مطام B. — 10. مستاسر A.B. — وعورة A. B. C. — اليه وهو B. ذو A. B. (cf. Dozy). — 11. يعول A.B. richtig (wie Dozy). — 13. مبذر A. B. — 14. والمرءاة A. B. C. وجوه B. — تجلى B. — يتجلى A. (wie Fleischer)

٢٧ 1. المشيم B. — الكهل A. B. — ساحتها B. — 2. فحصها A. B. — 3. نبوّ A. B. — 4. تضاهى A. — 5. وعظم ملّاحه A. om. B. — مارج ohne A. و B. — فرجها B. — فَرُجها A. — شدّة A. B. — 6. الزرع B. — الذرع A. — تصطنبها B. — تضطبنها A. تثريبا A. B. — من العدو A. B. — 9. غريبة A. B. — 7. تقرير A. — تقدير A. B. — 11. فذكوان A. B. — 10. الطحن العزيز A. B. (wie Dozy). — 12. خورنق B. — وخفق بالمحاسن لواؤها steht B.; nach هواؤها A. — الغرير A. B. — 13. حبّة A. (wie Dozy) — حداثة A. B. C. (wie Dozy). — 14. بقلة A. B. — 16. الكرك ohne Djezm. — 17. مشتى A. B.

٢٨ 1. اتّصاف A. B. — 3. بالبخل A. B. C. (wie Dozy) — تشاجرهم A. B. — 4. فمدينة رندة A. — 7. وهو B. — 8. اليها B. — حدور A. B. — 9. بحكم A. B. C. — يلبس B. — عضاضه A. — غضاضه A. — 10. يسفرن A. (wie Dozy). — الموموق A.

12. يشم A. B. statt يشعر — 13. بهاك وهات A. B. C. (cf. Fleischer). — 16. سوء A. B. C. — 19. اسحار B.

٢٤ 1. من الدرهم A. — فى الدرهم B. — باليمّ A. B. — 4. ابى العتاهية A. B. C. (cf. Dozy). — 5. لنا om. A. — 7. ذمّها A. B. statt تركها — 8. نرى A. C. — ثرى B. — 9. الصحّة A. B. statt des zweiten الصيد — 11. الربب B. — 12. الحمّة A. — يقهق A. — مبذولة A. B. — 13. تمُتّ A. B. (wie Fleischer) — ثنيته B. — التنعيم A. B. — 14. اعتياضا عنه A. — 15. الكدر A. B. C. (wie Dozy). — 17. خلف A. — الناس بها A.

٢٥ 1. يطرف A. B. — 2. للجلب B. — المنغلب A. B. — 5. ممّا om. B. — رضيّا A. — 6. ولا A. — ومنتفريد A. — 8. فالْيَرة C. — فالبرة B. — فأْلْيرة A. am Rande — 9. ارفاق A. — اصفاق A. — قال هذا A. — 10. مصرخ B. — الذكى A. B. — اتفاق A. B. statt يطف يشفى B. — 15. المانع B. — 16. B.

٢٦ 1. ووقود A. B. — وقود C. (wie Dozy) — معصر A. — 2. اللبات B. om. A. — كلما زانت A. — 4. بجدوى A. B. (C.?) — 5. حرج A. — المتكفّلة A. B. (C.?) (wie Dozy). — 6. قذرة A. B. (wie Dozy) — فيها B. — متعذره A. B. — التصرّف B. — التطرف A. —

٢٢ 1. القصّات A. B. (Bittschriften, cf. dagegen Dozy). — 2. استبحر A. C. (wie Dozy) — استنجر A. B. — 4. دقايق A. B. C. — عذب الجنا منها A. B. — B. ءامل A. — اراج A. B. — الريح B. — (wie Dozy) راج A. B. — تقذف A. B. C. (wie Dozy) — بحارها A. B. — 8. تناغى A. B. (wie Dozy) — باسحارها (cf. Dozy) المآذن A. B. C. i. e. المئاذن A. B. C. (wie Dozy). — 9. اقمار A. B. — ورتبت A. الصادع B. — A. B. — التمدّن A. B. — الى بحر A. B. C. (wie Dozy). — 12. للرى A. B. — المعجزة لسانَ 11. Dozy). — 13. الجسور A. B. — المقدّرة A. B.; darauf folgt تقدير B. — المقررة تقرير C.; darauf folgt الفريضه والاسواق المرقومة الاطواق A. B. — لديها A. B. (C.?) — حلّ A. (wie Dozy) — اجرّ 17. A. B. (C.?) — 18. اجنّت A. (wie Dozy) — اجرت om. B. — جمّا A. — سَكَرًا B. — عن A. B. — البعيد A. B. (C.?) — اللسنا A. B.

٢٣ 1. يروقك A. — افاقها A. B. — اطرافها C. ظرف A. — الصورة B. — اطواقها B. — (wie Dozy) السؤّال A. — 7. نوّرا 2. طرف B. — (wie Dozy) A. B. C. (wie Dozy). — 8. واذا (wie Dozy). — الغيت B. (wie Dozy). — 10. قال 9. القيت A. — عن B. — امن A. — ايّ A. B. — A, B. C.

— عصبة A. B. — 12. مقرور A. B. (wie Fleischer).
— الخمر B. — 13. يَعِدُ بها A. (wie Dozy) —
يعدو ما B. — 14. اغتيام B. — 15. زمهرير A. B. C.
فدرّتها — A. فدِرتها 16. — تحمد A. (wie Dozy) —
B. (wie Dozy) — فذرتها C. — 17. للغالب A. B. C.
(wie Dozy).

٢٠ 3. للحزين C. — للحزين B. — للخزين C.
— ووقودها B. — 5. بها om. A. B. — 6. كبُرت C. —
7. لحال B. — 10. حدّا B. — لا om. A. — 11. طاهر
A. — مطل A. B. (wie Dozy) — ديوانها A. B. C.
— 12. الاعراف A. B. C. (wie Dozy). — 13. فامنت
B. — 14. جُنّة A. — 15. شروط B. ohne — على
وانحدر A. B. — مجاج A. C. (wie Dozy) — مجاح B.
— 16. النعم A. — مذارى B.

٢١ 1. بثعبان A. C. (wie Dozy) — ثعبان B.
— لدغ A. B. C. (wie Dozy). — 2. وولدت A. B. —
المذاهب A. — 3. تاتى A. B. C. (wie Fleischer).
— درّ A. B. (wie Fleischer) — مخضرّة A.; von
B. und C. habe ich keine abweichende Lesart
notirt. — 6. ايّ A. — 8. استقلّ B. — 12. تعددت
A. B. (wie Dozy). — ورقّ A. B. — 13. الحنبات A.
— الهبّات B. — 14. المنى A. — 15. لعرائس A. C.
om. B. (wie Dozy).

واعيانها قليل A. B. — ذليل A. B. (wie Dozy). — 15. والسقى A. B. (wie Fleischer) — والقديد A. B. — 17. مرح A. — الريع A. B.

١٨ 1. سكانها A. — 2. نفوس A. B. C. (wie Dozy); eine abweichende Lesart von C. habe ich nicht notirt. — 3. بُهم اولى A. B. — 4. منتهب A. B. — هواؤُها A. B. C. (wie Dozy). — 6. المعابر A. B. — المعابر B. (cf. Dozy) — والفوهات A. B. (cf. Dozy) — الفُرج A. B. (wie Dozy) — المتنزهات A. B. — كثيرة المغارم B. (vielleicht auch C.) — 7. اعزابها A. B. — Vor فلا steht وابناء مترفيها A. ذو الزرع والضرع B. — كثير A. B. — كثيرو البطالة B. — ذو الضرع والزرع — 8. عير A. (wie Dozy) — قال A. B. — 10. فشبالش A. — وشانها B. — عين A. B. C. (wie Dozy) — 11. اثرى A. B. — حرير A. B. — 12. جبايته B. — بزّازه وحائكه A. B. (wie Fleischer) — حابه A. — اقتضاؤُها A. B. C. (cf. Dozy). — 13. وبيت A. B. (wie Dozy).

١٩ 2. بدا statt ظهر A. B. — ولله A. B. — 4. مراى A. B. — 5. الجانب A. B. — 6. يسدّ A. B. C. — 8. احساب A. B. — وادب A. (wie Dozy). — واداب B.; von C. habe ich keine von A. abweichende Lesart notirt. — 10. تافهها B. — 11. يسطو A. B.

12. وغدها A. (wie Dozy) — على فيه B. — حليمها
A. — حلمها B. (cf. Dozy) — محياها A. — محْياها
B. C. (wie Fleischer). — 13. تسكن B. — الجور
A. — 14. فأَوْرية A. — بلد A. B. — 16. يتعذّر A.
B. — يبذر A. B.

١٩ 1. الخالفة B. — وحيش B. — وحش A.
cf. Dozy; von C. habe ich keine abweichende
Lesart notirt. — 2. من شجرات النخل B. — حقيقة
B. — لمعرّة A. B. C. (wie Dozy). — 3. بالاجتناب
A. B. — 4. فبلّس A. B. — وقياد A. B. vor على —
الامان B. — 5. حلوته B. — 6. الحمّام A. B. —
العطف B. — الحمام A. — 8. منقطعة A. B. C. — سوء
A. B. C. (wie Dozy). — 10. سيل الامن A. —
12. متهدّل A. B. (wie Fleischer). — 15. يختصّ الله
A. (wie Dozy) — das zweite الله om. A. — 16. للغلل
A. — ult. تتبرح A.

١٧ 1. تتفرح A. — وولدانها A. B. (wie Dozy)
— eine abweichende Lesart von C. habe ich nicht
notirt. — 4—7. Die Verse transponirt A. 4. عوذت A.
— 7. عنه A. — 8. تربها يفضح B. — صحب A. —
9. تلقامه A. — von خندقها bis مقامه fehlt in B.
— 10. غير A. (wie Dozy). — 11. الهياج A. B. —
سياج A. B. — 12. الشكاة B. — 13. Nach فليل —

(wie Fleischer) — محيلة sic A. B. C. — 13. متحزبة A. B. — 14. اخصبَ B. — شرهة A. B. — الاخراب B. (wie Dozy)

١٤ 1. رزقه A. C. — رزقها B. — بالحصور A. B. C.

A. آخذة — المقلوب A. — حليفة 3. A. — (wie Dozy).

B. C. — باكظام A. B. — بِرّها 5. بُرّها A. — والبور A. B. statt والدور — وزهد اهلها A. B. C. — 6. الذائع A. B. (wie Dozy) — بها om. A. — 8. 9. fehlt A. — خصب ثابت ويزيد om. A. — 12. واثره (wie Dozy) — 13. يستسف B. — 14. Die Lesart قنتورية hat kein Codex. قِتَّوْرية A. — قتُّورية B. — قُتُورية C.; das Nun ist rein willkührlich von Hr. Simonet eingesetzt worden. — 15. دونهما A.

١٥ 1. احيا B. statt اجفا — 2. تعبة A. — قعبة النذرة — B. تتوّج — A. يتوح 3. — A. B. تعدم — B. natürlich اولوا 4. — أُولو A. B. C. (wie Dozy). — 6. يداون A. B. — يداوون B. (wie Dozy) — الجلافة A. الخلافه B. — C. (wie Dozy und Fleischer) — 7. لذّه B. (wie Dozy — لذة statt علل B. — A. hat die Qarina nicht) — ظرفا A. — وقد A. — ظرْفا A. — 8. بها B. — بسوق A. B. C. (wie Dozy) — سوق A. B. (wie Dozy) — 9. وجوه A. B. C. (wie Dozy). — 11. سور يقيه A. B. C. — دما A. —

ينبت بها .12 — B. بمغانى .4 — A. B. برّح .2 ١١
A. B. C. (cf. Dozy); لسرايا A. (cf. Dozy); كسرايا
B. C.; مجرّ A. B. statt بحر (wie Dozy). — 13. صُوًى A.;
صرى B.; فى مثلها statt بها B. — 16. اصيلة A. B.
(wie Dozy).

١٢ 1. الجبايه A. B. C. (wie Dozy); جنوة A. B.
(Genua); الممطول A. B. (wie Dozy). — 3. تِكّك A. B.
— 5. الظرف A. B. — 7. اَلِف A. B.; آيسا A. B. C. —
10. القوم والروع A. B. — 11. قطا A. B. (wie Flei-
scher); لذة A. — 12. فتح A. (wie Fleischer);
كواسر A. B. — 13. الاعتيار A. — 14. Nach الحزين
beigefügt ومودع الخزين A.; المتنزهين B.; الغلل A. B.;
يحل B.; الاردیه statt des zweiten الانديه A. B. —
16. الغصون statt الخصور A.

١٣ 1. الذمم A. B. C. — 2. للعلاج A. B.
(wie Fleischer). — 3. والقصف A. B.; C. القطف
jedoch mit der Bezeichnung ط, d. h. غلط —
البلى A. — 5. بخيله A. B. C., statt des ersten
مخيله — 5. بلالة B. — 6. المطيّه B., statt العطيّة
معشوق 7. — om. B. غير — om. A. ليس —
A. B. C.; البُر punctirt A. — 8. النصال B. —
9. البادية A.; الشرّقيه A. B. — 10. عصير زيت A. B. (cf.
Fleischer). — 11. شعاب B. — 12. ابى الطيب A. B. C.

der Bulaqer Ausgabe, die mir soeben in die Hände gekommen ist, IV, pag. ٧٠ Z. 16, erwähnt. — 17. وادعة A. B.; مدهوره C. (nicht سهوره); مبهورة A. B.

١٠ 1. مستخلص A. B.; das متخلص von C. ist durchaus nicht deutlich und könnte wohl مستخلص gelesen werden. — 4. Das zweite لا fehlt in B. — 6. نتيجة B.; تسيجة A. — 7. نفَس A. B. — 8. Bei Gelegenheit des von Hrn. Prof. Fleischer unwidersprechlich richtig erklärten قرّطت آذان الميس erlaube ich mir zu bemerken, dass dieser Gelehrte mich in Bezug auf pag. 109 der letzten Zeiten von Granada aufmerksam gemacht hat, dass Fallmerayer (gesammelte Werke, I, 139) von den Zürgelbäumen (Celtis australis) um die Omarmoschee von Jerusalem spricht, und dass Hr. Consul Rosen versichert habe, dass jene Bäume »el-mēs« genannt werden. — 10. سبائك A. (wie Dozy); المذانب A. B. — 11. دورها A. B. C.; مبثوثه A. B. — 13. تزاحم A. B. (wie Dozy); ظلال A. B. C. (wie Dozy); سِحْر A. — 14. حلال A. B.; كقراها A. B. C. (wie Dozy). — 15. ووجوه A. B. C.

lich; kann auch بعدته sein, wie A. hat); فوعدها B. (etwas undeutlich).

٩ 1. يشتنق A.; تشتنق B. (cf. Dozy); طيرة A. B. C. — 2. طريقها B. — 3. فاذا التهبت A. B. — 5. والى A. B. C. — 6. القمح A. B. C. (cf. Dozy und Fleischer 586). — 7. البحر om. B. — 10. موقل B.; رعاية A. B. — 11. ثاير A. B. C. (wie Dozy). 11. برها B. statt تغدو تعرى A.; تغرى 14. — بدنها B. statt بحمله A. B. C. (wie Dozy); للرّى A. — 15. بمترآيل A.; بمترائل B. Was die Lesart des Cod. C., welchen Hr. Simonet vor sich hatte, betrifft, so habe ich den Buchstaben, den dieser Gelehrte als Dâl las, als Rê aufgeschrieben; den sechsten Buchstaben habe ich als undeutlich bezeichnet (د oder م). Statt des unsinnigen متدامل ist also unzweifelhaft مترايل, wie in den beiden andern Handschriften, zu lesen. Diess ist der Name der Stadt *Motril*. Motarâyil wurde nach Granadinischer Weise *Motarîyil* gelesen, und diess in die jetzt geltende Form zusammengezogen. Der einfache und klare Sinn Ibnulkhatîb's wurde von Hrn. Simonet auf seine Weise travestirt. Die قرية مترايل finde ich auch von Maqqari in

٧ 1. لزجة A. — ادبارها A. B. — 3. تحت A. (Dozy vermuthet تحطّ). — 5. تعد لها A. B. — 6. اصبحت B. — 7. مجاذنها A.; مجانها B. — 8. Die Lesart عُثر habe ich nicht notirt. — 9. الذام A. B. (wie Dozy); الجذام A. B. (wie Dozy). — 10. آهله A. B. C. (wie Dozy). — 11. تذكر A. — 12. تمدحه A. B. C. (wie Dozy); تقل A. B.; قيء A. B. C. — 13. يُرى A. B. — 14. فبلش A. B.; صيّب A. B. C. (wie Fleischer l. l.). — 15. حلى ونحر B. C. (cf. Dozy 586). — حلى ونحر وبرّ وبحر A.; 16. من عن A. B.; مدّعى (wie Dozy). — 17. ابهى بها A.; بها اقنى B.; die Lesart الشُجر habe ich nicht notirt (cf. Dozy).

٨ 1. خبث A. B.; سوّع A. B. C. — 3. B. المُعين; A. القوت المعيّن. 4. — قُمارِش punctirt B.; خطوة — B. الثاير A.; الثار B. — 5. تخامر A.; يخامر A. B. C.; بالذحائر A. B. C. (wie Dozy). — 6. طالما A. B. C.; راق منها A. — 7. اكواس B. — 9. عدُم C.; به A. B. تقنيع C.; بَرْدها A.; بُرْدها A. — 12. فيه statt المنبئ A. B. C. (wie Dozy); مَبْرَد A. C.; مِبْرد B. — 14. اخذ A. B. (wie Dozy); ما om. A. B. — 17. بها A. — 18. قد متّ B. (wie Fleischer). — 19. فمنشى A.; بمنشا C.; منشا B.; فعِدته C. (mög-

٤ (Ed. Simonet.) 3. عفا statt ذهب B. — 4. حادثة A. — 5. التادين A. السرذين A. — 6. لمطعم A. B. لمَطعَم C. (vergl. Dozy, Zeitschr. d. morgenl. Gesellschaft, XVI, pag. 581. — 7. الّا statt قلت A. B. — 8. من عن A. B. — 11. مهرنهم A. — 12. تراه A.

٥ 1. فلّ A. — B. undeutlich, ob بل oder فل oder جل — 2. بالحذر A. B. (wie Dozy l. l. vermuthete); الحرية A. B. — 3. حداتها A. — 4. فما القول A. B. — 5. حذقة A.; حرفة (scheint) B. — 6. العام (statt الايّام) A. B. — 9. محالفة (wie Dozy) B.; doch am Rand ist die Correctur مخالفة 9. برزت statt قررت A. B. C. — 10. مدرج A.; مورج B. — 14. بالبدائع A. B.; اضطبنت A. B. (wie Dozy). 15. حلل بدائعها B. — 16. قدرها statt دهرها A. B.

٦ 4. الجلب A. B. (wie Dozy). 4. والهيف A. 4. برمّانها A. B. C. (wie Dozy). — 5. وزارا B. — 6. الاساءات C. (كذا darüber geschrieben); الاساة A. B. — 9. يستهان A. B. — 10. للعيان A. B. C. (wie Dozy). — 13. فيما A.; ممّا B. — 14. تحيّا A.; تحيّى C.; تحىّ B. — 15. فسحنها A. B.; die Randglosse C. hat فسحنتها (nicht فسخمها). — 16. اذهانها A. B.; شاسعه A. B. C.

وحماه للمال والحريم غير مبيح ووصفه[1]) الحسن لا
يُشان بتقبيح الّا انّه واللّه يقيه ممّا يتّقيه بعيد
الاقطار ممار بالقطار كثير الرياح[2]) والامطار مكتنف
بالرمل الخلف[3]) والجوار المتلف قليل المرافق
معدوم المشاكل والمُرافق هزل الكراع لعدم[4]) الازدراع
حاسر الذراع للقراع مرتزق من ظلّ الشراع كورة
دبر[5]) ومعتكف ازْل وصبر وساكنه حتّى فى قبر

هو الباب إن كانَ التزاور واللقيا[6])
وغوث وغيث للصريخ وللسقيا
فإن تطرق الايّام فيه بحادث
وأعززْ به قلنا السلام على الدنيا

قلت فاسطبّونة قال الخ

1) وضعه C.
2) الرياح A.
3) الختلف C.
4) للقراع — لعدم om. A.
5) حبر C.
6) للقيا C. ohne و — B. mit angeflicktem و.

المباين[1]) للارض المفارق مأهل[2]) العقيق وبارق
ومحطّ طارقها بالفتح طارق إرَم[3]) البلاد الّتى لم يخلق
مثله[4]) فيها وذو المناقب الّتى لا تحصرها[5]) الألسنة
ولا توفّيها حجزه[6]) البحر حتّى لم يبق الّا خصر فلا
يناله من غير تلك الفرصة ضيق ولا حصر واطلّ
باعلاه قصر وأظلّه فتح من اللّه ونصر ساوق[7])
سوره[8]) البحر فاعياه قد تهلّل بالكلس محيّاه وآستقبل
الثغر الغريب فحيّاه[9]) واطّرد صنع اللّه فيه من[10])
عدوّ يكفيه ولطف يخفيه وداء عضال يشفيه فهو
خلوة[11]) العبّاد ومقام العاكف والباد ومسلحة[12]) مَن
وراءه من العباد وشقّة القلوب المسلمة والاكباد هواؤه
صحيح وثراه بالخزين[13]) شحيح وتجر الرباط فيه ربيح

1) البايين C.
2) باهل B. C.
3) وارم B.
4) مثلها B.
5) يحصرها A.
6) جره B.
7) سارق A. C.
8) سورة C.
9) C. ads. واحياه
10) بن A.
11) حلوة C.
12) مسنحة C.
13) بالحزين A.

باللیل[1]) قد اظهر لوشك الرحیل الهلع والغرب الجشع
لنجومه[2]) قد آبتلع ومفرق الاحباب وهو الصبح قد
طلع فأولِنی عارفةً من معارفك أقتنیها واهززْ لی افنان
حِكَمك أجتنیها[3]) فقال امل میسّر ومجمل یحتاج ان
یفسّر فأوضِح الملغز وأبنْ لی[4]) الطلا من البرغز
وسلْ عمّا بدا لك فهو اجدی لك فأُقسم لا تسئلنی
عن غامض وحلو وحامض الّا اوسعته[5]) علمًا وبیانا
وأریتك الحقّ عیانا قلت صفْ لی البلاد وصفًا لا یظلم
مثقالا ولا یعمل فی غیر الصدق وخدًا ولا إرقالا وإذا
قلتم فآعدلوا ومن اصدق[6]) من اللّه مقالا فقال[7]) سل
ولا تسل ولو راعك الأسل قلت أنفِض لی البلاد الأندلسیّة
من اطرافها ومیّز بمیزان الحقّ بین اعتدالها
وانحرافها ثمّ آتْلُها بالبلاد المرینیّة نسقا وآجلُ بنور
بیانك غسقا وهات ما تقول فی جبل الفتح قال فاتحة
الكتاب من معحف ذلك الاقلیم ولطیفة السمیع العلیم
وقصص المهارق وأفق البارق ومتحف هذا الوطن

---

1) كان باللیل A. C. كانا اللیل B.
2) لجیش نجومه C.
3) اجنیها C.
4) لی om. B. C.
5) وسعته C.
6) احسن B.
7) الاسل — فقال om. B. C.

فهاج عقيمًا فتر ووصل ما بتر وأظهر ما خبأ[1]) تحت ثوبه وستر[2]) وماج منه البحر الزاخر وأتى بما لا تستطيعه الاوائل ولا الأواخر وقال وقد ركض الفنون وأجالها وعدّد الحِكم ورجالها وفجّر للاحاديث انهارها وذكر البلدان واخبارها

لقد سئمت مآربى فكانّ اطيبها[3]) خبيث[4])
الّا الحديث فانّه مثل اسمه ابدًا حديث

فلمّا ذهب الخجل والوجل وطال المروّى والمرتجل وتوسّط الواقع وتشوّفت[5]) للنجوم المواقع وتوردّت الخدود الفواقع قلت ايّها الحبر[6]) واللّج الذى لا يناله السبر لا حجبك[7]) قبل عمر النهاية[8]) القبر وأعقب كسر اعداد عمرك. المقابلة بالقبول[9]) والجبر[10]) كانّا

---

1) خبا C. اخبا B.
2) واستتر C.
3) اطلبها C
4) حديث B. C.
5) وتشوفت — الفواقع om. C.
6) البحر C.
7) حبك B.
8) النهابة A. B. للنهاية C.
9) بالقبول om. C.
10) والحبر A.

اذا أقبل الصبح ولّى السرور
وإن أقبل الليل ولّى الرقاد

فتملّكتْنى له رقّه وهزّة للتماسك مسترقّه فهجمت
على مضجعه هجومًا انكره وراع شاءه[1]) وعكره وغطّى
بفضل ردنه سكره فقلت له على رسلك ايّها الشيخ
نابٌ حنّت الى حُوَار وغريب أِنس بجوار وحائر اهتدى
بمنار ومقرور[2]) قصد الى ضوء نار وطارق لا يفضح
عيبا[3]) ولا يثلم غيبا[4]) ولا يهمل شيبا[5]) ولا يمنع
سيبا ومنتاب يكسو الحُلّه ويحسن الخُلّه ويفرغ[6])
الغلّه ويملأ القلّه

اجارتَنا انّا غريبان هاهنا
وكلّ غريب للغريب نسيب

فلمّا وقم الهواجس وكبتها[7]) وتأمّل الخيلة
وآستثبتها[8]) تبسّم لمّا توسّم[9]) وسمح بعد ما جمح

---

1) صفره B undeutliche Correctur.
2) مغرور C.
3) غيبا C.
4) ولا يثلم غيبا om. A. C.
5) شيا A.
6) يفرع A.
7) كتبها C.
8) واستثبها C.
9) توهم B.

اللّه من تنرّقه ما[1]) قضى[2]) ثم أجهش ببكائه وأعلن بآشتكائه وأنشد

لبسنا فلم نُبْلِ الزمان وأبلانا
يتابع أُخرانا على الغىّ أُولانا
ونغترّ بالآمال والعمر ينقضى
فما كان بالرجعى[3]) الى اللّه أَولانا
فماذا عسى ان ينظر الدهر ما[4]) عسى
فما آنقاد للزجر[5]) الحثيث ولا لانا
جزينا صنيع اللّه شرّ جزآئه
فلم نرْع ما من سابق الفضل اولانا
فيا ربّ عامِلْنا بما انت اهله
من العفو[6]) وآجبرْ صدعنا انت مولانا

ثمّ قال

لقد مات اخوانَى الصالحون
فما لى صديق ولا لى عماد

---

1) بما B.
2) تفرقهم تضا C.
3) بالرجعا C.
4) من C.
5) بالزجر B.
6) الفضل C.

وصلّيت بحراب الدمنى[1]) ركعتَيْن وتركت الأثر للعَيْن
ووقفت حيث وقف الحكمان وتقابل التركمان وأخذت
بالقدُس عن الحبر الندُس وركبت الولايا الى بلاد
العلايا بعد ان طُفت بالبيت الشريف وحصلت بطيبة
على الخصب[2]) والريف فى[3]) فصل الخريف وقرأت بإخميم
علم التصريف واسرعت[4]) فى الانحطاط الى الفسطاط
والمصر[5]) الرحب الاختطاط وسكنت مدينة الاسكندريّة
ثغر الرباط وعجلت بالمرور الى تكرور فبعت الظلّ
بالحرور ووقفت بأشْبَانيه الى الهيكل المزور وحصلت
بإفريقيّة على الرفد غير المنزور وآنحدرت الى المغرب
انحدار الشمس الى المغرب وصمّمت تصميم الحسام
الماضى المضرب ورابطت بالاندلس ثغر الاسلام
واعلمت بما تحت ظلال[6]) الاعلام فآهًا[7]) والله على عمر
مضى وخلّف مَضَضا وزمن[8]) انقضى وشمل قضى

---

1) الدمسى A. B.
2) الخضب A.
3) وفى C.
4) اشرعت B.
5) Sic A B. الجسر C.
6) ظل A.
7) فآهً C.
8) وزمنًا C.

يخاطب بهذا الخطاب وايم اللّه لقد عقدتُ الحلق
ولبست من الدهر الجديد والخلق[1]) وفككت الغلق
وأبعدت فى الصبوة الطلق وخُضت[2]) المنون وصِدت
الضبّ والنون وحذّقت[3]) الفنون وقهرت بعد سليمان
الجنون وقضيت الديون ومرضت لمرض العيون وركبت
الهمالج وتوسّدت الوذائل[4]) والدمالج وركضت الفارِه
وٱقتحمت المهالك[5]) والمكاره وجُبت البلاد وحضرت
الجلاد وأُقمت الفصح والميلاد فعُدت من بلاد الهند
والصين بالعقل الرصين وحذّقت[6]) بدار قسطنطين[7])
كتاب[8]) اللطين ودُست مدارس اصحاب الرّواق ورأيت غار
الارواح وشجر الوقواق وشريت حلل اليمن بأبخس
ثمن[9]) وحللت من عدن حلول الروح من البدن
ونظرت الى قرن الغزالة اذا شدن وأزمعت عن العراقَيْن
سُرى القيَنْ[10]) وشربت من ماء الرافدَيْن[11]) باليدَيْن

---

1) الخلق — ولبست om. A.
2) حضت C.
3) حذّقت C.
4) الودايل C.
5) المهالكو om. A. B.
6) حدفت C.
7) قسنطين B. C.
8) علم B.
9) بخس الثمن A B.
10) بسرى العين B.
11) الوافدين B.

اشكو الى اللّه ذهاب الشبابْ
كم حسرة اورثنى واكتئابْ
سدّ عن اللذّات باب الصبا
فزارت الاشجان من كلّ بابْ
وغربة[1]) طالت فما تنتهى
موصولة اليوم بيوم الحسابْ
وشرّ نفس كلّما هملجت
فى الغىّ لم تقبل خطام المتابْ
يا ربّ شفِّعْ فىّ شيبى ولا
تحرمْنىَ الزلفى وحسن المآبْ
ثم انّ والليل قد جنّ فلم يبق فى القوم الّا
من اشفق وحنّ وقال[2]) وقد هزّته اريحيّه على الدنيا
سلام وتحيّه فلقد نلنا الاوطار وركبنا الاخطار وأبعدنا
المَطار وافترقنا الاقطار وحلبنا[3]) الاشطار فقال فتاه
وقد افترّت عن الدُرّ شفتاه مستثيرًا لشجوه ومُطْلِعًا
لنجوم[4]) همّه من دجوه ومدلًّا عليه بحجونه وماذا بلغ
الشيخ من امدها او رفع من عمدها حتّى يُقضى منه
عجب او يجلى منه[5]) محتجب فأخذته حميّة الحفاظ
لهذه الالفاظ وقال اى بُنَىَّ مثلى من الاقطاب

---

1) وغرّته C.
2) وقال om. C.
3) جلبنا C.
4) نجوم B. C.
5) om. A. C.

وأعجبتنى من رفقآء الرفق الالفه رمقت فى بعض السقائف آمنًا فى زىّ خائف وشيخًا طاف منه بالارض طائف[1]) وسكن حتّى اليمامة والطائف جنيب عكاز[2]) ومثير شيب اثيث[3]) الوفره وقسىّ ضلوع تؤثر بالزفره حكم له بياض الشيبه بالهيبه وقد دار بذراعه للسبحة الرقطاء حنش كما آختلط روم وحبش وإلى يمينه دلو فاهق وعن يساره تلميذ مراهق وامامه حمار ناهق وهو يقول

هُمُ أسكنونا فى ظلال بيوتهم ظلال بيوت ادفأت وأكنّتِ
ابَوا أن يملّونا ولو انّ أُمّنا تلاقى الّذى يلقون منا لملتِ

حتّى اذا اطمأنّ حلوله واصحب ذلوله وتردّد الى قيم الخان وزغلوله[4]) وآستكبر لمّا جآءه بما يهواه رسوله استجمع قوّته وآحتشد[5]) ورفع عقيرته وأنشد

---

1) وطايف A.
2) جنيب عكاز om. B.
3) اثيت C.
4) وزعلوله B. وغبوله A.
5) واستحشد B.

الاماكن وخصائص المنازل والمساكن والمقابح والمحاسن
والطيّب والآسن قال ضمّنى الليل وقد سدل المسح
راهبه وٱنتهب قرصة الشمس من يد الأمس ناهبه
ودلفت[1]) جيوشه الحبشيّة وكتائبه وفتحت الازهار بشطّ
الحجرّة كواكبه وجنحت الطيور الى وكونها وٱنتشرت
الطوّافات بعد سكونها وعويت الذئاب فوق هضابها
ولوّحت البروق ببيض عضابها وباهت الكفّ الخضيب
بخضابها وتسلّلت اللصوص لٱنتهاز فُرَصها وخرجت
الليوث الى قِسَمها وحِصَصها فى مناخ رحب المنطلق
وثيق الغلق[2]) سامى السور كفيل بحفظ[3]) الميسور
يأمن به الذعر[4]) خائفه وتدفع معرّة السماء سقائفه
يشتمل على مأوى الطريد ومحراب المريد ومرابط خيل
البريد ومكاسع الشيطان المَريد ذى قيّم كثير
البشاشه لطيف الحشاشه قانع بالمشاشه يروّج[5]) ويشى
ويقف على ريب الاعيان واعيان الريب فلا يشى برّ
فأكثر ومهّد ووثر[6]) وادفأ ودثّر ورقّى[7]) بسُوَر ٱستنزاله
فأثّر فلمّا ازحت[8]) الكلفة واقضمت جوادى العلفه

---

1) ذلفت B.
2) الطلق C.
3) بنيل C. — 4) الدعر C.
5) يروج A. B. يروح C.
6) وتر C.
7) Von رقّى bis فاثّر om. A.
8) ارحت C.

معاشه الّذى به آنتعاشه فإن كان آتّخاذها جزافًا وآتّفاقا وآجتزآء[1]) ببعض المآرب[2]) وآرتفاقا تجاول[3]) شرّها وخيرها وتعارض نفعها وضيرها وفضلها فى الغالب غيرها وإن كان عن آختيار وتحكيم معيار وتأسيس حكيم وتفويض للعقل وتحكيم تنافر الى حكمها النفر وأعمل السفر وكانت مساوئها بالنسبة الى محاسنها تغتفر اذ وجود الكمال فاضح للآمال ولله درّ القائل

ومن ذا الّذى تُرضى سجاياه كلّها
كفى المرء فضلًا[4]) ان تعدّ معايبهْ

وبحسب ذلك حدّث من يُعنَى بالاخبار ينقلها[5])
والحِكَم يصقلها والاسمار ينتقيها والآثار يخلّدها
ويُبقيها والمجالس[6]) يأخذ صدورها والآفاق
يشيم شموسها وبدورها والحِلَل يعرف دورها ويأكل
قدورها والطُرَف يُهديها والخفيّات يبديها وقد
جرى ذكر البلدان وذكر القاصى والدان ومزايا

---

1) اجتراء C.
2) المرافق B.
3) تحاول B.
4) نبلا C.
5) بنقلها A.
6) المحاسن B.

اعتمار ربع الشمال وتفيّئ[1] اكنافه[2] عن اليمين
والشمال الى ان يدعو اهل[3] الارض لموقف العرض
والسؤال ويذهل عن الاهل عظيم[4] الاهوال والصلوة
على سيّدنا ومولانا[5] محمّد المصطفى الذى انقذ بدعوته
الوارفة الظلال من ظلمات[6] الضلال وجآء برفع
الاغلال وتمييز الحرام من الحلال والرضى عمّن له من
الصحب والآل موارد[7] الصدق عند كذب الآل امّا
بعد ساعدك السعد ولان لك[8] الجعد فانّ الانسان
وان آتّصف بالاحسان وابانة اللسان لمّا كان بعضه
لبعض فقيرا نبيهًا كان او حقيرا اذ مؤنته[9] التى
تصلح بها حاله لا يسعها انتحاله لزم آجتماعه وآئتلافه
على سياسة يؤمن معها آختلافه وآتخاذ مدينة يقرّ
بها قراره ويتوجّه اليها ركونه وفراره اذا رابه اضراره
ويختزن بها[10] افواته الّتى بها حياته ويحاول منها

---

1) تنشّى C.
2) اكتافه C
3) باهل B. C.
4) عظم B.
5) om. B.
6) om. A B.
7) موارد — الال car. A. B.
8) om. B.
9) مؤنه A. A.
10) تختزن فيها B.

المجلس الاوّل

الحمد للّه الّذى انفردت صفاته بالاشتمال على اشتات الكمال والاستقلال باعبآء الجلال[1]) المنزّه عن احتلال اِلحلال[2]) المتّصفة اِلخلال بالاختلال المعتمد بالسأّال[3]) لصلة النوال جاعل الارض كسكّانها متغايرة الاحوال بآختلاف العروض والاطوال متّصفةً بالمحاسن والمقابح عند آعتبار الهيئات والاوضاع والصنائع[4]) والاعمال على التفصيل والاجمال فمن قام خيره بشرّه دخل تحت خطّة[5]) الاعتدال ومن قصُر خيره عن شرّه كان اهلاً للاستعاضة[6]) والاستبدال ومن اربى خيره على شرّه وجب اليه شدّ الرحال وآلتُمس بقصده صلاح الحال[7]) وكثيرًا ما آغتبط الناس باوطانهم فحصلوا فى الجبال على دعة البال وفازوا فى الرمال بالآمال[8]) حكمةً منه[9]) فى

---

1) الخلال C.
2) الحلال B.
3) بالسوّال A. B. C.
4) الضايع C.
5) خط B.
6) للاستعاصة C.
7) الاحوال C.
8) الاموال C.
9) om. A.

IV.

Beschreibung

der Städte

Andalusiens und des Meriniden-Gebietes

in Afrika

von Ibnulkhatîb.

Die erste dieser beiden Maqamen hat Hr. Simonet in der *Descripcion del Reino de Granada* herausgegeben, jedoch nicht vollständig. Wir geben hier die Einleitung und den Schluss, sowie auch die Beschreibung Gibraltars, welche Hr. Simonet (wahrscheinlich aus patriotischem Verdruss, weil der berühmte Felsen den Engländern gehört) ausgelassen hat. Der spanische Gelehrte hat bloss eine Handschrift gekannt: es sind aber deren drei im Escorial. Wir geben die Varianten und bezeichnen Cod. 1777 (Casiri 1772) durch **A.**, Cod. 1825 (Casiri 1820) durch **B.**, Cod. 554 (Casiri 551) durch **C.**

وعن آخر منهم ايضًا انّه قال إن جاز صاحب قشتالّة الى هذه النواحى نسير اليه فنطلب منه ان يردّنا الى هناك يعنى دار الكفر وعن بعضهم ايضًا انّهم يرومون اعمال الحيلة فى الرجوع الى دار الكفر ومعاودة الدخول تحت الذمّة الكافرة كيف امكنهم فما الّذى يلحقهم فى ذلك من الاثم ونقص رتبة الدين والجرحة وهل هم به مرتكبون المعصية الّتى كانوا فرّوا منها ان تمادوا على ذلك ولم يتوبوا ولم يرجعوا الى اللّه سبحانه منه وكيف بمن يرجع منهم بعد الحصول فى دار الاسلام والعياذة باللّه

(Das theologische Fetwa mitzutheilen, scheint überflüssig.)

Unterschrift.

قاله وخطّه العبد المستغفر الفقير المسلم عبيد اللّه احمد بن يحيى بن محمد بن علىّ الونسريسىّ وفقه اللّه وكان الفراغ من كتبه يوم الاحد التاسع عشر لذى القعدة الحرام من عام ستّة وتسعين وثمانى مائة

*

انواع الاصول وبذلوا زيادةً على ذلك من ناضّ المال
وخرجوا من تحت حكم الملّة الكافرة وزعموا انّهم فرّوا
الى اللّه سبحانه باديانهم وانفسهم واهليهم وذرّيّتهم وما
بقى بأيديهم او ايدى بعضهم من االاموال وٱستقرّوا بحمد
الله سبحانه بدار الاسلام تحت طاعة اللّه ورسوله وحكم
الذمّة المسلمة ندموا على الهجرة بعد وصولهم بدار
الاسلام وتسخّطوا وزعموا انّهم وجدوا الحال عليهم
ضيّقة وانّهم لم يجدوا بدار الاسلام التى هى دار المغرب
هذه صانها اللّه وحرس اوطانها ونصر سلطانها بالنسبة
الى التسبّب فى طلب انواع المعاش على الجملة رفقًا ولا
يسرًا ولا مرتفقًا ولا الى التصرّف فى الاقطار امنًا لائقًا
وصرّحوا فى هذا المعنى بانواع من قبيح الكلام الدالّ
على ضعف دينهم وعدم صحّة يقينهم فى معتقدهم وانّ
هجرتهم لم تكن لله ورسوله كما زعموا وانّما كانت لدنيا
يصيبونها عاجلاً عند وصولهم جاريةً على وفق اهوائهم
فلمّا لم يجدوها وفْق اغراضهم صرّحوا بذمّ دار الاسلام
وشأنه وشتم الّذى كان السبب لهم فى هذه الهجرة وسبّه
وبمدح [1]) دار الكفر واهله والندم على مفارقته وربّما
حفظ عن بعضهم انّه قال على جهة الانكار للهجرة الى
دار الاسلام الّتى هى هذا الوطن صانه اللّه أإلى هاهنا
يهاجر من هناك بل من هاهنا تجب الهجرة الى هناك

1) ويمدح Cod.

III.

Zustände

der

ausgewanderten Granadiner in Afrika.

Cod. Esc. 1758 (Casiri 1753).

كتب الىّ الشيخ الفقيه المعظّم الخطيب الفاضل القدوة الصالح البقيّة والجملة الفاضلة النقيّة العدل الأرضى ابو عبد اللّه بن قطيّة ادام اللّه سموّه ورقيّه بما نصّه

الحمد للّه جوابكم[1]) يا سيّدى رضى اللّه عنكم ومتّع المسلمين بحياتكم فى نازلة وهى انّ قومًا من هولاء الاندلسيّين الّذين هاجروا من الاندلس وتركوا هناك الدور والارضين والجنّات والكرمات وغير ذلك من

---

1) Wahrscheinlich سؤالكم

الملك وٱنتهينا الى واسطة السلك وقفنا مهنّئين
ومسلّمين وقلنا ٱدخلوها بسلم آمنين

وألقت عصاها واستقرّت بها النوى كما
قرّ عينًا بالاياب المسافر

*

او يناهضها فى الفخار ويجاريها وهى غاب الاسود والافق الّذى نشأت فيه سحاب الجود وطلعت به من الامرآء[1]) السعود انجم السعود سيّدة الامصار ودار الملوك من ابنآء الانصار ومصرع[2]) الطواغيت والكفّار والغمد الّذى آستودع سيوف اللّه دامية الشفار وللّه درّ بعض شيوخنا فقد عبّر عنها ببيانه وآعتذر عن بردها فى اوانه حيث يقول

رعى اللّه من غرناطة متبوّأً يسرّ كئيبًا او يجير طريدا
تبرّم منها صاحبى عندما رأى مسالكها بالبرد عُدْن جليدا
هى الثغر صان اللّه من اهلت به وما خير ثغرٍ لا يكون بَرودا

وصلناها والجوّ مصقول كالفرند والسمآء كانّها لصفآئها مرْآة الهند فى بروز اخرج الحلى من الاحقاق وعقد ازرار الحلل على الاعناق وآطّلع اقمار الحسن على الآفاق واثبت فخر الحضرة بالاجماع والاصفاق على دمشق الشام وبغداذ العراق حتّى اذا بلغنا قصور

---

1) كذا (كذا) darüber geschrieben.
2) مصرغ Cod.

بقيت قرير العين ما ذرّ شارق وما طاف بالبيت العتيق حجيج

وبتنا نتعلّق بانوار الحضرة العاطره ونستظلّ بسمآئها الماطره ونعلن الاستبشار ونحنّ الى الاهل حنين العشار

واقرب ما يكون الشوق يومًا اذا دنت الديار من الديار

فلمّا تبسّم زنجىّ الليل عن ثغر الفجر وشبّ وليد الصباح عن عقد الحجر ولحظتنا ذكآء بطرفها الرمد وقد ترك الليل فيه بقيّة الاثمد استقبلنا الحضرة حرسها الله فأنست النفوس بعد آغترابها وآكتحلت العيون بإثمد ترابها وآجتلينا من محصها الكريم الساحه الرحب المساحه ما يبهر العين جمالا ويقيّد الطرف يمينًا وشمالا امّ البلاد والقواعد وملجأ الاقارب والاباعد قعدت مقعد الوقار ونظرت الى الارض بعين الاحتقار ومدّت اليها البلاد اكفّ الافتقار نصبت من الجبل منصّة قعدت عليها وقامت وصائف[1]) القرى فى ذلك البساط بين يديها فمن ذا يدانيها او يداريها

1) وضايف Cod.

فضله امله اثبتّها على حكم الاستعجال واوجفت على بيوتها خيل الارتجال

اذا سرت سار النور حيث تعوج كانّك بدر والبلاد بروج
لك اللّه من بدر على اُفق العلى يلوح وبحر بالنوال يموج
تفقّدت احوال الثغور بنيّة لها نحو اسباب السماء عروج
وسكّنتها بالقرب منك ولم تزل تهيم هوىً من قبله وتهيج
مررت على وعد من الغيث بينها فمنظرها بعد العبوس بهيج
فكم تلعة قد كلّل النور تاجها ورفّ عليها للنبات نسيج
ولا نجْدَ الّا روضة وحديقة ولا غور الّا جدّول وخليج
ايوسف دم للدّين تحمى ذماره اذا كان للخطب الابىّ ولوج
بفتية[1]) صدق ان دجا ليلُ حادث فهم سُرُج افاقهن سروج

1) Undeutlich.

يعرب والشمس يراودها المغرب وقد عظم الهياط[1])
والمياط وسطا الكلال بالنشاط وبتنا والشيح وسائد
مضاجعنا وشكوى التعب حلم هاجعنا وٱستقبلنا النهج
الامثل والسهل الذى يضرب به المثَل بساط ممدود
ومن البحار الارضيّة معدود ولم يكن الّا كخطفة بارق
او خلسة سارق حتّى تقلّص الظلّ وطوى منشوره طىّ
السجلّ وٱستقبلنا مدينة وادى آش حرسها الله وقد
راجعت الالتفات وٱستدركت ما فات فتجلّت الخدّرات
وقذفت من اشتملت عليه الجدرات وتنافس اهلها فى
العدّة والعديد وٱتّخاذ شكك الحديد فضاق رحب
المجال وٱختلط النسآء بالرجال والتفّ ارباب الحجا
برّبات الحجال فلم نفرق بين السلاح والعيون الملاح
ولا بين حمر البنود من حمر الخدود وبتنا بأزآئها
ونعم الله كافله ونفوسنا فى حلل السرور رافله حتّى
اذا ظلّ الليل تقلّص وحمام الصبح من مخالب غرابه
قد تخلّص سرنا وعناية الله ضافيه ونعمه وافيه
فنزلنا بوادى فرذش[2]) منازلنا المعتاده وقلنا رجع
الحديث الى قتاده وبها تلاحقت وفود التهانى وسفرت
وجوه الامانى نزلنا منه بالمروج فتفتّحت بها ازهار
القباب البيض فى بساطه العريض وخطرت ببالى
مقطوعة فى مخاطبة المولى انجح الله عمله ويسّر من

---

1) الهيات Cod.
2) *Rio Fardes.*

وآنصرفنا وعروشها تتعلّق باذيالنا ومخاضة واديها
تعترض صدور رحالنا ورياحها تتدافع عن المسير
ومعالمها تقنع من إلمامنا ولو باليسير وآستقبلنا وادى
بجانة[1]) وما ادراك ما هو النهر السيّال والغصن الميّاد
الميّال والافيآء والظلال المسك ما فتّ فى جنباته
والسندس ما حاكته يد جنّاته نعمه واسعه ومساجده
جامعه ازرت بالغوطتين زياتينه واعنابه وسخرت بشعب
بوّان شعابه بحيث لا تبدو للشمس أيّاه ولا تتأتّى
للحربآء حياه والريح تلوى اعطاف غصون البان على
ارداف الكثبان وتجاذب عن انس الخمائل فضول
الغلائل الى مرشانة[2]) وهى الكوكب الاعلى والاشهب
الحلّى والصباح اذا تجلّى والعروس على المنصّة تجلى
وبها حلّت الغيوم سموطها ومدّت على[3]) السحاب
خيوطها فبتنا وعيون المزن باكيه والمنازل من توقّع
فراقنا شاكيه وآستقبلنا عبلة[4]) ولورسّانه[5]) وأنخنا
الركائب بظاهر فنيانه[6]) بقعة حظّها[7]) من النعم
موفور وبلدة طيّبة وربّ غفور حللناها ومنافى الحجما

---

1) *Pechina.*
2) *Marchena.*
3) Lücke.
4) *Abla.*
5) *Abrucena.*
6) *Fiñana.*
7) حطها Cod.

طريقه وخصّ المولى ايّده اللّه قائدها بتشريفه وترفيعه
وتناول بيده الكريمة من صنيعه في محاسن احتفى
وٱحتفل وفي حلل الكمال رفل وأخذت مجالسها الخاصّة
والكبرآء وأنشدت الشعرآء وكان مقامًا جليلا وعلى
الهمم العربيّة والشيَم الملوكيّة دليلا وكان الرحيل عن
تلك المدينة لا عن ملال ولا ذمّ خلال ولاكن مقام
بلغ امد ورحلة انتهت الى امد

اقمنا بها يومًا ويومًا وثالثًا ويومًا له يوم الترحّل
خامس

فيا لها من خمسة علقها الدهر تميمة على نحره
واثبتها معوّذة في قرآن فخره كانت لياليها معطّرة
النواسم وايّامها كايّام المواسم وثنينا الاعنّة الى الإياب
وصرفنا الى اوطاننا صدور الركاب فكم من قلب لرحيلنا
وجب لمّا ٱستقلّ ووجب ودمع لوداعنا عظم ٱنسكابه
لمّا رمت للبين ركابه وصبر اصبح من قبيل المحال
عند زمّ الرحال وإلف انشد بلسان النطق والحال

ومضى وخلّف في فؤادي لوعة تركتْه موقوفًا على
اوجاعه
لم ٱستتمّ سلامه لقدومه حتّى ٱبتدأت عِناقه
لوداعه

مقامه وٱستلموا وأجهروا بالتلبيه ونظروا من وجه
الجميل الى سعد الاخبيه وتزاحم من النساء الافواج
كما تتدافع الامواج فرفع الجناح وخفض الجناح ومهّد
لهن سبيل العطف وشملهن كنف الاشفاق واللطف
ولمّا ارحنا وٱسترحنا والعيون فى تلك البلدة سرحنا
رأينا قيد البصر والمحاسن الّتى ترمى بالحصر حضرة
يستقلّ بها الملك ومربع يلتقى به القطار والفلك
رفعت رأية الشرف القديم وحازت على نظرآئها مزيّة
التقديم ما شئت من ساحة طيّبة الاديم رحيبة كصدر
الحليم متناسبة الوضع بتقدير العزيز العليم تبرّجت
تبرّج العقيله ونظرت وجهها من البحر فى المرآة
الصفيله وركب السلطان ايّده اللّه ثالث يوم وروده الى
مشاهدة قلعتها الشمّآء المتعلّقة بعنان السمآء فقدح
سكّانها زناد البارق المتألّق وتلعب صبيتها على جناح
الطائر المحلّق وعلى سموّ مكانها وجلالة شأنها
فدولابها سجّى المضمار ومياهها فى ٱنهمار وخزائنها
تستغرق[1]) بطوال الاعمار وعُدَدها كفيلة بحماية الذمار
فعوّذناها من كلّ خطب فادح وحيّينا بها بهو خيران
وقصر ابن صمادح ونظرنا الى تلك الآثار الكبار
والمشاهد التى تغنى عن الاخبار اشرقت العدوّ بريقه
وسطت بفريقه واخذت عليه فيها يد الله ثنايا

---

1) نستغرق Cod.

كانت على قمر العلياء غمامه وعلى زهر الحجد كمامه[1])
فراقتنا بحسن المعانى وأذكرتنا قول ابى القاسم بن
هانى

وعلى امير المسلمين غمامة نشأت تظلّل تاجه
تظليلا
نهضت بعبء الدرّ ضوعف نسجه وجرت عليه
عسجدًا محلولا

الى غير ذلك من أرّوقة عقدوها وكرامة اعدّوها
وطلعت فى سمآء البحر اهلّة الشوانى كانّها حواجب
الغوانى حالكة الاديم متسربلة بالليل[2]) البهيم
تتزاحم وفودها على الشطّ كما تتداخل النونات فى
الخطّ فيا له من منظر بديع الجمال اخذ بافنان[3])
الكمال بكر الزمان وآية من آيات الرحمان حتّى اذا
هالة[4]) القبّة استدارت وبالقمر[5]) السعد من وجه
السلطان ايّده اللّه انارت مثُلوا فسلّموا وطافوا بركن

---

1) كماما Cod.
2) بالبيل Cod.
3) يفنان Cod. könnte (als in maghribinischer Schrift) بفنان gelesen werden.
4) هالت Cod.
5) Vielleicht بقمر السعد

سعيد ويدعوهم عيد عهدهم به بعيد فلم يبق
حجاب الّا رفع ولا عذر الّا دفع ولا فرد الّا شُفع
فى يوم نادى بالجمهور الى الموقف المشهور وأذن اللّه
لشهره بالظهور على ما تقدّمه من الشهور رمت
البلدة فيه بافلاذها وقذفت بثُباتها وافذاذها وبرز
اهلها حتّى غصّ بهم سهلها وقد اخذهم الترتيب
ونظمهم المصفّ العجيب تقدّمها مراكب الاشياخ الجلّه
والفقهآء الذين هم سُرُج الملّه وخفقت اصناف البنود
المطلّه وٱتّسقت الجموع الّتى[1]) لا توتى بحول اللّه من
القلّه وتعدّدت بمناكب البدور اشكال الاهلّه فى جموع
تسدّ مهابّ الصبا وتكاثر رجل الدبا صفوفًا كصفوف
الشطرنج على اعناقهم قسىّ الفرنج وقد نشروا البنود
الشهيرة الالوان وٱستشعروا فى يوم السلم شعار الحرب
العوان يتسابقون من الاحتفال الى غايه ويرجع كلّ
منهم الى شعار وإلى رايه وقد احسنوا بالمشيخة الاقتدآء
ورفعوا بالسلام الندآء وامتاز خدّام الاساطيل المنصوره
فى احسن الصوره بين ايديهم الطبول والابواق تروع
اصواتها وتهول وتأنّق من تجار الروم من استخلص
العدل هواه وتساوى سرّه ونجواه فى طرق من البرّ
ٱبتدعوها وابواب من الاحتفاء شرعوها فرفعوا فوق
الركاب المولوىّ على عمد الساج مظلّة من الديباج

---

1) الذى Cod.

ولمّا اصبح استقبلنا الفحص الافيح بساط ممدود
الصرح يعجز عن وصفه لسان الشرح طاردنا قنيصه
على طول صحبته للأمان من حوادث الزمان بأثرنا
كلّ ذلق المسامع ناءٍ عن ادراك المطامع كثير
النفار مصطبر على سكنى القفار يختال فى الفروة
اللدنة الحواشى وينتسب الى الطائر والماشى تغلّبناه
على نفسه وسلّطنا عليه آفة من جنسه وحللنا مقادة
كل طويل الباع رحب الذراع بادى النحول طالب
بالذحول[1]) كانّه لفرط النحول عاشق او نون اجادها
ماشق او هلال سرار او خبيّة[2]) اسرار رميناه منه
بأجَله على عجَله وقطعنا به عن امله فاصبح رهين
هوان مطوّقًا بارجوان ووصلنا الحطا بين حاثم[3])
الارانب وافاحيص القطا فى سهل يتلقى السائر
بترحيب الى اشكوذر حللناها واليوم غضّ الشبيبه
والجوّ يختال من مذهب سناه فى الحلى العجيبه وآستقبلنا
المريّة[4]) عصمها اللّه فى يوم سطعت اشعّة سعده وتكفّل
للدهر[5]) بانجاز وعده مثُل اهلها بجمعهم فى صعيد

---

1) بالدخول Cod.

2) حبية Cod.

3) Es ist zweifelhaft, ob حاثم oder حانَم geschrieben ist. Vielleicht ist zu lesen مجاثم

4) *Almeria.*

5) Vielleicht الدهر

على طريق ينشر الاختيار وانتدب من الفريق الى
دلالة تلك الطريق رجل ذو آحتيال يعرف بآبن
هلال استقبل بنا شعبًا مقفّلا ومسلكًا مغفّلا وسلّمًا
فى الدرج سامى المنعرج تزلق الذرّ فى حافاته
وتراع القلوب لآفاته ويتمثّل الصراط عند صفاته اوعار
لا يتخلّص منها الاوعال ولا تغنى السنابك فيها ولا
النعال قطعنا بياض اليوم فى تسنّم جبالها فى التخبّط
فى حبالها نهوى[1]) من شاهق الى وهد ونخوض[2]) كلّ
مشقّة وجهد كانّنا فى حلم محموم او افكار مغموم او
برسام بوم ولمّا طال مرام العروج الى جوّ السمآء ذات
البروج قلت يا[3]) قوم آنظروا لأنفسكم فيما اصبحتم
فيه واعلموا انّ دليلكم ابن هلال عزم اللحاق
بأبيه ثمّ اخذنا فى الانحدار باسرع الابتدار نهوى الى
المرقب السامى الذرى ونهبط من الثريّا الى الثرى
ونتمثّل فى ذلك المسلك الواعر بقول الشاعر

بطريق بيرة اجبل وعِقاب لا يرتجى فيها النجاة
عُقاب
فكانّما الماشى عليها مُذْنِب وكانّما تلك العِقاب
عِقاب

1) تهوى Cod.
2) نخوض Cod.
3) با Cod.

سحبت علينا السحاب فضول[1]) الذيل وطفّف الغمام فى
الكيل وغار النور وفار التنّور وفاضت السمآء وٱلتقى
المآء فالركائب تسبح سبح الاساطيل والارجل تزهق
زهوق الاباطيل والمبارك تعدى والادلّة لا تهتدى
واللباس قد غيّر الطين من شكله والانسان قد رجع
من المآء والحمأ الى اصله وخيّمنا من بيرة[2]) حرسها
الله بالثغر الاقصى ومحلّ الرباط الّذى اجر ساكنه لا
يحصى بلدة عدوّها معتقب وساكنها خائف مترقّب
مسرحة بعير ومزرعة شعير اذا شكرت الوابل انبتت
حبّها سبع سنابل ونجادها بالهشيم قد شابت وزروعها
قد دعا بها الفصل فما ٱرتابت ونداء وآتُوا حقّه يوم
حصاده اجابت ارحنا بها يومًا صحا فيه الجوّ من
سكرته وأفاق من غمرته فقيل للنفس[3]) شأنك
وذمآءك وللارض[4]) ٱبلعى مآءك وتجلّت عقيلة الشمس
معتذرة عن مغيبها مغتنمة غفلة رقيبها ورحلنا من
الغد وشمل الانوآء غير مجتمع والجوّ قد انصت كأنّه
يستمع بعد ان تحّض الرائب[5]) عن زبدته واستدعى
من الادلّآء من وثق بنجدته وكثر المستشار ووقع

---

1) فصول Cod.

2) *Vera.*

3) للنفوس Cod.

4) لارض Cod. Vielleicht يا ارض

5) الراى Cod.

اطواقنا فى غدران الغوادى وقد تهدّلت الفروع [1])
وخضلت بالغيث تلك الزروع كانّما اخلفتنا الريح
فترامت وسقتها كؤوس السحب حتّى سكرت ونامت
والمذانب [2]) امثال الصلال وكانّما رعناه وآنسابت امامنا
واسرعت وخيلة الصحو لا تتوسّم والجوّ نستضحكه بشأننا
فلا يتبسّم ومررنا بوادى المنصورة [3]) الّتى نسب الوادى
اليها وعرضت مراكب تيّارة بين يديها واطلالها
باليه وبيوتها خاوية خاليه ومسجدها بادى الاستكانه
خاضع للبلى على سموّ المكانه فعبرنا وآعتبرنا وأبصرنا
فآستبصرنا وقول ابى الطيب تذكّرنا

[4])اين الّذى الهرمان من بنيانه ما قومه ما يومه
ما المصرع

تتخلّف [5]) الآثار عن اصحابها حينًا ويدركها البلى
فتتّبع

ثم بدلنا [6]) ذلك الوادى بالعرآء واستقبلنا ارضًا
شبيهة بالصحرآء ملاعب للريح ومنابت للسدر والشيح

---

1) للفروع Cod.
2) المذانب Cod.
3) *Almanzora.*
4) Ed. Dieterici pag. ٧١٢
5) نتخلف Cod.
6) Von dem Verbum, das hier steht, ist bloss der Afformant نا leserlich. Uebrigens muss ich bekennen, dass die Spuren der Schrift kein Lam erkennen lassen.

وادنوا مربطها من المضرب عند صلاة المغرب والحفوا
فى السؤال وتشطّطوا فى طلب النوال فقلت يا بنى
اللكيعة ولو جئتم ببازى بما ذا كنت اجازى فانصرفوا
وما كادوا يفعلون واقبل بعضهم على بعض يتلاومون
حتّى اذا سُلّت لذكاتها المدى وبلغ من عمرها المدى
قلت يا قوم ظفرتم بقرّة العين وآبشروا باقتراب اللقآء
فقد ذبحت لكم غراب البين وكانت البلاد الشرقيّة قد
اخلفتها الغيوث وعدت عليها للعدوّ الليوث فحيّتنا
على الشحط وشكت الى سعادة مقدمنا معرّة القحط
فظهرت مخيلة السعد فأذن الله فى انجاز الوعد
وقرّبت غريم الغمايم فى المقام اعوان الرعد فاعترف
وسمح وانقاد لحكم القضآء بعد ما جمح ولم يلمّ
بكيف ولا حتّى وقضاها الدين فى دُفَع شتّى هذا
وان كان انّما كان عزم وامده كاد ان ينصرم فمنفعته
بحول اللّه كبرى وفيه مآرب اخرى فتنفّس صدر الجوّ
وزفر وقطّب وجهه بعد ما سفر وهمى الغمام وآنسكب
وآرتكب من ايراطنا ما ارتكب فلم تجفّ له قطره
ولا خطرت بباله للصحو خطره فسئمنا ذلك العارض
الهطّال وسهرنا الليل وقد طال وما راعنا والصبح قد
نمّ من خلف الحجاب وقضيّته قد انتقلت من النفى
الى الايجاب والغمام لا يفتر آنسكابه الّا السلطان قد
آرتحل ركابه فضربنا بالقباب وجه الصعيد وآستقبلنا
طيّبة الغرض البعيد نهيم فى ذلك الوادى ونكرع من

على الخرطوم وطبع المآء والهوآء يقوده قود الجمل المخطوم فداعبته مداعبة الاديب للاديب وخيّرته بين خصلتى الذيب وقلت نظمت مقطوعتين احداهما مدح والاخرى قدح فإن همت ديمتك وكرمت شيمتك فللّذين احسنوا الحسنى والّا فالمثل الادنى فقال انشدنى لأرى على ايّ الامرين اثب وافرق بين ما اجتنى وما اجتنب فقلت

قالوا وقد عظمت مبرّة خالد قارى الضيوف بطارف وبتالد
ما ذا تمتّ به فجئت بحجّة قطعت بكلّ مجادل ومجالد
ان يفترق نسب يؤلّف بيننا ادب اقمناه مقام الوالد

وامّا الثانية فيكفى من البارق شعاعه وحسبك من شرّ سماعه ويسير التنبيه كافٍ للنبيه فقال لست الى قراى بذى حاجه واذا عزمت فاصالحك على دجاجه فقلت ضريبة غريبه ومؤنة قريبه عجّلْ ولا تؤجّل وان انصرم امد النهار فأسجّل فلم يكن الّا كلا ولا واعوانه من القلعة تنحدر والبشير منهم بقدومها يبتدر يزفّونها كالعروس فوق الرُووس فمن قائل امّها البجابيّه وقائل اخوها الخصىّ الموجّه الى الحضرة العليّه

لين غصونه هذا خلق اللّه فأروني ما ذا خلق
الذين من دونه وطالعنا برشانة[1]) حرسها اللّه فحيّتنا
ببواكر الورد ونضت عنّا برود البرد وشملتنا بالهوآء
المعتدل واظلّتنا برواقها المنسدل بلد اعيان وصدور
ومطلع نجوم وبدور وقلعة سامية الجلال مختمة
بالكواكب متوّجة بالهلال حللناها فى التبريز الحفيل
والمشهد الجامع بين الذرّة والفيل حشر اهلها بين
دانٍ ونازح ومثُل حاميتها من نابل ورامح فكان فى
ليلة للانس جامعه ولداعى السرور سامعه حتّى اذا
الفجر تبلّج والصبح من باب المشرق تولّج سرنا
وتوفيق اللّه قائد ولنا من عنايته صلة وعائد
تتلقّى ركابنا الافواج وتحيّينا الهضاب والفجاج الى
قتّورية[2]) فناهيك من مرحلة قصيرة كايّام الوصال قريبة
البكر من الآصال كان المبيت بازآء قلعتها السامية
الارتفاع الشهيرة الامتناع وقد برز اهلها فى العديد
والعدّه والاحتفال الذى قدم به العهد على طول
المدّه صفوفًا بتلك البقعه خيلًا ورجلًا كشطرنج
الرقعه لم يختلف ولد عن والد وركب قاضيها ابن
ابى خالد وقد شهرته النزعة الحجازيّه ولبس من
حسن الحجازيه وارمى من البياض طيلسانًا وصبغ لحيته
بالحنآء والكتم ولاث عمامته واختتم والبداوة تَسِمه

---

1) *Purchena.*
2) *Cantória.*

حصن اشمّ ومناخ لا يذمّ نزلنا الهضبة بازآئه وغمرنا
من برّه ما عجزنا عن جزآئه وعثرنا بين المضارب
ببعض العقارب سود الرؤس متوّجة بأذنابها فى شكل
الطاؤوس فتلقّينا ذلك بسعة الصدر وقلنا العقرب من
منازل البدر ورحلنا بمثل تلك الصوره نلتحف ظلال
وادى المنصوره[1]) سمر الانديه وسلطان الاوديه يا
لها من ارائك مهدلة السجوف وجنّات دانية القطوف
ينساب بينها للعذب الزلال ارقم سريع الانسلال
وصارم يغمد فى جفون الظلال يتلاعب بين ايدينا
شمالًا ويمينا فطورًا تنقلب عصاه ثعبانا وآونةً تنعطف[2])
صولجانا وتارةً تستدير افلاكا وربّما نسجت منه ايدى
الرياح شباكا[3]) وامّ حسَن فيه ذات لسَن تبعث
بنغماتها لواعج الشؤون وتقيم دَين ولدها فى الخلاعة
والمجون وسرنا ودرّ الحصى بساط لأرجل ركابنا ودنانير
ابى الطيب تنثر فوق اثوابنا ترقب نجوم القلاع
والحصون من خلل سحاب الغصون والنسوان الى
مشاهدة التبريز قد حفّت وبشاطئ الوادى قد صفّت
قد احَزن الثنايا وسدّدن سهام المنايا عن حواجب
كالحنايا يشغلن الفتى[4]) عن شؤونه ويسلبن الروض

---

1) *Rio de Almanzora, Guadalmanzor.*
2) تتعطف Cod.
3) شياكا Cod.
4) العتا Cod.

وراقتنا بحسن ذلك المنظر سوارٍ مصفوفه وأعلام خضر ملفوفه ونخل يانعة البسوق وعذارى كشفت حللها الخضر عن السوق كانّها شمّرت الاذيال لتعبر الوادى على عادة نساء البوادى ينساب بينها الزلال المروّق ويغنّى فوقها الحمام المطوّق فتهيج الجوى وتجدّد عهود النوى صبحتنا بها اصوات تلك القمارى واذكرتنا قول ابن حصن الحجارى

وما راعنى الّا ابن ورقآء هاتف على فنن بين الجزيرة والنهر
ادار على الياقوت اجفان لؤلؤ وصاغ على المرجان طوقًا من التبر
حديد شبا المنقار داجٍ كانّه شبا قلم من فضّة مرّ فى تبر
توسّد من فوق الاراك اريكة ومال على طىّ الجناح مع الصدر
ولمّا رأى دمعى مراقًا ارابه بكآئَى فاستولى على الغُصْن النضر
وحثّ جناحيه وصفّق طائرًا فطار بقلبى حيث طار ولا ادرى

ونزلنا بظاهر حصن شيرون[1]) وقد ترعرع شباب اليوم وطالبنا غريم الظهيرة بمنكسر فرض النوم

1) *Seron.*

التيسير وكان على طريق قنالش[1]) المسير كبرى بناتها وشبيهتها فى جداولها وجنّاتها ما شئت من ادواح توشّحت بالنور وتتوّجت وغدران زرع هبّت عليها الصبا فتموّجت سفر بها الشقيق الارجوانى عن خدود الغوانى فأجلنا العيون فى رياض وتذكّرنا قول القاضى عياض

أُنظر الى الزرع وخاماته يحكى وقد ماس امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان[2]) فيها جراح

مثُل اهلها فسلّموا ومن عدم النزول بهم تألّموا وأتينا فحص الانصار فتجدّدت له ملابس الحجاده وتذكّر عهود من حلّ به عند الفتح الاوّل من السادة لمّا خفقت به راية سعد بن عباده ولم تزل الركائب تفلى الفلاة فرى الاديم واهلّة السنابك صيّرها السير كالعرجون القديم حتّى الحفتنا شجرات المصنبر[3]) شذاها العنبر

---

1) *Caniles.*

2) Offenbar bedeutet شقائق النعمان hier nicht *Anemone,* sondern den *Ackermohn, papaver rhoeas.* Schon Hr. *Nerciat* hat die Bemerkung gemacht (*Garcin de Tassy*, les oiseaux et les fleurs, pag. 160: Mr. Nerciat assure que c'est en Perse le nom du *coquelicot*). Hr *Bovet* (Voyage en terre sainte, IIe édit., Neuchâtel 1861, pag. 310) sagt: Le *coquclicot* et l'*anemone coronaria* se ressemblent beaucoup à première vue et se trouvent souvent ensemble etc. etc. Im hiesigen botanischen Garten sah ich eine *Anemone japonica*, die ein Laie kaum vom *Papaver rhoeas* unterscheiden kann. Bei *Petermann* (Reise II, 356) finde ich »die Blume des rothen Mohnes Na'man« erwähnt.

3) *Fichtenwald.*

بالحاجر كوى البراقع فلا اقسم بهذا البلد وحسن منظره الذى يشفى من الكمد لو نظر الشاعر الى نوره المتالّق لآثرها بقوله فى صفة بلاد جلّق

بلاد بها الحصبآء درّ وتربها عبير وانفاس الرياح شمول

تسلسل منها مآؤها وهو مطلق وصحّ نسيم الروض وهو عليل

رمت الى غرض الفخر بالسهم المصيب واخذت من اقسام الفضل بأوفى نصيب وكفاها بمسجد الجنّة دليلًا على البركة وبباب المسك عنوانًا على الطيب يغمر من القرى موج كموج البحر الّا ان الرياح لاعبتنا ملاعبة الصراع وكدّرت القرى بالقراع فلقينا من الريح ما يلقاه قلب المتيّم من التبريح وكلّما شكت اليها المضارب شكوى الجريح تركتها بين المائل والطريح ولما توسّط الواقع والتقمت انجم الغرب[1]) المواقع صدقت الريح الكرّه وجادتنا الغمام كلّ عين ثرّه[2]) حتّى جهلت الاوقات واستراب الثقات فتستّر الفجر بنقابه وانجحر السرحان فى غابه وكان ادآء الواجب بعد خروج الحاجب وارتحلنا وقد اذن اللّه للسمآء فأصحت وللغيوم فشحّت وللريح فلانت بعد ما الحّت وساعد

1) العرب Cod.
2) ثره Cod.

فى تلك المفازة[1]) فحيّيناه بايمن طير وتمثّلنا عنده بقول زهير

وسكّنتها حتّى اذا هبّت الصبا بنعمان لم تهتزّ فى الايك اغصان

ولم يك فيها مقلة تعرف الكرى فلو زارها طيف مضى وهو غضبان

وكان ملقى الحرّان منابت الزعفران بسطة[2]) حرسها اللّه وما بسطة محلّ خصيب وبلدة لها من اسمها نصيب بحر الطعام وينبوع العيون المتعدّدة بتعدّد آيام العام ومعدن ما زيّن للناس حبّه من الحرث والانعام يا لها من عقيله صفحتها صقيله وخريده محاسنها فريده وعشيقه نزعاتها رشيقه لبست حلّة الديباج الموشّى مفضّضة بلجين الضحى مذهّبة بنضار العشا وسفرت عن المنظر البهىّ وتبسّمت عن الشنب الشهىّ وتباهت بحصونها مباهاة الشجرة الشمّآء بغصونها فوقع النفير وتسابق الى لقائنا الجمّ الغفير مثُل الفرسان صفّا وانتشر الرجل جناحاً ملتفّا واختلط الولدان بالولائد والتمائم بالقلائد فى حفل سلب النهى وجمع البدر والسهى والضراغم والمها والّف ببن القانئ والفاقع وسدّ

1) كالغارة — المفارة Cod. Das غ des ersten Wortes könnte auch ق gelesen werden.

2) *Baza.*

اذاما مررت بوادى الاشا فقل ربّ من لدغة سلّمِ
وكيف السلامة فى منزل به عصبة من بنى ارقمِ

ولما فاض نهر الصباح على البطاح ونادى منادى
الصلاة حىّ على الفلاح قمنا للرواحل لارتياد منزل
واقمنا عن اتباع آثارها بمعزل نظرًا للمدينة فى مهمّات
الامور وكان اللحاق بغور[1]) من بعض تلك الثغور
اتيناها والنفوس مستبشره والقباب[2]) لاهلها منتظره
فحمدنا اللّه على كمال العافيه وقلنا فى غرض تجنيس
القافيه

ولمّا آجتلينا من نجوم قبابنا سنا كلّ خفّاق
الرواق بغور
زرينا على شُهب السماء بشهبها منى شئت يا
زهر الثواقب غورى
اظلّتنا بها ليلة شاتيه والحفتنا انوآء للارض
مؤاتيه فلمّا شاب مفرق الليل وشهّرت الآفاق من
برّتها العبّاسيّة فضول الذيل بكرنا نغتنم ايّام التشريق
وندوس بارجلنا حيّات الطريق وجزنا فى كنف اليمن
والقبول بحصن الببول[3]) حسنة الدولة اليوسفيّه
واحدى اللطائف الخفيّه تكفل الرفاق بمأمنها وفضح
سريّة العدوّ فى مكمنها من ابيض كالغارة ضمن الفوز

1) *Gor.*
2) العباب Cod.
3) *Baúl.*

موعدكم يوم الزينه فسمحت الجمال بربّاتها والقلوب
بحبّاتها والمقاصر بحورها والمنازل ببدورها فرأينا تزاحم
الكواكب بالمناكب وتدافع البدور بالصدور بيضآء
كاسراب الحمائم متنقّبات تنقّب الازهار بالكمائم حتّى
اذا قضى القوم من سلامهم على امامهم فرضا واستوفينا
اعيانهم تمييزًا وعرضا خيّمنا ببعض رباها المطلّه
وسرحنا العيون فى تلك العمالة المغلّه والزروع المستغلّه
فحيّاها اللّه من بلدة انيقة الساحه رحبة المِساحه
نهرها مطّرد وطائرها غرد تبكى السحاب فيضحك
نورها ويدندن النسيم فترقص حورها
بلد اعارته الحمامة طوقها وكساه ريش جناحه
الطاؤوس
فكانّما الانهار فيه مدامة وكانّ ساحات الديار
كؤوس
معقلها بادى الجمامه تلوح عليه سمة الشهامه
نفقت سوق النفاق دهرا وخطبتها الملوك فلم ترض
الّا النفوس مهرا طالما تعرّفت وتنكّرت وحجّتها نعم
الايالة النصرّية فانكرت ومسّها طائف من الشيطان
ثمّ تذكّرت فالحمد للّه الذى هداها بعد ان تبّت
يداها فجفّ من فتنتها ما نبع وانقادت الى الحقّ
والحقّ احقّ ان يتبع وتنافس اهلها فى البرّ الكفيل
والقرى الحفيل فبتنا نثنى على مكارمهم الوافيه وفواضلهم
الكافيه ولم نحفل بقول ابن ابى العافيه

فقلبى لك البيت العتيق مقامه وشوقَى إحرامى
ودمعَى زمزمى

ثم استقلّت بنا الحمول وكان بوادى فرذش [1])
النزول منزل خصيب ومحلّ له من الحسن نصيب
ولمّا آبتسم ثغر الصباح وبشّرت بمقدمه نسمات الرياح
ألقينا عمل السرّاج الى الاسراج وشرعنا فى السير
الدائب وصرفنا الى وادى آش [2]) صروف الركائب واجتزنا
بوادى حمّتها [3]) وقد متع النهار وتأرّجت الازهار
فشاهدنا به معالم الاعلام وحيّينا دار حمدة بالسلام
وتذاكرنا عمارة نواديها وتناشدنا قولها فى واديها

[4]) اباح الشوق اسرارى بِوادى له فى الحسن آثار بَوادى
فمن وادٍ يطوف بكلّ روض ومن روض يطوف بكلّ
وادى
ومن بين الظبآء مهاة قفر سبت قلبى وقد ملكت
فؤادى
لها لحظ ترقّده لأمر وذاك الامر يمنعنى رقادى

واستقبلنا البلدة حرسها اللّه فى تبريز سلب الاعياد
احتفالها وغصبها حسنها وجمالها نادى باهل المدينه

---

1) *Rio Fardes.*
2) *Guadix.*
3) *Rio Alhama.*
4) Varianten zu diesen Versen der Dichterin Hamda findet man bei Maqqarî II, ٩٣٠.

يقطعون واديا وسلكنا جادّة الماء المفروش نسرح اللحاظ بين تلك العروش ونبتذل[1]) ما نحلته عروس الربيع من تلك الفروش ومن له بالحضرة حرسها اللّه شوق حثيث وهوى قديم وحديث يكثر الالتفات ويتذكّر لما فات ويبوح بشجنه وينشد مشيرًا الى سكنه

يوم ازمعت عنك طىّ البعاد وعدتنى عن البعاد العوادى

قال صحبى وقد اطلت ٱلتفاتى ايّ شيء تركت قلت فؤادى

وربما غلبته لواعج اشواقه وشبّت زفراته عن اطواقه فعبّر عن وجده وخاطب الحضرة معربًا عن حسن عهده

الا عِمْ صباحًا ايّها الربع وٱسلمِ وذُم فى جوار اللّه غير مذمّمِ

ولا عدمت ارجآؤك النور انّها مطالع اقمارى وآفاق انجمى

اذا نسى الناس العهود وأغفلوا فعهدك فى قلبى وذكرك فى فمى

وانّى وان ازمعت عنك لطيّة وقوّضت رحلى عنك دون تلوّمِ

---

1) نبتدل Cod.

فقلت خذيها من لسان بلاغة كما نظم الياقوت
والدرّ فى عقد
لمّا وقع العزم الذى وفّقه[1]) اللّه على مصالح هذه
الجزيرة والقصد المعرب عن كريم العقيدة وفضل
السريرة على تفقّد بلادها واقطارها وتمهيد اوطانها
وتيسير اوطارها رأى من قلّده اللّه امورها ووكّل الى
حمايته ثغورها مولانا وعصمة ديننا ودنيانا امير
المسلمين وظلّ اللّه على العالمين ابو الحجاج ابن
مولانا امير المسلمين وكبير الملوك المجاهدين
الصالحين ابى الوليد اسمعيل ابن مولانا الهمام الاعلى
الذى تروى مفاخره وتتلى ابى سعيد حفظ اللّه منه
على الايّام بحر الندى وبدر المنتدى وسابق الفخر
البعيد المدى وشمله برواق عصمته كلما راح واغتدى
ان يباشرها بنفسه ويجعل آفاقها مطالع شمسه نظرًا
للاسلام وقيامًا بحقّه وعملًا على ما يقرّبه ممّن استخلفه
على خلقه فى وجهة خالفها الغمام المثجم ونصبة
قضى لها بالسعد من لا ينحجم فكان البروز اليها
يوم الاحد سابع عشر شهر محرّم فاتح عام ثمانية
واربعين وسبعمائة خرجنا وصفحة الافق بالغيم متنقّبه
وادمع السحب لوداعنا منسكبه نتبع من الراية الحمراء
دليلًا هاديا ونثق بوعد اللّه سبحانه فى قوله ولا

1) وقفه Cod.

II.

Reise des Fürsten Abu'lhadjdjadj

in die

östlichen Provinzen von Granada.

(Aus Ibnulkhatib's Raihanat ul Kuttâb p. 220 seqq.)

ومن ذلك المقامة المسمّاة بخطرة الطيف ورحلة الشتاء والصيف

نحمد اللّه حمد معترف بحقّه ونشكره على عوائد فضله ورفقه الّذى جعل لنا الارض ذلولا نمشى فى مناكبها ونأكل من رزقه ونصلّى على سيّدنا ومولانا محمّد خيرته من خلقه ونستوهب للمقام المولوىّ اليوسفىّ النصرىّ سعدًا يتلألأ نور افقه ونصرًا يتلى بغرب المعمور وشرقه

وقائلة صِفْ لى فديتك رحلة عنيت بها يا شقّة القلب من بعدى[1])

1) بعد Cod.

مزيّة[1]) بجلالها وكمالها وحسن اشكالها ووفور[2]) مالها
وتهدّل اظلالها وشهرة رجالها وظرف صنائعها واعمالها
ولسلا الفضل لاكن على امثالها ونظرآئها من بلاد
المغرب واشكالها اذ لا ينكر فضل اعتدالها وامنها من
الفتن واهوالها عند زلزالها ومدفن الملوك الكرام
بجبالها ومالقة قطر من الاقطار ذوات الاقدار والاخطار
وتحصيل الاوطار وسلا مصبّ الامطار[3]) ومرعى القطار
وبادية بكلّ اعتبار وهنا نلقى عصا التيسار ونغضّ
من عنان الاكثار وحسبنا اللّٰه ونعم الوكيل

---

1) المزية B.
2) Von ووفور bis واشكالها om. B.
3) للامطار A.

المسكينة لا ترجو لعشرتها[1]) الّا ابن عشرتها مهملة
الذكر والاشاده عاطلة من حلى[2]) تلك الساده[3]) وان
كان بها اهل عباده[4]) وسالكى سبيل زهاده فكم بمالقة
من ولّى وذى مكان علّى ومن طنجالىّ وساحلّى
وهذه حج لا تدفع ودلائل انكارها لا ينفع فمن شآء
فليؤثر الاتّصاف[5]) بالانصاف ومن شاء فليؤثر الخلاف
وسجايا الاخلاف[6]) فأنا يعلم اللّه قد عدلت لمّا
حكمت ورفعت لمّا المت وسكتّ عن كثير وجلب
فضل اثير اذ[7]) لم تحوج[8]) اليه ضرورة الفخر ولا
داعية القهر ولو شئت لجلبت من ادلّة التفضيل ما لا
يدفع فى عقده ولا سبيل لنقده[9]) لاكنّ اللّه اغنى
عن ذلك وكفى بهذه المسالك بيانًا للسالك[10]) وفضلاً
بين المملوك والمالك واللّه يشمل الجميع بنعماه
ويتغمّد الحىّ والميت برحماه وفصل الخطّة انّ لمالقة

---

1) لعشرتها A.
2) جلى B.
3) السياده B.
4) مجاده B.
5) الانصاف A.
6) الاحلاف B.
7) اذا A.
8) تخرج B
9) نقده B.
10) بيانا للسالك om. B.

والشفوف الى غيرها ممّا يشذّ[1] عن الحصر الى هذا العصر والجنّات التى ملأت السهل والجبل وتجاوزت الامل بحيث لا اسد يمنع من الاصحار بالعشىّ والاسحار ولا لصّ يستجنّ بسببه فى الديار وامّا سلا وان كان بها للملك دور وقصور ولأهل الخدمة بناء مشهور فنهل قليل وليس بالجمهور اليه سبيل وامّا الساكن[2] بمالقة بين راهن قيد الحيات[3] ومنتقل من جنّاتها الى روضات الجنّات فاكبرْ به ان يفاضل او يجادل فيه او يناضل ولا شاهد كالصلات الباقية المكتتبه والتواريخ المقرّرة المرتّبه فاستشهد مغرب البيان وتأريخ ابن حيّان وتاريخ الزمان وكتاب ابن الفرضى وابن بشكوال وصلة ابن الزبير القاضى[4] ومن[5] اشتملت عليه من الرجال وصلة ابن الابّار وتأريخ ابن عسكر وما فيه من اخبار وبادر بالاماطه عن وجه الاحاطه ترى[6] الاعلام ساميه وادواح الفضلآء ناميه وافراد الرجال يضيق بهم رحب الحجال وسلا[7]

---

1) يشد A.
2) المساكن A.
3) الحياه A. B. C.
4) القاضى om. A.
5) وما B.
6) ترا A. B.
7) ما سلا B.

سائمة تحلب[1]) وامّا الامارة[2]) فلمالقة القدح المعلّى
والتاج المحلّى وهى على كلّ حال بالفضل الاولى[3])
حيث مناهل المختصّ والخارج الافيح الفحص وسلا
لا تأكل الّا من غرارة جالب لا من فلاحة كاسب
ومالقة مجتزئة[4]) بنفسها فى الغالب محسبة من شرقيّها
وغربيّها بطلب الطالب[5]) وامّا النضارة فمن ادّعى انّه
ليس فى الارض مدينة انضر[6]) منها جنابا ولا اغزر
منها غروسًا واعنابا ولا آرج ازهارا ولا أضوأ نهارا[7])
لم تكذّب دعواه ولا ازرى به هواه انّما هى كلّها
روض وجابية وحوض بساتين قد رقمتها الانهار
وترنّمت بها الاطيار وسلا بلد عديم[8]) الظلال اجرد
التلال اذا ذهب زمن الربيع والخصب المريع صار
هشيما واضحى ماؤها حميما وانقلب الفصل عذابًا
اليما امّا المساكن فحسبك ما بمالقة من قصور بيض
وملك طويل عريض جنّة السيّد وما ادراك بها من
جنّة دانية القطوف سامية السقوف ظاهرة المزيّة

---

1) تحلب B.
2) In der Einleitung besser: الاثارة
3) اولى B.
4) مجتزيه A.
5) طالب A.
6) انظر B.
7) انهارا B.
8) عظيم A.

وزيّ مجلوب وحلى غير معروف ولا منسوب تملأ
مسجدها الفذّ[1]) العدد الاكسيه وتعدم فيها او تقلّ
الطيالس والارديه وتندر النعال[2]) وتشهد بالسجيّة
البربريّة الاصوات واللغات والاقوال والافعال. وامّا العمارة
فاين يذهب رائدها وعلى م يعوّل شاهدها وما دار[3])
عليه السور متراكم متراكب منتسجة[4]) مباينة كما تفعل
العناكب فناديقه كثيره ومساجده اثيره وارباضه
حافله وفى حلل الدوح[5]) رافله وسككه غاصّه
واسواقه بالدكاكين متراصّه اقسم لَربض من ارباضها
اعمر من مدينة سلا وابعد عن وجود الخلا واملأ[6])
مهما[7]) ذكر الملأ بلد منخرق منقطع منفرق[8])
ثُلثه مقبرة خاليه[9]) وثلثه خِرَب باليه وبعضه اخصاص
واقفاص ومعاطن وقلاص واوارى بقر تحلب ومعاطن

---

1) الفد A.

2) Hier scheint eine Qarina zu fehlen, etwa وتكثر البلغات
›häufig sind die Alpargatas‹.

3) زاد A.

4) منسحبة A.

5) الدوج B.

6) املى B.

7) مهمى A.

8) مفترق B.

9) حالية A.

حام يحتوى بها ملك باذخ[1]) وينسق فيها للسلطان
فخر شادخ واين سلا من هذه المزيّه والشنعة
العليّه اين الجنود والبنود والحصون تزور[2]) منها
الوفود وان كان بعض الملوك ذهب[3]) الى اتّخاذها دارا
واستيطانها من اجل الاندلس قرارا فلقد همّ وما
اتمّ[4]) وطلله نمّ[5]) ولنقلْ فى الحضاره بمقتضى الشواهد
المختاره ولا كالحلى والطيب والحلل الديباجيّة والجلابيب
والبساتين ذات المرءى العجيب والقصور المبتنات[6])
بسفوح الجبال والجنّات الوارفة الظلال والبِرَك الناطفة
بالعذب الزلال والملابس المختالة فى افنان الجمال[7])
والاعراس الدالّة على سعة الاحوال والشورات المقدّرات[8])
بالآلاف من الاموال وامّا سلا فاحوال رقيقه وثياب فى
غالب الامر خليقه وذمم منحطّه ونفقات[9]) تحصرها
من التقتير خطّه ومساجد فقيره وقيساريّة حقيره

---

1) بادخ A.
2) يزور A.
3) اتّخذها B. statt ذهب الى اتّخاذها
4) انم B.
5) نم B. mit darüber geschriebenem كذا (كذا)
6) المبتناة B.
7) الجبال B.
8) المقدرات B.
9) Von ونفقات bis مساجد om. B.

وتوقّع الاغراق وشابلها[1]) مقصور على فصل وكم لشوكة
من شبا نصل عدمت[2]) الفاكهه والمتنزّهات النابهه
واذ بان فضل البقعه فلنلمّ بذكر الشنعة[3]) وهو ممّا
لا[4]) يحتمل فيه النزاع ولا تغطّى الابصار وتطمس
الاسماع اذ مالقة دار الملك فى الروم ومثوى[5]) المصاعب
والقروم تشهد بذلك كتب الفتح المعلوم وذات ملك
فى الاسلام عديد الجيوش خافق الاعلام غنّى[6])
بالشهرة عن الإعلام سكنها ملوك الادارسة الكرام
والصناهجة الأعلام ثم بنو نصر انصار الاسلام وجيشها
اليوم مشهور الاقدام متعدّد المئين على مرّ الايام
وتجارها تعقد لواءً خافقا وتقيم الجهاد سوقًا نافقا
وتركض الخيول السابحه وتعامل اللّه على الصفقة الرابحه
وكفاها انّها امّ للعدّة من الثغور والحصون والمدن ذات
الحمى[7]) المصون وشجرة الفروع الكثيرة والغصون وما
منها الّا معقل سام وبلد بالخيل والرجل مترام وغيل[8])

---

1) Sabalo.
2) عديمة B.
3) Die beiden Handschriften haben in allen Stellen consequent die Lesart الشنعة, welche absolut unrichtig zu sein scheint. Wahrscheinlich muss dem Sinne gemäss السمعة oder dem Aehnliches gelesen werden.
4) لا om. B.
5) متوى B.
6) غنى A.
7) الحما A.
8) عيل B.

فلنرجع الى مزية البقعة فنقول خصّ اللّه مالقة بما
افترق فى سواها ونشر بها المحاسن الّتى طواها اذ
جمعت بين دمث الرمال وخصب الجبال وقامرة [1])
الفلاحة المخصوصة بالاعتدال والبحر العديم الصداع
الميسّرة مراسيه للحطّ والاقلاع والصيد العميم [2]) الانتفاع
جبالها لوز وتين وسهلها قصور وبساتين وبحرها
حيتان مرتزقة فى كلّ حين ومزارعها المغلّة عند
اشتداد [3]) السنين وكفى بفحص قامرة صادع بالبرهان
المبين ووادیها الكبير عذب فرات وادواح مثمرات
وميدان ارتكاض بين بحر ورياض وسلا بلد الرمال
ومراعى الجمال بطيحة لا تنجب السنابل وان [4]) عرفت [5])
المطر الوابل جرد الخارج وبحرها مكفوف بالعتب
والمدارج ووادیها ملح المذاق مستمدّ من الاجاج
الزعاق [6]) قاطع بالرفاق من الآفاق الى [7]) بعد الانفاق

---

1) Unten قَامِرة A. punctirt: wahrscheinlich der Name der Vega von Málaga. Es ist wohl keinem Zweifel unterworfen, dass es mit dem romanischen *cámara* zusammenhängt, Kameralgut, zu dem ديوان الخاصّ gehörig.
2) العديم B.
3) استداد B.
4) وان om. A.
5) Vielleicht عدمت
6) الرعاق A. الزلاق B.
7) الا A.

بها معدوم وليس له جبّ[1]) معلوم ولا بئر بالعذوبة
مرسوم وفى عهد قريب استباحتها الروم فى اليوم
الشامس ولم ترد يد لامس من غير منجنيق
نُصب ولا تاج مُلك[2]) عليها عُصب قلّة سلاح
وعدم فلاح وخمول سور واختلال امور ومذ سقطت
دعوى المنعه فلنرجع الى قسم الصنعة فنقول مالقة
حرسها الله طراز الديباج المذهّب ومعدن صنائع
الجلد المنتخب ومذهب[3]) الفخّار المجلوب منها الى
الاقطار ومقصر المتاع المشدود[4]) ومضرب الدست[5])
المضروب وصنعآء صنائع الثياب ومحجّ التجار الى
الاياب لافعام العياب[6]) بشهادة الحس والجنّ والانس
ولا ينكر طلوع الشمس واىّ صناعة فى سلا يقصد
اليها او[7]) يعوّل عليها او يطرف بها قطر بعيد او
يتجمّل[8]) بها فى عيد ومنذ سقطت مزيّة الصنعة

---

1) حبّ A mit unten angefügtem ح.

2) So vocalisirt in A.

3) A. punctirt مُذهب. Ich fasse das Wort als *Exportplatz*, Stapelplatz.

4) المتاع المشدود wahrscheinlich = شدّ Dozy dictionn. des vêtemens 213.

5) A. vocalisirt الدُّست

6) العباب B.

7) و B.

8) يتحمل A.

وهمم امرائها وولاتها كأنّها[1] لبست الصباح سربالا او
غاصت فى نهر الفلق بهاء وجمالا امنت من جهة
البحر التقيّه ودار[2] بها من جهة البرّ الحفير
والسّلوقيّه[3] لا تجد العين بها عورة تتّقى ولا ثلماً
منه يرتقى الى الربضين الّذين كلّ واحد[4] منهما
مدينة حافله وعقيلة فى حلى المحاسن رافله وسلا[5]
على[6] ما علمت سور حقير وقور الى التنجيد والتشييد
فقير آطام خامله[7] وللرمّ[8] آمله وقصبتها بالبلد
متّصله[9] ومن دعوى الحصانة منتصله سورها مفرد
لا سلوقيّة تقيه وبابها مقصد لا ساتر يحميه والماء

---

1) كانما A.

2) وادار B.

3) السّلوقية mit Fatha, unten mit Dhamma السُّلوقيّة A., wie auch Pedro de Alcalá. Das Wort bedeutet wahrscheinlich *Bastion* oder dem Aehnliches. Pedro: baluarte *çuluquía çuluquiít* baruacana *çuluquía çuluquiít*, auch caua de fortaleza *çuluquía çuluquiít*: siehe oben torre albarrana *calahorrat açuluquía*.

4) واحد om. A.

5) سلى A.

6) على om. B.

7) حامله A.

8) للروم B.

9) Von ومن bis منتصله fehlt B.

المنعة فلمالقة حرسها اللّه فضل الارتفاع ومزيّة الامتناع
امّا قصبتها فاقتعدت الجبل كرسيّا ورفعها اللّه مكانًا
عليّا بعد ان ضوعفت اسوارها واقوارها[1]) وسما بسنام
الجبل المبارك منارها وقربت ابراجها وصوعدت ادراجها
وحصّنت ابوابها وعزّز[2]) جنابها ودار ببلدها السور
والجسور والخندق المحفور فقلهرّاته[3]) مدائن بذاتها
وابوابها[4]) المغشاة بالصفائح[5]) شاهدة بمهارة[6]) بُناتها

---

1) اقوار Sing. قَوْر (siehe unten) ein fortificatorischer Ausdruck, dessen specifische Bedeutung nicht vollkommen klar ist. Das Wort bedeutet einen Theil oder eine Appertinenz der Mauer. *Raihânat ulkuttâb* pag. 43 verso:

مسوّرها تعاصى عن الذرع والمساحة قوره

2) حسن B.

3) قلهرّة als Appellativum: eine *Burg* oder ein *Festungsthurm*. Pedro de Alcalá: alcaçaba *calahórra, calahorrít*, torre para defender *calahórra, calahorrít*, torre para combate *calahórra, calahorrít*, torre albarrana *calahórrat açuluquía, calahórrat çuluquiín*, torre mocha *calahorra bile xarárif* (قلهرّة بلا شراريف). Auch im Spanischen des XVI. Jahrhunderts scheint das Wort appellative Bedeutung gehabt zu haben: wenigstens gibt Pedro de Alcalá sub voce den Plural an. Calahorra *calahórra calahorrít*.

4) اثوابها A.

5) بالصفيح A.

6) بمفاره B. mit dem maghribinischen Fe.

مالقة وسلا صان اللّه من بهما من النسم وحباها من
فضله باوفر القسم بعد ان رضيت بحكمى قاضيا وبفصلى
الخطّة سيفًا ماضيا لاختصاصى بسكنى البلدين وتركى
فيهما الاثر للعين على انّ التفضيل انّما يقع بين
ما تشابه وتقارب او تشاكل وتناسب والّا فمتى يقع
التفضيل بين الناس والنسناس والملَك[1]) والخنّاس
وقرد[2]) الجبال وظبى الكناس مالقة ارفع قدرا واشهر
ذكرا واجلّ شأنا واعزّ مكانا واكرم ناسا وابعد
التماسا من ان تفاخر او تطاول او تعارض[3]) او
تصاول او تراجع او تغاول ولاكنّى سأنتهى الى
غرضك وأبين رفع[4]) مفترضك وأباين بين جوهرك[5])
وعرضك فنقول الأمور الّتى تتفاضل بها البلدان[6])
وتتفاخر منها به الاخوان وتعرفه حتّى الولائد
والولدان هى المنعه والصنعه والبقعه والشنعه[7])
والمساكن والحضاره والعماره والاثاره والنضاره فامّا

---

1) الملِك B.

2) فرد A. B.

3) او تعارض om. A.

4) ربع B.

5) جوهرى A.

6) Von وتتفاخر bis والولدان fehlt A.

7) Siehe unten pag. ٧

BAYERISCHE STAATS-BIBLIOTHEK MUENCHEN

I.

Wettstreit zwischen Málaga und Salé

von

Ibnulkhatib.

Herr Simonet (descripcion del reino de Granada pag. 70) erklärt diesen Aufsatz für verloren: *Libro que por desgracia no ha llegado hasta nosotros, y fuera gran fortuna hallarle algun dia en Africa, si no es que ha desaparecido. Lleva el titulo singular de Libro de las excelencias de Málaga y Salé etc.* Aber das Escorial enthält davon zwei Exemplare, im Codex 554 (bei Casiri 551) und 1825 (bei Casiri 1820). Den ersten bezeichnen wir durch **A.**, den zweiten durch **B.**

ومن ذلك ما صدر عنّى فى مفاخرة مالقة وسلا بما نصّه

سألتنى عرّفك اللّه عوارف السعد المقيم وحملنى وايّاك على الصراط المستقيم المفاضلة بين مدينتى

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

99 H.

Beiträge

zur

Geschichte der westlichen Araber

herausgegeben

von

Marcus Joseph Müller.

I. Heft.

München.

Auf Kosten der k. b. Akademie der Wissenschaften.

In Commission bei G. Franz.

1866.

1024548

10249648

10249648

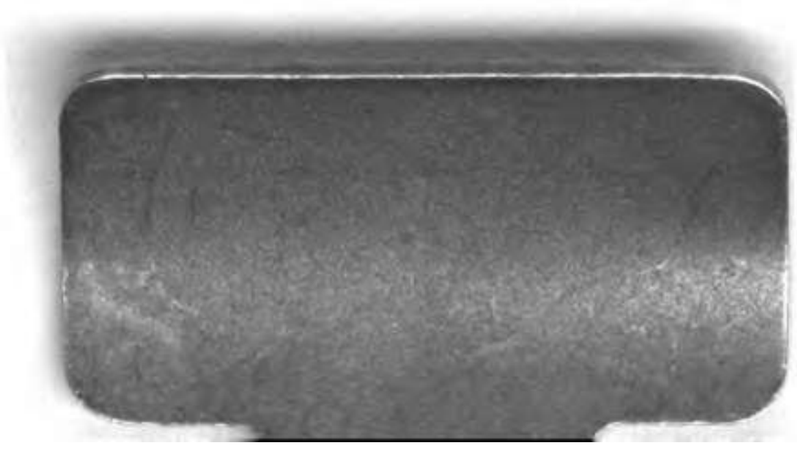

Handbuchbinderei
H. B. Schiedeck 1978